آمال ماهر تعود لتنهي المتاجرة الخبرية بـ«خطفها»

ص16

قدود وطقطوقة

الإنشاد الديني يخرج الغناء العربي من أزمته

ص15

التضخم الجامح يأكل مدخرات التونسيين

ص11

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2022/07/01

02 ذو الحجة 1443

السنة 45 العدد 12463

Friday 01/07/2022

45th Year, Issue 12463

بايدن مختلف وأقل عجرفة يزور السعودية

إعادة إدراك لحجم النفوذ الأميركي

مدريد – قدمت تصريحات أدلى بها الرئيس الأميركي جو بايدن على هامش قمة الناتو في مدريد صورة مختلفة لبايدن أقل عجرفة وأكثر مجاراة للواقع، خصوصا في علاقات الولايات المتحدة بالسعودية ومسألة إنتاج النفط في العالم وعدم رغبة واشنطن في الضغط على الرياض لزيادة الإنتاج.

وتشير تلك التصريحات إلى أن بايدن بدأ يدرك حجم النفوذ الحقيقي للولايات المتحدة بعد أن قوبلت الضغوط التي مارسها خلال الأشهر الماضية على السعودية والإمارات بالتجاهل مقابل الانفتاح على دول أخرى قد تكون حليفا بديلا في ظل تلكؤ واشنطن في دعم الرياض وأبوظبي في مواجهة هجمات الحوثيين وميليشيات عراقية تابعة لإيران.

وقال الرئيس الأميركي الخميس إنه سيلتقي العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان خلال زيارة إلى البلاد هذا الشهر، لكن الغرض من زيارته ليس الضغط عليهما لزيادة إنتاج النفط وكبح ارتفاع أسعاره.

وإثر سؤاله في مؤتمر صُحفي في إسبانيا عما إذا كان سيطلب من القادة السعوديين زيادة إنتاج النفط، قال بايدن "لا"، وأوضح أنه يتعين على جميع دول الخليج زيادة إنتاج النفط بشكل عام وليس السعودية على وجه الخصوص.

> التجاهل السعودي يعزز ما أدلى به الأمير محمد بن سلمان قبل أشهر من أن موقف بايدن لا يهمه ولا يسعى لتغييره

وصرح بايدن للصحافيين "أوضحت لهم أنني أعتقد أنه ينبغي لهم زيادة إنتاج النفط بشكل عام وليس السعوديين تحديدا".

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الثلاثاء إن رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد أبلغه بأن السعودية والإمارات –وهما من أكبر منتجي النفط في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)– لا يمكنهما زيادة إنتاج النفط إلا بصعوبة.

وتابع الرئيس الفرنسي "ثم قال إن السعوديين يمكن أن يزيدوا الإنتاج بواقع 150 (ألف برميل يوميا). ربما أكثر قليلا لكن لن تكون لديهم طاقة ضخمة قبل ستة أشهر".

وقال وزير الطاقة الإماراتي سهيل بن محمد المزروعي في بيان صدر في ساعة متأخرة من مساء الاثنين إن بلاده تنتج حصتها التي حددتها أوبك+ والتي تبلغ 3.168 مليون برميل يوميا.

وأضاف المزروعي "في ضوء التقارير الإعلامية الأخيرة، أود أن أوضح أن إنتاج دولة الإمارات الحالي قريب من سقف الإنتاج المرجعي للدولة في اتفاقية أوبك+. التزامنا قائم بهذا السقف إلى نهاية الاتفاقية".

وارتفعت أسعار النفط العالمية بشكل مطرد في الأشهر الأخيرة بسبب نقص الإمدادات وزيادة الطلب بعد انتهاء الإغلاق جراء جائحة كورونا، وزادت الأسعار بصورة أكبر منذ غزو روسيا لأوكرانيا في أواخر فبراير الماضي.

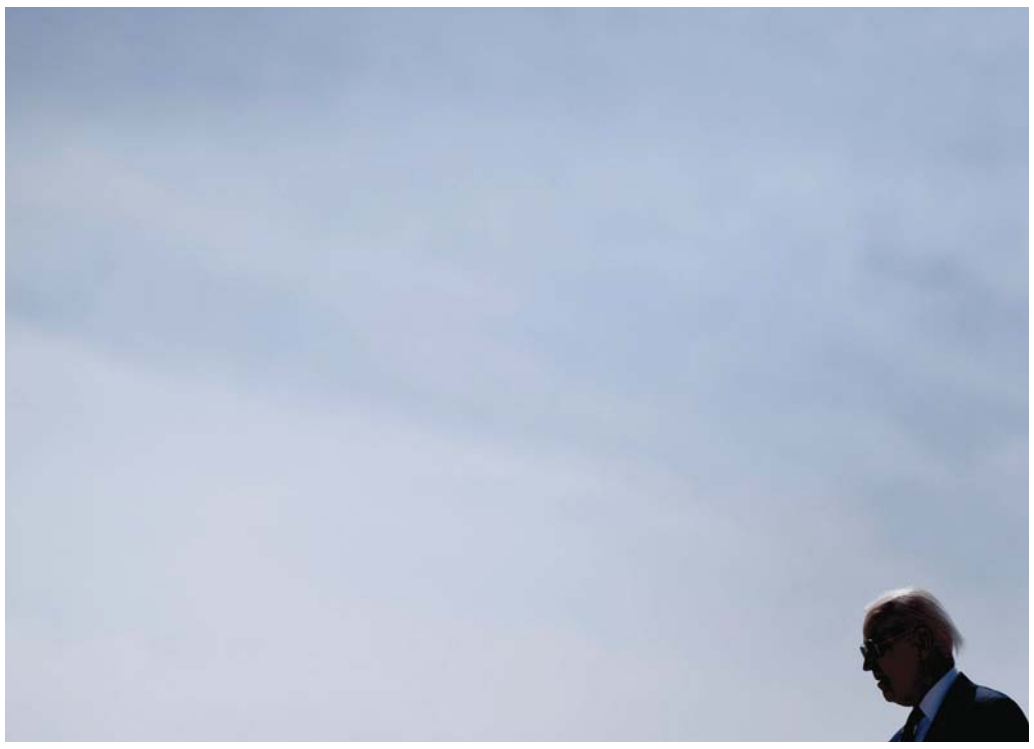

مكانة أصغر للولايات المتحدة في عالم اليوم

وأدت الكثير من التوترات إلى تشنج العلاقات، بما في ذلك سعي بايدن للعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران بعد انسحاب الرئيس السابق دونالد ترامب منه، بالإضافة إلى تردد الولايات المتحدة في تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية.

وروجت أوساط من داخل البيت الأبيض مؤخرا خبر أن بايدن سيزور السعودية لكنه لن يلتقي بولي العهد ولن يجري معه محادثات مباشرة، وهو ما قوبل بتجاهل سعودي عكس جدية التصريحات التي أدلى بها الأمير محمد بن سلمان قبل أشهر وأكد خلالها أن موقف بايدن منه لا يهمه ولا يسعى لتغييره.

وبعد أسابيع من توليه منصبه في العام الماضي غيّر بايدن سياسة الولايات المتحدة تجاه السعودية، واتخذ موقفا أكثر عدوانية وربط ذلك بسجل حقوق الإنسان في المملكة، ولاسيما ملف قتل الصحافي في "واشنطن بوست" جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في إسطنبول عام 2018، رغم نفي السعودية أي علاقة لولي العهد بالجريمة.

وعندما كان مرشحا رئاسيا قال بايدن إنه يريد أن يجعل السعودية "منبوذة" واستعمل أسلوبا فجا يهدف إلى إجبار الرياض وأبوظبي على رفع إنتاج النفط –لاسيما بعد الأزمة الأوكرانية– بهدف خفض أسعاره في السوق العالمية.

وأدت تلك المحاولات إلى تعقيد الموقف وقالت تقارير إعلامية إن ولي العهد السعودي ورئيس الإمارات رفضا طلبات من الولايات المتحدة للتحدث إلى بايدن في رد فعل على تجاهل واشنطن للهجمات الحوثية على السعودية والإمارات.

وخرج التوتر إلى الواجهة بشكل أوضح عندما لم تصدر السعودية والإمارات مواقف مؤيدة لإدارة الرئيس جو بايدن في محاولتها التصدي لروسيا في الحرب التي شنتها على أوكرانيا.

- الرياض توظف دبلوماسية الكواليس لتحقيق التوازن بين واشنطن وموسكو ص3
- بايدن لن يحصل من قمة «الخليج + 3» على أكثر مما يستحق ص7

رهان الجزائر على الألعاب المتوسطية يأتي بنتائج عكسية

الجزائر – تضمنت وثيقة داخلية مسربة بين اللجنة الدولية للألعاب المتوسطية ومنظمي الدورة التاسعة عشرة لألعاب البحر الأبيض المتوسط في الجزائر انتقادات شديدة لترتيبات تنظيم دورة وهران للألعاب المتوسطية، وهو ما يقدم صورة سلبية عن الجزائر التي سعت إلى استغلال هذه المناسبة لتحسين صورتها.

وأشارت التسريبات إلى أن ما بدأ حملة علاقات عامة للجزائر تحول إلى صدمة وألم للعديد من كبار أعضاء الهيئة التنفيذية.

وطالبت الأمانة العامة في اللجنة الدولية لألعاب البحر الأبيض المتوسط من منظمي الدورة التاسعة عشرة الجارية في مدينة وهران بتقديم اعتذار سريع للهيئة التنفيذية بسبب جملة النقائص والإخلالات ودعتها إلى احترام دفتر الشروط المتفق عليه بين الطرفين.

وذكرت مراسلة داخلية منسوبة إلى الأمين العام لاكوفوس فيلبوسيس، وجهت إلى محافظ الدورة التاسعة عشرة لألعاب البحر المتوسط عزيز درواز، أن رئيس الهيئة وكل العائلة الأولمبية يعبّرون عن ارتياحهم لما تم تقديمه خلال حفل الافتتاح "رغم النقائص المسجلة في الصوت والكوريغرافيا التقريبية".

وأضافت "الانطباع السائد لدى الأمانة العامة والهيئة التنفيذية أن حفل الافتتاح وجه لتسويق صورة إيجابية من الجزائريين للخارج، وأن بلدهم بلد عصري، لكن الحفل الذي حمل صبغة حملة للعلاقات العامة لم يثمن خارطة البحر الأبيض المتوسط وأن بعض الدول لم ترد في فقرة تقديم المشاركين".

وراهنت الجزائر بقوة على تنظيم حفل افتتاح استثنائي للألعاب، بتسخير إمكانيات مادية وبشرية وتكنولوجية ضخمة، استعملت لأول مرة في تاريخ الألعاب، كما هو الشأن لتقنية "الهولو غرام"، كما أسندت عملية التصميم والإخراج إلى شركات أجنبية، وتم توظيف 500 طائرة درون في تصميم المشاهد واللوحات الفنية.

وعبرت الوثيقة عن "الأسف الكبير وعدم الارتياح لسوء التنظيم والإخلالات الأساسية " مما خلف "انطباعا سيئا للغاية لدى أعضاء العائلة الأولمبية" كما "أثار ردود فعل قوية لديهم".

وانتقدت الوثيقة، الموجهة من الأمانة العامة للجنة الدولية إلى محافظ الألعاب، بشدة ما وصفته بـ"فشل مخطط النقل"، واستدلت على ذلك بكون 60 عضوا من الهيئة التنفيذية ورؤساء وأمناء عامين للجان أولمبية واتحادات دولية ومدعوين آخرين وجدوا أنفسهم رهائن في ملعب حفل الافتتاح بسبب إدخالهم المبكر للمدرجات.

وتابعت "بعدما وجد هؤلاء أنفسهم مع بقية الجمهور في مداخل الملعب، وجدوا أنفسهم أيضا مهملين من طرف المنظمين، بسبب غياب ممر خاص للضيوف والأعضاء الرسميين".

وذكرت الوثيقة المنسوبة إلى الأمانة العامة أنها تأسف لغياب بعض الشروط الأساسية كالمرافقة الطبية والمياه الصالحة للشرب، وأن اللجنة الدولية للألعاب سبق لها أن نبهت المنظمين إلى مسألة مخطط النقل، وأن طلب تسخير خط معين لمركبات الألعاب لم يحظ باهتمام المنظمين.

كما أعربت عن أسفها لما أسمته "رفض دخول وفد صُحفي أولمبي"، دون أن تسمي الوفد المغربي الذي أعيد من مطار وهران، فضلا عن غياب وسائل الاسترجاع والتدريب، لتمكين الرياضيين من عدم تضييع أوقاتهم في زحمة الوصول إلى صالات ومضامير التدريب.

> 60
> عضوا من الهيئة التنفيذية ورؤساء للجان أولمبية وجدوا أنفسهم رهائن في حفل الافتتاح بسبب إدخالهم المبكر للمدرجات

ولفتت إلى أن بعض أعضاء الأسرة الأولمبية مستاؤون ومتألمون ومتأسفون جدا على الحوادث غير المقبولة من طرف المنظمين، وعلى البداية غير الموفقة للألعاب.

وذكرت تصريحات أدلى بها مسؤولون جزائريون أن الحكومة رصدت نحو مليار دولار لتنظيم الألعاب، وأن الدورة حضرتها كل الوفود وأكثر من 3400 رياضي، كما تم توسيع المنافسات لبعض المدن المجاورة كمستغانم ومعسكر وعين تموشنت، وقد تم تنظيم حفل افتتاح استثنائي في تاريخ الألعاب.

وكان المنظمون قد برروا إرجاع الوفد الصُّحفي المغربي بكونه لم "يقم بالإجراءات الإدارية اللازمة مع لجنة الإعلام المختصة"، في محاولة لإبعاد شبهة إقحام الخلاف السياسي بين البلدين في الألعاب المتوسطية.

إقالة طائب محاولة إيرانية ضعيفة لاستمالة تركيا

طهران – تسعى إيران لتخفيف التوترات بينها وبين تركيا وتقوية النفوذ المحلي الذي يتمتع به الحرس الثوري وتعزيز قدراته الخارجية، لذلك قامت مؤخرا بإقالة رئيس المخابرات التابع للحرس الثوري حسين طائب واستبداله بمحمد كاظمي الذي كان مسؤولا عن منظمة حماية استخبارات الحرس الثوري الإيراني على مدى سنوات.

لكن مراقبين يقللون من إمكانية نجاح إيران في التقرب من تركيا التي أرّقتها العمليات الاستخباراتية ضد إسرائيليين التي تقوم بها طهران على أراضيها، في ظل التغيرات التي تشهدها المنطقة.

ويرى هؤلاء المراقبون أن هذه البادرة يمكن أن تساعد في الحفاظ على علاقة متوازنة بين إيران وتركيا، ولكن من غير المرجح أن تقلص أنقرة تواصلها مع إسرائيل والمملكة العربية السعودية؛ إذ يسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لتعزيز نفوذ حزبه الحاكم ودعم فرص فوزه في انتخابات 2023 من خلال ضخ استثمارات خليجية وإسرائيلية جديدة في اقتصاد تركيا المتعثر.

وتزامنت تحركات إيران المتعلقة بتركيا مع تنامي العلاقات بين أنقرة وأكبر خصمين إقليميين لطهران، إسرائيل والسعودية. ويهدد توثيق العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية وتركيا بتطويق إيران بخصوم يتعاونون بشكل متزايد.

وتبقى الدول الثلاث حليفة أو شريكة للولايات المتحدة، وهو ما قد يصبح مشكلة خاصة لإيران في الأشهر القليلة المقبلة إذا انهارت المحادثات الهادفة إلى إعادة تفعيل الاتفاق النووي.

وتأججت التوترات بين أنقرة وطهران خلال السنوات الأخيرة وسط اكتشاف العديد من عمليات الحرس الثوري الإيراني في تركيا.

وأعلن عن الإقالة في اليوم نفسه الذي اعتقل فيه المسؤولون الأتراك ثمانية أشخاص (خمسة منهم على الأقل إيرانيون) زُعم أنهم كانوا يعملون لصالح خلية استخبارات إيرانية كانت تخطط لاختطاف إسرائيليين في إسطنبول.

وتصاعدت حرب الظل بين إسرائيل وإيران بشكل كبير في الأسابيع الأخيرة بدءا من اغتيال حسن صياد خدايي –العقيد في فيلق القدس التابع للحرس الثوري– في الثاني والعشرين من مايو في طهران، وهو ما اتهمت إيران إسرائيل بالوقوف وراءه.

وفي الثلاثين من مايو حذرت إسرائيل مواطنيها من السفر إلى تركيا بسبب مؤامرات محتملة من إيران للرد على الاغتيال. وفي الثالث عشر من يونيو رفعت إسرائيل تحذيرها من السفر باتجاه إسطنبول إلى أعلى مستوى وقالت إن "هناك مؤامرة من إيران لاختطاف إسرائيليين".

وجاءت الاعتقالات وإقصاء حسين طائب في الوقت الذي زار فيه وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد أنقرة في يونيو للاجتماع بوزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو.

> تحركات إيران المتعلقة بتركيا تزامنت مع تنامي العلاقات بين أنقرة وأكبر خصمين إقليميين لطهران، إسرائيل والسعودية

وقال جاويش أوغلو بعد لقائه نظيره الإسرائيلي إن "تركيا لن تسمح باستخدام بلدها لشن هجمات ضد إسرائيل"، مضيفا أنه "تم إرسال الرسائل وفقا لذلك".

ويبقى فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني مسؤولا عن العمليات خارج الحدود الإقليمية، بمساعدة منظمة استخبارات حسين طائب.

وحاول فيلق القدس خلال السنة الماضية تنفيذ عمليات متعددة تستهدف المواطنين الإسرائيليين والمعارضين الإيرانيين في تركيا، وهو ما اعتبرته أنقرة انتهاكا صارخا لسيادتها. وفي سبتمبر ألقت تركيا القبض على مواطن إيراني وسبعة أتراك بسبب مخطط قيل إنه يهدف إلى اختطاف مسؤول عسكري إيراني سابق كان قد فر إلى تركيا.

وفي فبراير قُبض على ثمانية أشخاص في تركيا بسبب مؤامرة إيرانية يُزعم أنها كانت تهدف إلى قتل رجل أعمال إسرائيلي – تركي يعيش في إسطنبول.

وفي 2019 اغتيل العالم الإيراني المنشق مسعود مولوي وردنجاني على يد المخابرات الإيرانية في تركيا.

وتبدو إقالة حسين طائب محاولة لتطوير عمليات الحرس الثوري الإيراني في أعقاب سلسلة من الإخفاقات الاستخباراتية التي تهدد بتقويض رد إيران على التهديدات الأميركية والإسرائيلية المتزايدة، بالإضافة إلى النفوذ السياسي للحرس الثوري الإيراني داخل إيران.

وتضررت صورة الحرس الثوري كثيرا في السنوات الأخيرة، حيث فشلت عملياته الخارجية التي استهدفت شخصيات إسرائيلية ومعارضين إيرانيين وكشفتها وكالات الاستخبارات الأجنبية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

ماذا تبقى من ثورة 30 يونيو في الخارج

فشل رهانات الإخوان في مصر على تركيا وقطر أفقدهم التأثير السياسي والإعلامي

استطاع النظام المصري منذ ثورة الثلاثين من يونيو تقليص حركة معارضيه في الخارج بشكل كبير، مستفيدا من شبكات مصالح متقاطعة مع القوى الدولية والإقليمية، إلا أن تراجع سردية جماعة الإخوان المسلمين لدى الدوائر الغربية وحواضنها الإقليمية ليس ثابتا، بل يبقى رهين المتغيرات.

القاهرة – أكد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في كلمة له الخميس بمناسبة الذكرى التاسعة لثورة الثلاثين من يونيو، أن بلاده "ستعبر الأزمات الدولية الراهنة بانعكاساتها المحلية، وستواصل بلا توقف مسيرتها نحو بناء الدولة المتقدمة والوطن الآمن".

وقطع النظام المصري شوطا كبيرا في تجاوز الكثير من التحديات الأمنية، وقلّص حركة معارضيه في الخارج بعد أن أجهز على فلولهم بالداخل، من خلال حزمة من السياسات والإجراءات سهّلت الطريق ليحكم قبضته على المفاصل الرئيسية في الدولة.

وتأتي أهمية الذكرى التاسعة للثورة الشعبية التي أيدها الجيش وأطاحت بحكم جماعة الإخوان، من أن الرئيس السيسي قد يعلن في الثالث من يوليو المقبل (تاريخ عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي) عن قرارات لتدشين معالم الجمهورية الجديدة عمليا.

> التحولات التي حدثت في العلاقة مع قوى إقليمية مختلفة أفشلت رهان الإخوان على التغيير في مصر من الخارج

وتتمثل هذه القرارات في إدخال تعديلات مهمة على الحكومة الحالية، تصل إلى إمكانية استبدال رئيسها مصطفى مدبولي وتغيير وزراء لم يتمكنوا من تحقيق تطلعات المواطنين، والإعلان عن نقل دولاب الدولة إلى العاصمة الإدارية في شرق القاهرة.

وتدخل البلاد العام العاشر لثورة يونيو، وقد حقق النظام الحاكم نصرا معنويا مهما بعد أن قوّضت خطوات التقارب السياسي مع كل من تركيا وقطر العديد من الأجنحة التي مكّنت الإخوان من التحليق وممارسة ضغوط عدة على النظام المصري.

ونزع هذا التطور الكثير من الدسم الإعلامي والسياسي الذي تمتعت به قيادات الجماعة في الخارج، حيث ساعدها على مضايقة القاهرة أو على الأقل استحوذ على جزء كبير من جهودها واهتمامها في التصدي لها.

وجاءت نقطة التغير من اعتبارات تتعلق بفشل مشروع الإخوان في الخارج وعدم قدرته على إحداث هزة في الداخل المصري، ومن المصالح التي فرضتها تطورات إقليمية على تركيا وقطر والتي جعلت كلاهما تدخل تعديلات على تصوراتها حيال القاهرة.

وتكمن كلمة السر في نجاح النظام المصري في تصحيح علاقاته مع قوى دولية وإقليمية عديدة، والصمود في مواجهة المشكلات التي تراكمت عقب ثورة يونيو، والتي وصفت في الأدبيات الغربية والإخوانية بأنها "انقلاب عسكري"، وإيجاد شبكة من المصالح المتبادلة فرضت على الدول الكبرى مراجعة مواقفها الصلبة، فضلا عن المرونة والبرغماتية اللتين تمتعت بهما القاهرة في إدارة علاقاتها الخارجية.

وتأكدت القوى التي دعمت جماعة الإخوان في الخارج أن استرداد مشروع الإسلام السياسي عملية عصية، بعد نجاح النظام المصري في إجهاض الكثير من مخططات الاستنزاف الأمني طويل المدى عبر دعم الجماعات المتطرفة في سيناء وغيرها.

ولم تتراجع أنقرة أو الدوحة عن دعم الإخوان كراهية في الجماعة أو رغبة في القيام بتغيير هيكلي في التوجهات الاستراتيجية أو لأنهما ازدادتا تعاطفا مع القاهرة، لكن لأن الرياح الإقليمية جاءت بما لا تشتهي سفنهما وبدأت تسير في طريق لم تعد فيه ورقة التيار الإسلامي تحمل الجدوى ذاتها التي ظهرت قبل عشر سنوات.

كما أن معارضي الخارج، وتمثلهم جماعة الإخوان، أصبحوا عبئا سياسيا على تركيا وقطر يصعب تحمله في فترة تعج بتغيرات لن تكون فيها الجماعة ورقة رابحة، وبالتالي من الضروري وضعها على الرف إلى حين العودة للاستثمار فيها مرة أخرى.

وتعد فكرة المعارضة من الخارج غير مجدية في الحالة المصرية تاريخيا، ومع وجود مصالح تربط النظام الحاكم في القاهرة بالعديد من الدول الغربية والعربية وعدم القدرة على توظيفها بطريقة إيجابية يزداد الأمر صعوبة.

وصارت التحولات الكبيرة التي حدثت في العلاقة مع قوى مختلفة شاهدة على فشل رهان الإخوان على إحداث التغيير المطلوب في مصر من الخارج.

وكان العصب الرئيسي للتغيير الذي حدث في مصر عبر ثورتي يناير 2011 ويونيو 2013 في الداخل، حيث جرى استثمار الحراك الشعبي ومساندة الجيش له في الثورتين كعنصر مفصلي في تغيير معادلة الحكم عموما، ولم تثبت المعارضة من الخارج نجاحا لافتا داخل مصر في أي وقت.

وتعد المؤسسة العسكرية المتحكم المركزي في تغيير نظام الحكم وترجح كفة أي من القوى السياسية، ومثل تدخلها الحاسم في مساندة المتظاهرين ضربة قاضية لإنهاء نظام حسني مبارك في ثورة يناير، والتخلص من نظام الإخوان في ثورة يونيو.

ويجد النظام المصري في بقاء قيادات وكوادر الإخوان في الخارج صيغة مريحة له، حيث يبعدهم عن التأثير المباشر في الكتلة الشعبية الحرجة التي استمالتها الجماعة من قبل، ويحشرها في نطاق فكرة العمالة والتآمر والتعاون مع جهات أجنبية ولصالحها، وهي طريقة تجد رواجا في الشارع وتقلل من المصداقية وتنزع أي صفة وطنية.

وفقد الإعلام النشط لجماعة الإخوان جزءا من بريقه عندما رفعت تركيا الراية البيضاء بشأن غالبية القنوات الإخوانية التي تبث من أراضيها لأجل تحسين علاقتها مع مصر.

وتراجعت قناة الجزيرة عن دعم خطاب الجماعة بالصورة التي كانت تخوض سباقا محموما ضد القاهرة، ما أدى إلى اللجوء إلى منصات التواصل الاجتماعي، التي يختلط فيها الحابل بالنابل وتتوه فيها الرسائل السياسية ولا يتبقى منها سوى ضجيج مفتعل.

ويقول متابعون إن وضع الإخوان في الخارج في شكل "رمادي" أمر مقلق للقاهرة، فكونهم غير مؤثرين بقوة في المشهد السياسي وغير قادرين على التوقف والاستسلام، يعني أن هذه الورقة سوف تظل معلقة إلى حين التوصل إلى صيغة تفتح الطريق لعودتهم إلى الداخل أو تفعيل دورهم في الخارج، فالتقارب بين تركيا وقطر مع مصر تحيط به غيوم ربما تسقط مطرا إذا اختلفت الحسابات الإقليمية.

يشير المتابعون إلى أن الحالة الراهنة لا تبعث على الاطمئنان التام للقاهرة، فالسيولة قد تفضي إلى تحلل في المعالم الرئيسية لأي ظاهرة أو تتماسك بما يؤدي إلى منغصات جديدة، خاصة أن ملف معتقلي الإخوان وأحكام الإعدامات الصادرة بحق عدد من القيادات لا يزال معلقا، ويمثل ضغطا رمزيا على النظام المصري، فهو لا يستطيع العفو والإفراج عنهم أو استمرار بقائهم في السجون وتنفيذ الأحكام الباترة.

ومنحت هذه الحالة زخما معنويا لإخوان الخارج يحاولون استثماره سياسيا، غير أن إجراءات القاهرة المتوازنة في التعامل مع الخارج تقلل من التأثيرات السلبية، ولن تمكن الجماعة من إحداث الضغط الذي يساعدها على جني مكاسب حقيقية.

أصوات الجماعة وإن خفتت تظل صداعا مزمنا

ملفات شائكة تنتظر رئيس الوزراء الصومالي الجديد

مقديشو - باتت ملفات حساسة أعاقت عمل حكومات صومالية سابقة، الآن تنتظر رئيس الوزراء الجديد حمزة عبدي بري، في مشواره بعد أن ينجح أولاً بتشكيل حكومة توافقية تحظى بثقة البرلمان.

ومنذ انهيار الحكومة المركزية في الصومال عام 1991، شهد البلد تعيين نحو 15 رئيساً للوزراء، لم يكمل أي منهم فترة ولايته كاملة (4 سنوات) بسبب الخلافات السياسية بين رئيس الدولة ورئيس وزرائه.

وينتظر الصوماليون أن تنتهي هذه الأزمة في عهد الحكومة المقبلة لأنها أعاقت عمل جميع الحكومات السابقة وقادت البلاد إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي، ما يهدد بتعمّق بقية أزمات البلاد وعلى رأسها حل مشكلة الجفاف والأمن وتحقيق الإنعاش الاقتصادي.

وأمام رئيس الوزراء الجديد ثلاثون يوما لتشكيل حكومة توافقية، لكن التحدي الأكبر هو نوعية الحكومة التي سيشكلها في ظل الهيمنة المفرطة لأعضاء البرلمان على الحكومات السابقة حيث كان 80 في المئة من أعضائها يأتون من نواب البرلمان.

ويقول محمد آمين، النائب السابق إن "رئيس الوزراء الجديد سيواجه مشكلة في تشكيل حكومة توافقية ترضي جميع الأطراف في ظل التحالفات السياسية التي شهدتها الانتخابات التي فاز فيها الرئيس الحالي حسن شيخ محمود".

وأضاف آمين، أن رئيس الحكومة سيبدأ مشاورات مكثفة مع الرئيس والأطراف المعنية في الأيام المقبلة، متوقعا تشكيل حكومة نسبية يأتي أعضاؤها من قبة البرلمان وخارجها كما كان العرف السياسي في البلاد وهي خطوة قد تمكن حكومته من الحصول على ثقة البرلمان.

والأمن هو التحدي الأكبر الذي ستواجهه الحكومة المقبلة، في ظل تنامي نفوذ حركة الشباب الصومالية بسبب تراجع العمليات الأمنية المشتركة (الحكومية والأفريقية) ضدها في الأقاليم جنوب ووسط الصومال.

ويقول النائب محمد آدم إن "تقليص نفوذ الحركة وأنشطتها في البلاد وخاصة في الأقاليم المحيطة بالعاصمة مقديشو يتطلب تنسيقا أمنيا مكتمل الأركان بين المؤسسات الأمنية في الحكومة والولايات الفيدرالية على خلاف الفترة السابقة".

محمد أمين

رئيس الوزراء سيواجه مشكلة في تشكيل حكومة توافقية

وأضاف آدم، أن "تراجع العمليات العسكرية الحكومية في الفترة الماضية، أعطى حركة الشباب فرصة لملمة نفوذها العسكري في بعض القرى والبلدات جنوب ووسط الصومال وهو ما مكنها من تنفيذ تفجيرات دامية داخل المدن الكبرى بما فيها العاصمة مقديشو".

وشدد على أن الحكومة الصومالية بحاجة إلى إطلاق عمليات أمنية لرد الخطر الأمني المحتمل من قبل حركة الشباب.

كما أن إعادة تأهيل الجيش وتسليحه إلى جانب رفع مستويات التنسيق بين القوات الحكومية والأفريقية عاملان قد يساهمان في دحر نفوذ حركة الشباب المتغلغلة في القرى والبلدات جنوب ووسط الصومال.

ويراهن بعض المحللين على أن عودة الوحدات الأميركية بعد انسحابها من الصومال في ديسمبر 2020، ستعزز مساعي الحكومة الصومالية لدحر الإرهابيين في أقاليم جنوبي ووسط الصومال.

وانخفضت الغارات الجوية التي تنفذها القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا "أفريكوم" ضد أهداف مقاتلي الشباب في الأقاليم الصومالية منذ ديسمبر 2020، الأمر الذي شجع مقاتلي الشباب على تنفيذ هجمات نوعية ضد مراكز عسكرية حكومية وأفريقية جنوبي البلاد. وأما فيما يخص ملف الاقتصاد فإنه يأتي ضمن الوعود الانتخابية التي قطعها الرئيس حسن شيخ محمود، والمتمثلة في تقليص نسبة البطالة خلال ولايته الممتدة لأربع سنوات.

وفي تصريحات سابقة، وصف شيخ محمود اقتصاد البلاد، بـ"الهش" خلال حملته الانتخابية، متعهدا ببناء أركان اقتصاد البلاد ورفع الدخل المحلي.

ويقول الصحافي محمد عبدي، إن "اقتصاد البلاد يمر بأصعب أوقاته نتيجة العوامل الخارجية والداخلية المتمثلة بالجفاف وفشل الإنتاج المحلي".

وأكد على ضرورة أن يعمل رئيس الحكومة على إنعاش اقتصاد البلاد من خلال تنويع مصادر الدخل ومحاربة الفساد المتفشي داخل المؤسسات الحكومية.

وأضاف أن "إعادة بناء أركان اقتصاد البلاد يحتاج إلى سياسة اقتصادية، ومواصلة جهود إعفاء الديون الخارجية المفروضة على البلاد، إلى جانب العمل على دعم المشاريع التنموية وخاصة الزراعية في ظل أزمة الجفاف باعتبارها العبء الأكبر على اقتصاد البلاد".

وترتبط سياسة إعفاء الديون الخارجية بالحكومة الصومالية المقبلة حول مدى تعزيز الأطر المالية من خلال مكافحة الفساد داخل المؤسسات الحكومية إلى جانب تنويع مصادر دخلها التي تزيد من نمو إنتاجها المحلي.

السيطرة على الوضع الأمني مفتاح حلحلة بقية الملفات

انتخابات مبكرة في إسرائيل بعد حل البرلمان

القدس – أقر النواب الإسرائيليون الخميس حل الكنيست ما يفتح الباب أمام إجراء انتخابات تشريعية ستكون الخامسة في البلاد خلال ثلاث سنوات ونصف السنة تم تحديد موعدها في الأول من نوفمبر.

وصوت 92 نائبا من أصل 120 لصالح حل البرلمان، في اقتراع سيسمح أيضا لوزير الخارجية يائير لابيد بأن يتولى رئاسة الحكومة خلفا لنفتالي بينيت.

والخميس بعد قرار الكنيست، انتقل رئيس الوزراء الجديد إلى نصب المحرقة النازية "ياد فاشيم" في القدس خصوصا وأن والده أحد الناجين منها.

وقال لابيد (58 عاما) في بيان "هناك، وعدت والدي الراحل بأنني سأبقي على إسرائيل قوية دائما وقادرة على الدفاع عن نفسها وحماية أبنائها".

ويشي قرار حل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة بأن الدولة العبرية لا تزال غارقة في حقبة غير مسبوقة من الجمود السياسي.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن النتائج لن تكون حاسمة هذه المرة أيضا. وقال بينيت القومي المتدين الأربعاء إنه لن يشارك في الانتخابات المقبلة، معلنا انسحابه من السياسة. واستقبل بعيد تصويت البرلمان لابيد في عملية تسلم وتسليم قصيرة.

وأكد رئيس الوزراء اليميني السابق بنيامين نتنياهو أنه وحلفاءه من اليمين المتطرف سيحصلون على الغالبية في الانتخابات المقبلة.

وقال نتنياهو الخميس إن "التجربة (الائتلاف) فشلت. هذا ما يحدث عندما تجمع بين يمين متطرف ويسار راديكالي، وكل هذا مع الإخوان المسلمين".

وأضاف نتنياهو "هل ستكون لدينا حكومة أخرى برئاسة لابيد تكون فاشلة أو حكومة يمينية بقيادتنا؟". وأكد "نحن البديل الوحيد! حكومة قوية ووطنية ومسؤولة".

ويقول رئيس معهد إسرائيل للديمقراطية يوحانان بليسنر إن قرار حل الكنيست سلط المزيد من الضوء على "واقع إسرائيل شديد الاستقطاب".

واعتبر ذلك "خللا وظيفيا" ويتطلب "إصلاحات انتخابية ودستورية طال انتظارها".

وستشهد الانتخابات الإسرائيلية المقبلة منافسة قوية بين نتنياهو ولابيد الذي فاجأت حنكته السياسية كثيرين.

وكان بينيت ولابيد كتبا في يونيو 2021 صفحة في تاريخ إسرائيل عبر جمع ائتلاف من ثمانية أحزاب (من اليمين واليسار والوسط) بينها للمرة الأولى حزب عربي هو الكتلة العربية الموحدة بقيادة منصور عباس.

والخميس دافع عباس عن قراره المشاركة في الحكومة الإسرائيلية وقال "نجحنا في تقديم أنفسنا كقوة سياسية".

وأضاف أن حزبه سيواصل الدفاع عن المجتمع العربي والتأكد من أن قضايا مثل الظروف المعيشية السيئة لناخبيه البدو "مطروحة على الطاولة وليس تحتها". وشدد "طالما أن تجربتنا تتقدم فيجب أن نمضي قدما".

ومن إنجازات التحالف، نجاحه في إقرار أول ميزانية في إسرائيل منذ العام 2018.

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

الرياض توظف دبلوماسية الكواليس لتحقيق التوازن بين واشنطن وموسكو

مصلحة السعودية تقتضي الحفاظ على تحالفها النفطي مع روسيا

تظهر المملكة العربية السعودية حرصا على إعادة تصويب العلاقات مع الولايات المتحدة، بناء على ما تقتضيه مصالحها العليا، التي تقوم أيضا على الحفاظ على علاقة جيدة مع روسيا ولاسيما تثبيت التحالف النفطي القائم بينهما والذي كانت المملكة الساعية خلفه لسنوات.

البحث عن توازن ضمن محيط دولي مضطرب

الرياض - تسير السعودية على خيط رفيع بين روسيا والولايات المتحدة بشأن سياستها النفطية، في ظل حرصها على الحفاظ على العلاقة مع كلا الطرفين المتضادين.

وكشف مصدران مطلعان الخميس أن السعودية بذلت جهودا دبلوماسية خلف الكواليس لضمان دعم روسيا للزيادة التي أقرها تحالف أوبك+ الشهر الماضي، والتي تم تثبيتها خلال اجتماع الخميس للتحالف النفطي.

وزادت مجموعة أوبك+ من الإنتاج بأكثر من المتوقع عندما اجتمع وزراؤها في الثاني من يونيو الماضي، في خطوة رحبت بها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الذي سيزور المملكة الشهر المقبل للمرة الأولى منذ توليه منصبه، حيث سيلتقي خلالها بالقيادة السعودية الممثلة في الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وتشير دبلوماسية ما وراء الكواليس، كما وصفها المصدران، إلى عملية التوازن التي تواجهها الرياض في وقت تسعى فيه لتحسين العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة بالتوازي مع تعزيز تحالف نفطي مع روسيا ظلت تعمل على تأمينه لعقود.

وقال أحد المصدرين عن زيادات إنتاج أوبك+ المتسارعة التي تم الاتفاق عليها في اجتماع يونيو "كانت الولايات المتحدة تضغط من أجل ذلك. وبعد ذلك، كان على السعوديين مراجعة الأمر مع روسيا، وبدا أنهم موافقون".

عبدالعزيز بن سلمان

علاقتنا مع موسكو جيدة مثل الطقس في الرياض

وأبلغ مصدر ثان في أوبك+ وكالة "رويترز" بأن الرياض تشاورت عن كثب مع موسكو التي تقع تحت ضغوط متزايدة من العقوبات الأميركية والغربية الأخرى التي فرضت عليها في أعقاب العملية العسكرية التي أطلقتها في أوكرانيا في فبراير الماضي.

ويواجه بايدن، الذي تشمل جولته في الشرق الأوسط في الفترة الممتدة من الثالث عشر إلى السادس عشر من يوليو السعودية، ضغوطا متزايدة من الديمقراطيين من أجل دفع على المملكة للإطاحة بموسكو من أوبك+، التي تضم دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وروسيا وحلفاءها.

وليس من السهل على السعودية التخلي عن سنوات من الجهود لجذب روسيا إلى اتفاقية إنتاج. وتأسست أوبك+ في العام 2016 لكن الرياض سعت قبل ذلك بوقت طويل لبناء تعاون بين اثنين من أكبر منتجي النفط في العالم.

وقال مندوب في أوبك+ لوكالة "رويترز" "كان من المهم جدا إبقاء روسيا في أوبك+"، مكررا تعليقات محللين يقولون إن السعودية تريد الإبقاء على روسيا لزيادة نفوذها في سوق النفط وليس لأي سبب سياسي.

وأشار مصدر مطلع على التفكير الروسي إلى أن موسكو استفادت من كونها جزءا من أوبك+ في وقت يريد فيه الغرب عزلها بسبب "عمليتها العسكرية الخاصة" في أوكرانيا كما يسميها الكرملين.

وقال المصدر "السعوديون ينعمون بأسعار مرتفعة بينما يحتاج الروس إلى دعم مضمون من أوبك+ في الظروف الحالية... ما من أحد يسعى لانهيار السوق". ويفتح اللقاء المنتظر بين الرئيس الأميركي وولي العهد السعودي الباب أمام عودة العلاقات إلى طبيعتها بين واشنطن والرياض، لكن من غير المرجح أن يكون ذلك على حساب موسكو.

وقال المصدر الروسي إن العلاقات بين الرئيس فلاديمير بوتين والأمير محمد "وثيقة نوعا ما".

وأوضح مصدر في أوبك+ أن سياسة الإنتاج كانت تستند دائما إلى اتفاق بين جميع أعضاء أوبك+ وأن اتفاق الثاني من يونيو لتسريع زيادات الإنتاج، كما صرحت المجموعة بعد المحادثات، كان استجابة للنشاط الاقتصادي العالمي المتزايد واحتمالات زيادة قدرة المصافي بعد الصيانة الموسمية.

ووصف وزير الطاقة السعودي عبدالعزيز بن سلمان في تصريحات أدلى بها علنا خلال زيارة لمنتدى اقتصادي روسي في يونيو العلاقات الروسية – السعودية بأنها "جيدة مثل الطقس في الرياض". وقال نوفاك إن موسكو قد تتعاون مع أوبك+ إلى ما بعد 2022.

وتعود محاولات السعودية لإدخال روسيا إلى أوبك لعام 2001، لكن التعاون والاتفاق على قيود الإنتاج لرفع أسعار النفط الضعيفة لم يبدأ إلا بعد فترة وجيزة من تأسيس أوبك+ في العام 2016.

واتفقت المجموعة على تخفيضات قياسية للإنتاج مرة أخرى في 2020، عندما أضرت جائحة كورونا بالطلب وأدت إلى انخفاض الأسعار. وشجع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب ذلك الاتفاق.

وسيتم إلغاء تخفيضات الإنتاج التي اتفقت عليها أوبك+ في 2020 بحلول أغسطس 2022، على الرغم من أن إنتاج روسيا في تراجع بسبب العقوبات الغربية، مما يثير تساؤلات حول شكل التعاون المستقبلي.

وقال مصدر روسي ثان إن من غير المرجح أن تتغير طريقة عمل أوبك+ قبل انتخابات التجديد النصفي في الولايات المتحدة في نوفمبر المقبل، عندما قد تسنح الفرصة للجمهوريين بانتزاع السيطرة على مجلس النواب الأميركي من الديمقراطيين.

ووصف محمد باركيندو الأمين العام لأوبك شراكة أوبك+ في يونيو بأنها "ملاذ وعلامة على الاستقرار رغم أي اضطرابات ناتجة عن عوامل جيوسياسية". ولم يشر إلى روسيا على وجه التحديد.

وقال جاري روس المتابع المحنك لأخبار منظمة أوبك "بعد اشتراكها في محاولات الزج بروسيا في إدارة سوق النفط طيلة أكثر من عشرين عاما، لا أرى أن السعودية بصدد التخلي عن هذه العلاقة المهمة".

وزير الخارجية العماني: الحل في اليمن يكمن في تشكيل حكومة شاملة

مسقط - كشف وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي الخميس عن رؤية بلاده لتحقيق السلام في اليمن، وهي تشكيل حكومة وطنية شاملة، لا تقصي أحدا، في إشارة إلى الحوثيين.

وهذه المرة الأولى التي تطرح فيها مسقط رؤيتها للتسوية في البلد الجار، حيث حرصت طيلة السنوات الماضية على العمل بصمت لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتصارعة، حاثة على أهمية التسوية السياسية، باعتبارها السبيل الوحيد لإنهاء الصراع الذي تسبب في أسوأ أزمة إنسانية خلال العقود الأخيرة.

وقد لعبت عمان دورا أساسيا في إقرار الهدنة الأممية في أبريل الماضي والتي تم تمديدها الشهر الماضي لمدة شهرين، ويأمل من خلالها اليمنيون والمجتمع الدولي في أن تفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار، وإن كان الكثيرون يتشككون في ذلك.

وأوضح البوسعيدي في حوار صحافي أن المقاربة العمانية لوضع حد للصراع المتفجر في اليمن "تتلخص في تشكيل حكومة وطنية شاملة، تتمثل فيها جميع المصالح وأصحاب الشأن من أشقائنا اليمنيين".

ولفت الوزير العماني إلى أن السلام في اليمن قرار استراتيجي يتخذه اليمنيون، ولا يمكن فرضه من الخارج. وأضاف البوسعيدي أن "النهج الذي اقترحه مبعوث الأمم المتحدة لليمن هانس غروندبرغ جيد، ونحن نؤيده تماما".

وحول الدور العماني، قال "دورنا ودور المجتمع الدولي، هو دعم جميع الأطراف اليمنية، وهي من تتخذ الخطوات الصعبة والشجاعة".

وأشار البوسعيدي إلى أهمية الدبلوماسية في إنهاء الصراعات، قائلا "إذا كانت الدبلوماسية تهدف إلى إيجاد الحلول بالطرق السلمية، فإن أهم طريق سلمي علينا أن نسلكه هو طريق الحوار الذي يمكن أن يستفيد منه الجميع، لذلك علينا أن نتمسك بهذا المسلك تماما لتحقيق التفاهم والحلول، التي تجمع ولا تفرق بين الأطراف المختلفة".

وأضاف أن "هذا مبدأ تعتنقه الدبلوماسية العمانية، وتعمل به على الدوام في إطار العلاقات الخارجية، ومن أجل ضمان استمرارية وصون السلام والوئام، كما أن سلطنة عُمان تؤمن بانتهاج سياسة حسن الجوار، بكل ما تعنيه هذه العبارة جملة وتفصيلا".

وذكر أن المعاناة الإنسانية في اليمن هائلة والخسائر فادحة، وكل يمني سوف يستفيد، إذا أفضى وقف إطلاق النار الحالي إلى سلام دائم، حاثا جميع الأطراف على تقديم التنازلات اللازمة، "لتحقيق السلام الذي يعكس تطلعاتها المشتركة لمستقبل اليمن، والمصالح العليا له".

بدر البوسعيدي

السلام قرار استراتيجي يتخذه اليمنيون، ولا يمكن فرضه من الخارج

وتحظى الوساطة العمانية في الأزمة اليمنية بتقدير كبير من قبل المجتمع الدولي، ويتخذ المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن من مسقط إحدى أهم المحطات للدفع قدما بتصوراته لحل الأزمة.

ويرى مراقبون أن رؤية عمان للتسوية نابعة من معايشتها عن قرب للوضع هناك، لكن الإشكال يكمن في سبل دفع الحوثيين إلى طاولة السلام، وهم إلى الآن يرفضون مجرد فتح طريق رئيسي ينهي معاناة سكان محافظة تعز المحاصرين منذ سنوات.

ويشير المراقبون إلى معضلة أخرى وهي الثقة المهزوزة للسلطة المعترف بها دوليا في الدور العماني، والذي ظهر في تصريحات بعض قيادات مكوناتها التي اتهمت مسقط في الكثير من الأحيان بالانحياز للحوثيين الموالين لإيران.

الإطار التنسيقي يبحث عن مباركة دولية في إدارته لدفة العملية السياسية بالعراق

بغداد - يسعى الإطار التنسيقي الذي يضم القوى الموالية لإيران للحصول على دعم القوى الإقليمية والدولية المؤثرة في الساحة العراقية، في إدارته لدفة العملية السياسية، بعد انسحاب التيار الصدري، وهي خطوة لا تخلو من تناقض خصوصا وأن قادة من الإطار سبق وأن هاجموا مرارا خصومهم السياسيين متهمين إياهم بالتبعية للخارج.

ويرى متابعون أن القوى الأساسية في الإطار التنسيقي باتت تبحث عن مباركة قوى إقليمية ودولية لأي خطوة مستقبلية قبل اتخاذ أي قرار يتعلق بتشكيل الحكومة.

وضمن سلسلة لقاءات مع سفراء دول ذات صلة بالشأن العراقي، التقى زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي مع السفير البريطاني بعد يومين على لقاء مماثل مع سفير تركيا (جارة العراق) في بغداد.

وكان المالكي وجه في أكثر من مناسبة اتهامات لتحالف "إنقاذ وطن" الذي يضم التيار الصدري والحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف السيادة السني، بفتح المجال أمام التدخلات الأجنبية، عقب لقاءات لقيادات هذا التحالف مع سفراء أجانب أو زيارات لدول عربية أو إقليمية.

وإلى جانب لقاءات المالكي، اجتمع مؤخرا زعيم "عصائب أهل الحق" قيس الخزعلي وهو أحد أهم القوى الفاعلة في "الإطار التنسيقي" ويقود ميليشيا مسلحة متحالفة مع إيران، مع السفير الصيني تسوي وي.

كما عقدت قيادات مقربة من الإطار لقاءات مع سفراء أجانب، مثل لقاء أجراه النائب خالد العبيدي أحد أبرز قيادات تحالف "العزم الوطني" برئاسة النائب مثنى السامرائي بالسفير الإيراني.

ويُعتقد أن حراك قوى الإطار التنسيقي باتجاه الدول الفاعلة في الشأن العراقي يأتي في ظل متغيرات في السياسة الإيرانية تجاه العراق وعدم ممانعة طهران في الإبقاء على رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي عبر التجديد له لإكمال مسار الوساطة العراقية بين إيران والسعودية.

حينما يناقض المالكي نفسه

رئيس الإمارات يمنح أبناء المواطنات المساواة التامة في الصحة والتعليم

أبوظبي - منح قرار جديد لرئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أبناء المواطنات المتزوجات من أجانب مكسبا جديدا، في مسار تحقيق المساواة الكاملة والتامة مع أبناء المواطنين الإماراتيين.

وأصدر الشيخ محمد بن زايد قرارا بشأن معاملة أبناء المواطنات الإماراتيات المقيمين في الدولة، بمثل أبناء المواطنين في قطاعي التعليم والصحة.

وتكرّس الخطوة إيمان القيادة الإماراتية بكون العنصر البشري ثروة الإمارات الحقيقية والركيزة الأساسية لتسيير عجلة التنمية، وأن ذلك يفترض اتخاذ خطوات نوعية على مستوى تكريس المنظومة الحقوقية داخل الدولة بما يعزز الشعور بالانتماء.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات "وام" الخميس أن وزير شؤون الرئاسة الشيخ منصور بن زايد، سيصدر الإجراءات اللازمة لتنفيذ وتفسير أحكام القرار الجديد الذي أصدره الشيخ محمد بن زايد.

وأضافت الوكالة أن "وزارة شؤون الرئاسة ستقدم أوجه الدعم اللازم إلى الجهات الحكومية الاتحادية والمحلية لتنفيذ أحكام هذا القرار، الذي يأتي في إطار حرص قيادة الدولة على دعم أسر أبناء المواطنات واستقرارها".

ويقول نشطاء حقوقيون إن القرار الذي أعلنه رئيس الإمارات يشكل سابقة في منطقة الخليج العربي، حيث تناضل المواطنات المتزوجات من أجانب للحصول على الحد الأدنى من حقوقهن في أن يحظى أبناؤهن بوضع قانوني مريح، خصوصا وأن العديد منهم نشأ في البيئة الخليجية وتشرب من نواميسها وثقافاتها وعاداتها.

ويرى النشطاء أن الخطوة ليست بالغريبة على قيادة الإمارات التي لطالما كانت سباقة على الصعيد الخليجي في تعزيز منظومة حقوق الإنسان، معربين عن أملهم في أن تحذو باقي الدول الخليجية حذوها، لاسيما على مستوى تعزيز وضع أبناء المواطنات.

وكان الرئيس الإماراتي الراحل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أصدر في فبراير الماضي أمرا للوزارات والدوائر الحكومية والجهات المختصة ذات الصلة، بأن تتم معاملة أبناء المواطنات المتزوجات من أجانب، أسوة بالمواطنين.

> **قرار رئيس الإمارات يشكل سابقة في منطقة الخليج حيث تناضل المواطنات للحصول على الحد الأدنى من حقوق أبنائهن**

وقضى الأمر حينها، والذي ترافق إصداره مع احتفالات الدولة بعيدها الوطني الأربعين، بمنح أبناء المواطنات المتزوجات من أجانب الحق في التقدم للحصول على جنسية الدولة حال بلوغهم السن القانونية.

ولا يسمح القانون الإماراتي بمنح الجنسية لأبناء الإماراتيات المتزوجات من أجانب تلقائيا، على عكس المواطنين الرجال المتزوجين من أجنبيات الذين يحصل أبناؤهم على الجنسية الإماراتية بمجرد الولادة.

وبفضل الأمر الجديد، فإن بإمكان الأطفال المولودين لأمهات إماراتيات وآباء أجانب التقدم بطلب للحصول على الجنسية الإماراتية عندما يبلغون سن الثامنة عشرة، بينما يحق لأمهاتهم التقدم بطلب للحصول على الجنسية نيابة عنهم إذا كان الطفل قد عاش في الدولة لمدة ست سنوات على الأقل.

ويعيش في الإمارات حوالي عشرة ملايين شخص يشكل الأجانب نحو تسعين في المئة منهم، ومن شأن فسح المجال أمام إمكانية حصول أبناء الإماراتيات على الجنسية التخفيف من حجم الاختلال على مستوى التركيبة الديموغرافية، وهي معضلة تعاني منها معظم الدول الخليجية.

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

السياسات المغربية للهجرة تحتاج دعما حقيقيا من الاتحاد الأوروبي

رئيس الحكومة الإسبانية يدعو إلى تقديم الدعم اللازم للرباط

سلطت المأساة التي شهدتها مليلية الضوء مجددا على جهود المغرب للحد من ظاهرة الهجرة غير النظامية والتصدي لمافيات الاتجار بالبشر وغيرها، وهي جهود تحتاج وفقا لسياسيين ونواب أوروبيين ومغاربة على حد السواء إلى الكثير من الدعم.

محمد ماموني العلوي

الرباط – دفعت مأساة مليلية التي راح ضحيتها 23 مهاجرا سياسيين ونوابا أوروبيين إلى إطلاق دعوات لدولهم وللتكتل الأوروبي، من أجل تقديم الدعم اللازم للرباط في الدور الذي تضطلع به في مواجهة ملف الهجرة غير النظامية.

وتفاعلا مع تداعيات عملية الاقتحام الجماعي للسياج الحديدي على مستوى مدينة مليلية المحتلة، والتي تسببت في تزاحم كبير وحالات سقوط مميتة من أعلى السياج، أكد النائب الأوروبي توماش زديكوفسكي، الذي دعا إلى دعم جهود المملكة، أن "الاقتحام المكثف لـ2000 مهاجر ينحدرون من أفريقيا جنوب الصحراء دليل آخر على أن المغرب شريك موثوق للاتحاد الأوروبي يعاني كذلك من ضغط الهجرة".

خالد الشرقاوي السموني

المغرب يحتاج إلى الدعم نظرا لتقديمه أجوبة لإشكالية الهجرة

ودعا نائب رئيس تحالف الليبراليين والديمقراطيين من أجل أوروبا بالبرلمان الأوروبي النائب البلغاري إلهان كويتشيوك، إلى دعم "سياسة الهجرة الإنسانية التي ينهجها المغرب في أفريقيا".

وكتب كويتشيوك في تغريدة على تويتر "علينا دعم المغرب باعتباره شريكا استراتيجيا رئيسيا وموثوقا بالنسبة لأوروبا في مجال التصدي للتهريب والمافيات ومراقبة الهجرة غير الشرعية".

وفي تعليقه على جهود المغرب في هذا المجال، دعا رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز إلى تقديم الدعم للمملكة المغربية، التي تعاني من تداعيات ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

وأكد سانشيز، الذي حل ضيفا على برنامج "هوي بور هوي" على إذاعة "كادينا سير"، أن "المغرب، كبلد عبور، يعاني من إشكالية الهجرة غير الشرعية، وعلينا مساعدته في التصدي لمافيات الاتجار بالبشر والتحكم في تدفقات الهجرة".

ولكون المغرب بلدا موثوقا في مجال مكافحة شبكات الهجرة غير النظامية، أكد لحسن حداد، رئيس اللجنة البرلمانية المشتركة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، أن "المملكة توظف مواردها الخاصة لحراسة حدودها والتعاون مع أوروبا وأفريقيا من أجل تدبير أفضل لتدفقات الهجرة".

وأبرز حداد في رسالة إلى نظراء اللجنة بالبرلمان الأوروبي أن "المغرب ينفق نصف مليار أورو سنويا لمكافحة الهجرة غير النظامية إلى أوروبا، بينما لا تتجاوز مساعدة الاتحاد الأوروبي للمغرب في هذا الصدد ما مجموعه 270 مليون أورو لفترة إجمالية مدتها 15 سنة، أي بمتوسط لا يتعدى 15 مليون أورو في السنة"، مشيرا إلى أن مكافحة الهجرة غير النظامية تتطلب موارد وشراكة حقيقية.

وقال رئيس الحكومة الإسبانية إن "مأساة الهجرة غير النظامية معقدة، ولا يمكننا النظر إليها من وجهة نظر واحدة. ينبغي تحليل الظاهرة وفق مقاربة شاملة وأفقية"، مبرزا أن "إسبانيا والاتحاد الأوروبي مدعوان إلى زيادة المساعدات التنموية لبلدان المنشأ والعبور التي تعاني من هذه الظاهرة".

وفي إطار عمل لجنة الجوار والتنمية والتعاون الدولي التابعة للاتحاد الأوروبي، سيتم البحث عن آلية جديدة لوقف الهجرة غير النظامية إلى أوروبا ومنع ومكافحة تهريب المهاجرين والاتجار بهم، بما قد يشمل تخصيص 9 مليارات دولار لجهود إدارة الهجرة.

وأكد مدير مركز الرباط للدراسات السياسية والاستراتيجية خالد الشرقاوي السموني لـ"العرب" أن "المغرب يحتاج إلى الكثير من الدعم نظرا لانخراطه في تقديم أجوبة لإشكالية الهجرة، وذلك في إطار مسار استراتيجي حقيقي يأخذ بعين الاعتبار البعدين الحقوقي والإنساني، وكانت المملكة رائدة على المستوى الإقليمي والدولي في هذا الإطار".

ونظرا لأن المغرب يتشارك مع إسبانيا الحدود البرية والبحرية، مما يتيح العديد من منافذ الدخول إلى أوروبا، لفت مدير مركز الرباط للدراسات السياسية والاستراتيجية إلى أن السلطات الإسبانية سبق لها أن عبّرت عن أن المغرب يبذل جهدا هائلا من أجل التعاون بإخلاص مع إسبانيا بشأن القضايا المتعلقة بالهجرة، وأنه حان الوقت لتقديم المساعدات المالية له لحمايتها من تدفقات المهاجرين.

وسبق للمفوض الأوروبي المكلف بسياسة الجوار والتوسع أوليفر فاريلي أن أكد الالتزام المشترك لمحاربة الهجرة غير النظاميّة، التي تمثل ثاني أهم جانب للشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، معربا عن امتنانه للعمل الجاد والدؤوب الذي أنجزته السلطات المغربية في هذا المجال.

وقال وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، في حديث مع القناة التلفزيونية "أنتينا 3"، إن "تحسين وتعزيز تعاوننا كأوروبيين مع المغرب مطلوب ولا يمكن لأي دولة في العالم، مهما كانت قوتها، أن تواجه هذه الظاهرة بمفردها وينبغي توفير الوسائل التكنولوجية الكفيلة بمنع تكرار مثل هذه الاقتحامات".

ونظرا للدور الذي يلعبه في الاستقرار في المنطقة الأورومتوسطية، سواء على مستوى مكافحة الجريمة المنظمة أو الجريمة الإرهابية أو الهجرية السرية، يرفض المغرب بشدة أن يقوم بدور "دركي أوروبا"، في مجال الهجرة غير النظامية كما تريده سياسات الهجرة في الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء.

ولم يعد المغرب مصدرا للهجرة والعبور فحسب، وإنما أصبح أيضا أرض استقبال، بعدما اعتمدت المملكة منذ عام 2014 عملية واسعة لتسوية الوضعية القانونية لـ50 ألف مهاجر، من المهاجرين غير النظاميين المقيمين في المملكة، بالإضافة إلى حوالي 12 ألف طالب من أفريقيا جنوب الصحراء يدرسون بالجامعات المغربية، منهم 90 في المئة يستفيدون من منح دراسية تمنحها لهم الحكومة المغربية.

وفي هذا الإطار بادر العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى وضع "الأجندة الأفريقية للهجرة"، بما في ذلك إحداث المرصد الأفريقي للهجرة، الذي تم اعتماد نظامه الأساسي خلال القمة الـ33 للاتحاد الأفريقي التي عقدت في فبراير 2020، تعزيزا للنموذج المغربي المتعلق بسياسة الهجرة، الذي يقوم على ثلاث ركائز: التضامن، المسؤولية والتعاون الدولي.

المغرب يُكابد لمحاصرة الهجرة غير النظامية

الأمم المتحدة تقابل فشل ويليامز بتمديد دورها في ليبيا

طرابلس – أقرت المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا ستيفاني ويليامز بفشل اجتماعات جنيف السويسرية بين رئيس البرلمان عقيلة صالح ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، لكن فشلها في قيادة هذه الاجتماعات إلى توافق حول قاعدة دستورية تُجرى على أساسها الانتخابات قابلته الأمم المتحدة بتمديد دورها.

وذكرت السفارة الأميركية في ليبيا الخميس أن "الولايات المتحدة تهنئ ويليامز على التقدم المحرز في محادثات جنيف ونهنئها أيضا على تمديد الأمم المتحدة لدورها في ليبيا".

وحثت السفارة الأميركية في تغريدات على حسابها بموقع تويتر مجلسي النواب والأعلى للدولة على سد الفجوة بشأن "الخلافات القليلة المتبقية" حول القاعدة الدستورية للانتخابات.

وكانت ويليامز قد أقرت الخميس بتعثر التوصل لاتفاق بين صالح والمشري في اجتماعات جنيف بشأن نقطة خلافية واحدة وفق قولها تتمثل في شروط الترشح إلى الانتخابات الرئاسية، داعية مجلسي النواب والدولة إلى تجاوز الخلافات المعلقة في أقرب فرصة ممكنة.

وجاء إقرار ويليامز بالفشل بعد أن أشاعت أجواء من التفاؤل على هذا الاجتماع الذي جاء بعد فشل 3 جولات من المحادثات الدستورية بين مجلسي النواب والدولة في العاصمة المصرية القاهرة.

وأشارت وليامز في بيانها إلى "توصل مجلسي النواب والأعلى للدولة إلى توافق غير مسبوق بشأن غالبية النقاط التي كانت عالقة، بما في ذلك تحديد مقار المجلسين، وتخصيص عدد المقاعد في غرفتي السلطة التشريعية، وتوزيع الصلاحيات بين رئيس الدولة، ورئيس الوزراء، ومجلس الوزراء، والحكومات المحلية، والشكل المحدد للامركزية بما في ذلك ترسيم عدد المحافظات وصلاحياتها، وآلية توزيع الإيرادات على مختلف مستويات الحكم وزيادة نسبة تمثيل المكونات الثقافية".

واعتبرت أن "التقدم المحرز خلال ثلاث جولات من المشاورات في القاهرة، وهذه الجولة في جنيف يعتبر إنجازا مهما".

لكنها أكدت أن ذلك ليس كافيا كأساس للمضي قدما نحو انتخابات وطنية شاملة.

وعلق عضو مجلس النواب جاب الله الشيباني على هذا الفشل قائلا "إن الأجسام القائمة لم تعد قادرة على تقديم أي شيء لصالح ليبيا".

وتابع أن "كل من في المشهد الحالي عليهم تغليب مصلحة الوطن واتخاذ خطوة للوراء والعمل على إجراء انتخابات برلمانية فقط وتشكيل حكومة لإجراء الاستفتاء على الدستور وإجراء الانتخابات الرئاسية خلال عام من منح الثقة للحكومة".

وأضاف الشيباني عبر حسابه على فيسبوك أن تحركات ستيفاني ويليامز وسفير الولايات المتحدة مشبوهة ومرفوضة وكل من يتماهى معهما يجب أن يصنف التصنيف الذي يليق به.

وتابع "على مؤسسات المجتمع المدني والنشطاء والمثقفين تحريك الجموع لرفض ما يجري من عبث وتلاعب بحاضر ومستقبل البلاد".

> **السفارة الأميركية هنأت ويليامز على تمديد دورها في ليبيا وعلى التقدم المحرز في المحادثات رغم إقرار ويليامز بالفشل**

وكانت الانتخابات العامة قد انهارت في ليبيا بعدما كان مقررا إجراؤها في الرابع والعشرين من ديسمبر 2021، وذلك بسبب خلافات حول قواعد الانتخابات وهو ما عجل بعودة الانقسام السياسي والمؤسساتي إلى البلاد بعد تشكيل حكومة جديدة كان من المفترض أن تخلف حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة الذي رفض تسليم السلطة إلى رئيس الحكومة فتحي باشاغا.

ويليامز تتباهى بالفشل

عقبات تمنع تونس من تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي

تونس – تواجه تونس العديد من الصعوبات في طريق تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي الذي سعت إليه الحكومة برئاسة نجلاء بودن منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير الماضي.

وانتقد رئيس الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري نورالدين بن عياد الخميس عدم توفير الحكومة لاعتمادات تمكن من تخزين محصول البلاد من الحبوب رغم أنها تسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي.

وقال بن عياد إن "موسم الحبوب حقق مردودا طيبا ما يؤهلنا لإمكانية بلوغ الاكتفاء الذاتي في الحبوب إذا توخت الحكومة سياسة دعم الإنتاج وصون المنتوج".

وتابع بن عياد "لدينا العديد من القطاعات التي تشهد وفرة في الإنتاج على غرار الحبوب والبطاطا، ولكن لم نجد الاعتمادات اللازمة لتخزينها، من غير المعقول أن تهدر الحكومة وفرة الإنتاج وتتركها تفسد دون توفير مخازن وتوفير كلفة التخزين ثم تختار نهج التوريد، علينا أن ندعم الفلاح التونسي المنتج والمجتهد".

وبعد أن أشاع وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري محمود إلياس حمزة أجواء من التفاؤل بشأن القدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي يبدو أن ذلك صعب المنال لعدة اعتبارات.

وتوقع الوزير التونسي هذا الشهر أن يصل محصول الحبوب في 2022 إلى 1.8 مليون طن، بزيادة تقدر نسبتها بعشرة في المئة عن العام الماضي.

لكن محمد رجايبية عضو المكتب التنفيذي للاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري الذي يشرف على الزراعات الكبرى أشار إلى الحرائق التي اندلعت في معظم أنحاء البلاد خلال الشهر الماضي، وقال إن هدف زيادة المحصول لم يعد ممكنا.

وأضاف رجايبية "محصول الحبوب لن يتجاوز 1.4 مليون طن بسبب خطر الإتلاف بالحرائق أو عند التجميع".

نورالدين بن عياد

الحكومة لم توفر اعتمادات لتخزين محصول البلاد من الحبوب

ويقول الاتحاد وخبراء إن المحصول يعاني أيضا من أضرار مباشرة بسبب ارتفاع درجات الحرارة، التي وصلت بالفعل إلى 47 درجة مئوية هذا الصيف، ومن المتوقع أن ترتفع إلى 49 درجة. وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن تعيق موجة الحر المزارعين عن جني المحاصيل.

وكانت تونس تعتمد على زيادة كمية المحصول لخفض وارداتها من الحبوب في ظل الأزمة المالية التي تفاقمت بسبب الحرب. وتقول الحكومة التي تدعم الإمدادات إن ارتفاع أسعار المواد الغذائية والطاقة المستوردة سيكلف الميزانية 1.7 مليار دولار هذا العام.

أف – 16 ثمن رفع أردوغان لفيتو انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو

أنقرة تدعو هلسنكي وستوكهولم إلى الإيفاء بتعهداتهما

سنوات من الانتظار تنتهي بمقايضة

لم يكن رفع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لفيتو انضمام فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي مفاجأة غير متوقعة، إذ عطل الرئيس التركي قبل سنوات خطة دفاعية للحلف بشأن بولندا وتراجع بعد ذلك. ويعمل أردوغان وفق مبدأ لكل شيء ثمن، وهو ما نجح فيه إلى حد الآن رغم نفي الإدارة الأميركية لأي علاقة بين صفقة المقاتلات المحتملة والفيتو التركي.

مدريد – يرى مراقبون أن تغيير الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لموقفه من انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي ورفع الفيتو عن عضويتهما، لم يكن مفاجأة، وإنما كان مقايضة غير معلنة ضمن من خلالها تزويد الولايات المتحدة لبلاده بطائرات أف – 16، ما يحسم ملفا خلافيا ساهم في تأزيم العلاقات بين أنقرة وواشنطن منذ سنوات.

ويمثل تشديد الرئيس الأميركي جو بايدن الخميس على بيع الولايات المتحدة مقاتلات أف – 16 لتركيا، بعد يوم واحد على رفع الفيتو التركي عن عضوية فنلندا والسويد في حلف شمال الأطلسي، دليلا ملموسا على الصفقة غير المعلنة.

وقال بايدن للصحافيين في ختام قمة حلف شمال الأطلسي في مدريد "علينا أن نبيعهم أف – 16 و"تحديث" الطائرات من هذا النوع التي تملكها تركيا، "لكنني بحاجة إلى موافقة الكونغرس على هذا الأمر، وأعتقد أنه بإمكاني الحصول على ذلك".

ويقول محللون إن الولايات المتحدة تعاملت ببرغماتية شديدة لإسقاط الفيتو التركي من منطلق المصلحة الاستراتيجية العاجلة، على عكس ما تروج وسائل الإعلام التركية الحكومية لنصر أردوغان وتلبية مطالبه الأمنية ومصالح أنقرة الداخلية.

وقال فريدريك كيمبي، الرئيس والمدير التنفيذي للمجلس الأطلسي، "لقد كانت مسرحية بارعة من قبل أردوغان الذي اغتنم هذه اللحظة بأقصى قدر من النفوذ، لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من مصالحه الأمنية التركية والسياسة الداخلية".

وليست هذه المرة الأولى التي تهدد فيها تركيا بعرقلة أمن حلف شمال الأطلسي، ما لم يكن الأمر يخدم مصالحها الضيقة.

وقبل عامين، وعلى مدار عدة أشهر، عطلت تركيا خطة دفاعية للحلف بشأن بولندا ودول البلطيق، وطالبت الدول الأعضاء خلال هذه المدة بالتحرك ضد جماعة كردية – سورية لعبت دورا محوريا في الحرب ضد تنظيم داعش.

وكانت تركيا قد طالبت مرارا واشنطن بمقاتلات أف – 16 تعويضا عن تجميد صفقة المقاتلة من الجيل الخامس أف – 35 وتعليق برنامج الشراكة مع هيئة الصناعات العسكرية التابعة للرئاسة التركية، ضمن عقوبات فرضتها إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب على أنقرة، بعد شرائها منظومة الصواريخ الروسية أس – 400.

وقالت سيليست والاندر، مساعدة وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي، للصحافيين في تصريحات عبر الهاتف إن تعزيز القدرات الدفاعية التركية هو تعزيز لدفاعات الأطلسي، مضيفة "الولايات المتحدة تدعم تحديث تركيا لأسطولها من الطائرات المقاتلة، لأن في ذلك إسهاما في أمن الأطلسي وبالتالي الأمن الأميركي. هذه الخطط في طور الإعداد ويجب الدفع بها لعمليات التعاقد".

وقدمت تركيا طلبا للولايات المتحدة في أكتوبر من العام الماضي لشراء 40 مقاتلة من طراز أف – 16 من إنتاج شركة لوكهيد مارتن، وما يقرب من 80 من معدات التحديث لطائراتها الحربية الحالية.

ولم تبد واشنطن من قبل أي رأي صريح بخصوص عملية البيع، باستثناء القول إن كل مبيعات الأسلحة يجب أن تخضع للإجراءات القانونية اللازمة.

جو بايدن

علينا أن نبيعهم أف – 16 لتحديث أسطول طائراتهم

وفي مارس الماضي، كتبت وزارة الخارجية رسالة إلى بعض أعضاء الكونغرس الأميركي الذين عارضوا الصفقة، قائلة إن العلاقات التجارية الدفاعية "المناسبة" مع تركيا تخدم المصالح الأميركية.

وتأتي تعليقات والاندر في أعقاب اتفاق الثلاثاء بين تركيا وفنلندا والسويد، لتفادي مأزق محرج في اجتماع زعماء الأطلسي الثلاثين، الذي يهدف إلى إظهار التصميم في مواجهة الغزو الروسي لأوكرانيا.

وأشاد الرئيس الأميركي في حديث قبل لقائه بنظيره التركي على هامش قمة حلف شمال الأطلسي في مدريد، بجهود أردوغان للمساعدة في إبرام اتفاق مع الدولتين. وقال بايدن "أريد أن أخصك بالشكر على ما فعلته".

ووقعت الدول الثلاث على اتفاق رفعت بموجبه أنقرة حق النقض على عضوية فنلندا والسويد، في حين تعهدت الدولتان بعدم دعم حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية، أو شبكة رجل الدين فتح الله غولن المقيم بالولايات المتحدة، والذي تتهمه تركيا بالوقوف وراء محاولة انقلاب فاشلة في 2016.

ودائما ما تطالب تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي منذ أكثر من 70 عاما الشركاء بوقف دعم وحدات حماية الشعب، الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. وتبادلت على نحو متكرر الانتقادات مع الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وهولندا ودول أخرى بشأن هذه المسألة.

ورفض المسؤولون الأميركيون أي تلميح إلى أن تأييد واشنطن لطلب الطائرات الحربية جاء بهدف تنحية الاعتراضات التركية على انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي.

وقال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية إن "الولايات المتحدة لم تقدم أي شيء لتركيا ولم تطلب تركيا أي شيء"، في إطار اتفاقها مع فنلندا والسويد.

ودعا الرئيس التركي الخميس فنلندا والسويد والدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي إلى إظهار "تضامن كامل" مع أنقرة في الحرب التي تخوضها ضد الإرهاب، خصوصا في قتالها للحركات الكردية.

وحث أردوغان دولتي الشمال الأوروبي على "المشاركة" في هذه المعركة. وقال خلال قمة الناتو في مدريد إن "هذا التصميم (ضد الإرهاب) يجب ألا يبقى حبرا على ورق. ومن الضروري أن تستمر عملية المكافحة بتضامن كامل، من دون أي تمييز بين المنظمات الإرهابية".

ويشير محللون إلى أن بعد التوقيع رسميا على انضمام البلدين إلى الناتو، قد يتجاهلان المذكرة على أساس قوانينهما المحلية، ومبادئ الاتحاد الأوروبي، والقرارات القضائية المستقلة.

وتعتبر الاتفاقية الأوروبية لتسليم المجرمين أول علامة على ذلك. لهذا السبب فإن الورقة الرابحة الوحيدة التي يمتلكها أردوغان، الذي أزال حق النقض، في الفترة المقبلة هي موافقة البرلمان.

وبموجب اتفاقية الناتو، يجب أن يتم التصديق على عضوية السويد وفنلندا من قبل برلمانات جميع دول الناتو. ويمكن للحكومة استخدام الورقة الرابحة للجمعية الوطنية الكبرى لتركيا هذه المرة ضد البلدين وحلف شمال الأطلسي للوفاء بالوعود.

ومع ذلك، إذا عادت السويد وفنلندا إلى مواقفهما القديمة بعد الموافقة على عضوية البلدين في الجمعية الوطنية التركية الكبرى، فلن تكون لتركيا ورقة رابحة سوى رد الفعل اللفظي.

وكانت وزيرة خارجية السويد آن ليندە انتقدت ما قالت إنه "تضليل" حول السويد وحزب العمال الكردستاني، بعد أن اتهمت تركيا بلادها بتقديم الدعم للجماعة المسلحة، ما يعقد توسيع حلف شمال الأطلسي.

وكتبت آن ليندە على تويتر "نظرا إلى الانتشار الواسع للمعلومات المضللة حول السويد وحزب العمال الكردستاني، نود التذكير بأن حكومة أولوف بالمه (السويد) كانت أول من صنف حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية عام 1984 بعد تركيا".

تمديد البعثة الأممية لحفظ السلام في مالي دون دعم جوي فرنسي

نيويورك – قرر مجلس الأمن الدولي تمديد مهمة بعثة الأمم المتحدة للسلام في مالي لمدة عام من دون دعم جوي فرنسي كما في الماضي وهو ما قد يدفع الدول الأوروبية إلى مغادرة هذه القوة الدولية التي تتألف من نحو 15 ألف جندي وشرطي.

وقال دبلوماسي غربي إنها "مجازفة"، ملمحا إلى بقاء ألمانيا وبريطانيا في هذه العملية التي أطلقت في 2013 وأصبحت الآن البعثة التي تكبدت أكبر الخسائر في صفوفها من قوات حفظ السلام.

وتبنى مجلس الأمن الأربعاء قرارا صاغته فرنسا ويقضي بتمديد مهمة البعثة حتى الثلاثين من يونيو 2023، بأغلبية 13 صوتا من أصل 15، مع امتناع روسيا والصين عن التصويت.

وأوضحت موسكو أنها امتنعت عن التصويت بسبب "صيغ تدخلية" في النص بشأن حقوق الإنسان مع السيادة المالية.

وينص القرار على إبقاء القوة العاملة الحالية، 13289 جنديا و1920 شرطيا، وتدعو جنود حفظ السلام إلى دعم تطبيق اتفاق السلام الموقع في 2015، وانتقال سياسي، وعودة سلطة الدولة في وسط البلاد وحماية المدنيين وحقوق الإنسان.

ويطلب النص من الأمين العام للأمم المتحدة أن يقدم تقريرا بحلول يناير من أجل تكييف شكل البعثة ودراسة تطور علاقاتها مع المجموعة العسكرية الحاكمة.

وكانت باماكو أكدت مطلع يونيو الماضي أنه من غير الوارد أن تسمح لباريس، بينما ينسحب الجيش الفرنسي من مالي، بمواصلة العمل على أراضيها بطائراتها المتمركزة في تشاد. وترفض مالي مغادرة القوات الأجنبية من الباب لتعود من النافذة، كما قال وزير الخارجية المالي عبدالله ديوب في مجلس الأمن حينذاك.

وأكد الوزير المالي لوسائل إعلام الإثنين أن أي دعم جوي فرنسي لقوة حفظ السلام يشكل "خطا أحمر". وبعد إعلانه هذا الموقف، شطبت باريس من النص الأول كل عبارة تتعلق بالإبقاء على دعم جوي فرنسي.

> **تقرير سري يؤكد أن إعادة التشكيل العسكري الجارية في المنطقة قد تضر بالجهود التي بذلت لمكافحة الإرهاب**

وفي تقرير سري عرض على مجلس الأمن، حذر خبراء من الأمم المتحدة مكلفون بالعقوبات ضد تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية الجهاديين، من تطورهما في منطقة الساحل بعد الانسحاب الفرنسي من مالي.

وقالوا في هذه الوثيقة إن "إعادة التشكيل العسكري الجارية في المنطقة قد تضر بالجهود التي بذلت لمكافحة الارهاب".

ولا يتضمن القرار الذي تبناه المجلس سوى إشارة صغيرة في مقدمته إلى الوجود المثير للجدل لمرتزقة من شركة واغنر الروسية الخاصة، الذي تنفيه باماكو مؤكدة أنها لا تقبل مساعدة سوى من "مدربين" بموجب اتفاق ثنائي قديم مع موسكو.

ويدين مجلس الأمن الدولي في قراره "استخدام مرتزقة وانتهاكات القانون الدولي الإنساني وانتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبونها"، من دون ذكر اسم القوة كما تريد واشنطن ولندن، حسب مصدر دبلوماسي.

ويبقي القرار في التفويض حماية حقوق الإنسان التي سعت السلطات المالية بدعم من موسكو وبكين لتقليصها.

وكتب في النص أنه يجب على قوات حفظ السلام أن "تراقب وتوثق وتنفذ مهام لتقصي الحقائق، وتساعد في التحقيق وتقدم تقارير علنية وفصلية إلى مجلس الأمن بشأن انتهاكات القانون الإنساني الدولي وانتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان".

وكان ديوب أعرب الإثنين عن أسفه "للتركيز المفرط على حقوق الإنسان بآلية ثقيلة جدا" يرافقها "عدد كبير من التقارير".

وفي الأشهر الأخيرة اتهمت منظمات غير حكومية القوات المالية وداعميها الروس بمن فيهم مرتزقة فاغنر، بارتكاب فظائع.

وقال دبلوماسيون إن بعثة الأمم المتحدة التي من واجبها فتح تحقيقات في حال ادعاءات، شهدت تقلصا في حريتها في التنقل بشكل كبير منذ بداية العام.

وبعد التصويت صرح السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة نيكولا دو ريفيير "يجب ضمان حرية الحركة لبعثة الأمم المتحدة"، مؤكدا أن "انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي يجب أن تتوقف".

ويفترض أن ينشر قريبا تقرير للأمم المتحدة عن مذبحة راح ضحيتها المئات من المدنيين على أيدي جنود ماليين بمساعدة مقاتلين أجانب بين السابع عشر والحادي والثلاثين من مارس في مورا (وسط)، حيث منعت البعثة الأممية من الدخول.

مجلس موسع في أفغانستان مع آلاف المشاركين لتشريع نظام طالبان

كابول – أكد مسؤول من حركة طالبان الخميس أن "الطاعة للقادة" هو المبدأ الأهم في النظام الإسلامي الأفغاني وذلك خلال مجلس موسع يجمع في كابول آلافا من علماء الدين ووجهاء القبائل الذين قدموا من كل أنحاء أفغانستان من أجل تشريع نظام طالبان الأصولي.

ولم تكشف السلطات سوى عن تفاصيل مقتضبة عن التجمع الذي دعت إليه حركة طالبان والمخصص فقط للرجال.

ووصف الاجتماع بأنه "جيرغا" أي مجلس استشاري وتقليد قديم لوجهاء في أفغانستان يعمل على تسوية الخلافات عبر التوافق.

ولم يسمح لوسائل الإعلام بحضور المجلس لكن بعض الخطابات بثتها الإذاعة الرسمية وغالبيتها يدعو إلى الوحدة خلف النظام الأصولي الإسلامي.

وقال حبيب الله حقاني الذي يرأس التجمع الذي نظم في حرم جامعة البوليتكنيك في كابول في خطابه الافتتاحي إن "الطاعة هي المبدأ الأهم في النظام". وأضاف حقاني "يجب أن نطيع قادتنا في كل القضايا، بصدق وإخلاص، يجب أن نطيع بالطريقة الصحيحة".

ويأتي هذا الحدث بعد أسبوع على زلزال عنيف ضرب جنوب شرق البلاد وأسفر عن سقوط أكثر من ألف قتيل وتسبب في تشريد عشرات الآلاف من الأشخاص.

كما تجري الولايات المتحدة وطالبان محادثات في قطر بهدف الإفراج عن بعض احتياطات أفغانستان المجمّدة بعد زلزال مدمّر ضرب البلاد، بحسب ما أعلن مسؤولون، بينما تسعى واشنطن إلى إيجاد طرق لضمان استخدام الأموال لمساعدة السكان.

وحتى قبل الزلزال العنيف، واجهت حركة طالبان صعوبات للانتقال من قوة متمردة قاتلت لعقدين ضد القوات الأميركية التي غادرت البلاد في أواخر أغسطس 2021، إلى حكومة مدنية.

ومنذ استعادة الحركة السلطة في منتصف أغسطس، غرقت أفغانستان في أزمة اقتصادية وإنسانية حادة، بعدما أوقف المجتمع الدولي المساعدات المالية التي دعمت البلاد قرابة عشرين عاماً.

وقال مصدر من طالبان إن المشاركين في المجلس سيسمح لهم بانتقاد السلطة القائمة ومواضيع شائكة مثل تعليم الفتيات الذي هو موضع نقاش داخل الحركة، ستكون على جدول أعمال الجيرغا أيضا التي ستستمر لثلاثة أيام. ولن يسمح للنساء بالمشاركة فيها.

واعتبر نائب رئيس الوزراء عبدالسلام حنفي الأربعاء في حديث لشبكة التلفزيون العام "ار تي أيه" أن ذلك لم يكن ضروريا لأنهن سيكن ممثلات بأقارب من الذكور.

وقال "النساء أمهاتنا وأخواتنا (...) نحترمهن كثيرا" و"عندما يكون أبناؤهن في التجمع فهذا يعني أنهن يشاركن أيضا".

وتؤكد حركة طالبان أنها تحظى بدعم غالبية الشعب. لكنها عادت إلى تطبيق الشريعة بشكل صارم كما فعلت خلال تسلمها السلطة لأول مرة بين 1996 و 2001 ما أدى إلى تضييق كبير لحقوق المرأة.

واستبعدت المرأة عن الوظائف العامة وضيقت حقها في التنقل كما حظرت وصول الفتيات إلى المدرسة الثانوية. وفرض على النساء أيضا ارتداء النقاب في كل خروج إلى الأماكن العامة.

ومن على منصة المجلس أعلن إمام يحظى بنفوذ أن أي شخص يحاول الإطاحة بالنظام يجب أن يقطع رأسه.

وقال مجيب الرحمن أنصاري إمام مسجد غازارغاه في هرات "لم يرفع علم طالبان هذا بسهولة ولن ينزل بسهولة".

وأضاف "يجب أن يوافق جميع علماء الدين في أفغانستان على قطع رأس أي شخص يرتكب أي عمل ضد حكومتنا الإسلامية والقضاء عليه".

> **الطاعة والولاء للقادة الإسلاميين بصدق وإخلاص في كل القضايا هو المبدأ الأهم في النظام الإسلامي الأفغاني**

ويتوقع أن ترسل المدن والمجموعات الدينية ومنظمات أخرى أيضا ممثلين ليرتفع عدد المشاركين في هذا المجلس إلى أكثر من ثلاثة آلاف شخص أي أكبر تجمع لشخصيات نافذة منذ عودة طالبان إلى السلطة.

وتتداول وسائل الإعلام الأفغانية تكهنات باحتمال حضور المرشد الأعلى لطالبان وأفغانستان هبة الله أخوند زاده الذي لم يتم تصويره علنًا منذ وصوله إلى السلطة.

ووحدها التسجيلات الصوتية لأخوند زاده الذي يعيش في منطقة نائية في قندهار نشرت علنا لكن من دون أن يتسنى التحقق من صحتها من مصدر مستقل.

طالبان تحاول الإيهام بشعبية قراراتها

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

مخاوف الأردن من عدوان إيراني تعزز إنشاء ناتو شرق أوسطي

تأسيس الحلف قد يكون ضمن بنود القمة العربية - الأميركية في السعودية

تعزز المخاوف الأردنية المتصاعدة من عدوان إيراني محتمل على البلاد فكرة إنشاء حلف ناتو شرق أوسطي في إحالة على حلف شمال الأطلسي وذلك لمواجهة التهديدات التي تمثلها أنشطة طهران ووكلائها في المنطقة حيث ينتشر العديد من الميليشيات الموالية لإيران في سوريا والعراق وغيرهما.

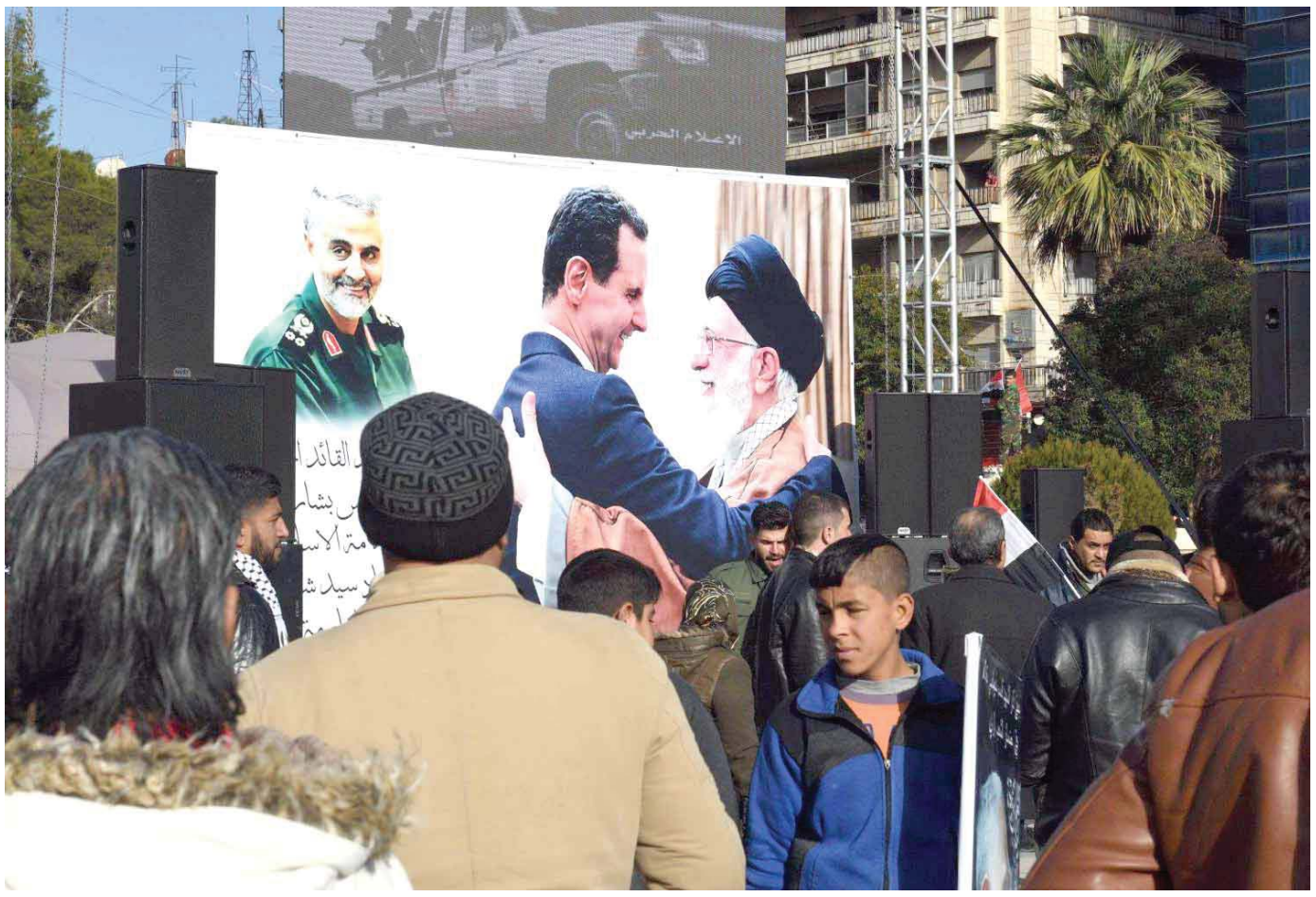

تحالف يعزز الوجود الإيراني على الحدود الأردنية مع سوريا

عمان - طرح الحديث عن تنزيل فكرة إنشاء حلف "ناتو" شرق أوسطي على أرض الواقع تساؤلات حول الجدوى من ذلك رغم أن المنطقة لا تزال ملتهبة سواء بسبب أنشطة الميليشيات الموالية لإيران أو غيرها.

ويرى متابعون لسياسات دول الشرق الأوسط أن الأردن تساوره مخاوف من عدوان إيران محتمل عليه تعزز فكرة إنشاء هذا الحلف الذي سيكون إذا كتبت لمساعي تأسيسه النجاح شبيها بحلف شمال الأطلسي.

وظلّت الصبغة الرسمية، طيلة السنوات الماضية، هي المحدد الأساس لعلاقات معظم الدول العربية بطهران، مع تخوّف حذر من التدخلات الإيرانية في شؤونها الداخلية.

واستمرت المخاوف من التدخلات الإيرانية عنوانا رئيسيا في نتائج القمم العربية السابقة، في ظل مواقف دولية متشددة لمنع طهران امتلاك سلاح نووي.

ويجاور الأردن أبرز مناطق الصراع والأزمات في منطقة الشرق الأوسط، ورغم ذلك استطاع أن يحافظ على استقراره، متجنّبا شررها المتطاير في كل الجهات، لكنه بات أخيرا يظهر قلقا واضحا من تداعيات ما يجري في جارته الشمالية سوريا، وسط حديث عن وجود قوات إيرانية قريبة من حدوده.

وفي يوليو الماضي، كشف العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في مقابلة مع شبكة "سي إن إن" الإخبارية الأميركية عن تعرض بلاده لهجوم بمسيّرات إيرانية الصنع.

وبسؤاله عن تحذيره السابق مما أسماه بـ"الهلال الشيعي"، قال الملك عبدالله "أود أن أوضح هنا أنني عندما تحدثت عن 'الهلال الشيعي'، قصدت الهلال الإيراني من وجهة نظر سياسية".

وعام 2004، حذّر العاهل الأردني خلال حديثه مع إحدى الصحف الأميركية من خطر تشكل "الهلال الشيعي".

وشهدت العلاقات الأردنية – الإيرانية قطيعة كبرى استمرّت قرابة عقدين من الزمان، بعد دعم الأردن للعراق في حربه ضد إيران في ثمانينات القرن الماضي.

وفي تصريحات أدلى بها أخيرا، اعتبر الملك عبدالله الوجود الروسي السابق جنوبي سوريا مصدرا للتهدئة، مبينا أن "هذا الفراغ سيملأه الآن الإيرانيون ووكلاؤهم، وللأسف أمامنا هنا تصعيد محتمل للمشكلات على حدودنا".

وفي عام 2015 تدخلت روسيا إلى جانب النظام في سوريا، بعد أن بدت عليه علامات الانهيار أمام تقدم المعارضة المسلحة.

والجمعة الماضية، بثت قناة "سي إن بي سي" مقتطفات من مقابلة أجرتها مع العاهل الأردني بيّن فيها أنه يدعم تشكيل تحالف عسكري في الشرق الأوسط، على غرار حلف شمال الأطلسي "الناتو".

> الملك عبد الله اعتبر أن الوجود الروسي السابق جنوبي سوريا مصدر للتهدئة، مبينا أن هذا الفراغ سيملأه الآن الإيرانيون

وقال "سأكون من أوائل الأشخاص الذين يؤيدون إنشاء حلف في الشرق الأوسط كحلف شمال الأطلسي".

وأكد الملك عبدالله أن الرؤية وبيان المهمة الخاصة بمثل هذا التحالف العسكري يجب "أن تكون واضحة جداً، وأن يكون دوره محدداً بشكلٍ جيد، وإلا فإنه يربك الجميع".

ورؤية الملك عبدالله الثاني حول تشكيل التحالف العسكري الشرق أوسطي، قد تعززه مخاوف الأردن من وجود ميليشيات موالية لإيران على حدود المملكة من الجهة الشمالية.

ولهذا قد يكون طرح الحلف العسكري العربي مقبولا لدى معظم العواصم العربية التي تتشارك القلق مع عمان، وربما يصبح بنداً حوارياً على طاولة القمة العربية – الأميركية التي تستضيفها السعودية منتصف يوليو المقبل، ويشارك فيها الرئيس الأميركي جو بايدن.

وجزم الخبير العسكري مأمون أبونوار بفشل فكرة التحالف العسكري العربي قائلا إن "التحالف لن يفيد الأردن وسيفشل".

وأضاف "لكنه ربما ينجح في مسألة واحدة هي الربط المناطقي عبر الأجهزة من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية".

وتابع "لا بد للدول التي قد تتشارك في هذا التحالف من تحديد عدوّها، ولو افترضنا أنه إيران، فإن ذلك سيؤدي إلى تقسيم المنطقة إلى شيعة عرب وسنة عرب".

وأوضح أن "الأمن العربي مسؤولية عربية بموجب اتفاقية الدفاع المشترك المنصوص عليها في جامعة الدول العربية، لكنها غير مفعّلة".

واعتبر أبونوار الرفض الشعبي العربي حجر عثرة أمام فكرة الناتو شرق الأوسطي.

واستبعد أبونوار "أن تقوم إيران بأيّ عمل عدائي تجاه الأردن، لاسيما في هذا الوقت بالتحديد، لأن المملكة لديها الردع الكامل مع حلفائها".

واعتبر دعوة الملك عبدالله الثاني لهذا الناتو بمثابة "رسالة موجهة للضغط على إيران ضد أيّ نوايا أو إجراءات عدائية مستقبلية".

وقال المحلل السياسي عامر السبايلة إن "قيام ناتو شرق أوسطي فكرة لا يمكن تحقيقها على أرض الواقع، وكانت هناك محاولات سابقة بعد سقوط العراق وتطورات الإقليم الأخرى، وانتهت بفكرة معقدة وحجم خلافات كبير".

وأضاف "هناك بالفعل تنسيق أمني حالي، وهو نتاج طبيعي للتحولات السياسية بالمنطقة، وانضمام إسرائيل إلى القيادة الأميركية الوسطى، وبالتالي عملية السلام مع الدول العربية، وهذا يعني ضرورة التنسيق العسكري والأمني بين تل أبيب وهذه الدول".

وتابع "أخذت دول الخليج منحى أكثر دفاعا في السنوات الأخيرة بعد الاتفاق النووي مع إيران، باعتبار أنه لم يشمل سياسات طهران بالمنطقة أو قدراتها العسكرية، وحتى حضور دول الخليج في هذه الاتفاق".

وأضاف السبايلة "الأوضاع الملتهبة في سوريا ولبنان والعراق واليمن ومحاولة نقل حالة عدم الاستقرار إلى دول الخليج، كلها أمور قادت إلى إعادة فكرة كيفية التنسيق الأمني والعسكري العربي، وهذا فعليا ببساطة ما يمكن الحديث عنه، وهو أقرب من تشكيل حلف على غرار الناتو".

> المخاوف من إيران تجعل طرح تأسيس ناتو شرق أوسطي مقبولا، وقد يناقش في القمة العربية - الأميركية بالسعودية

واعتبر البرلماني والقانوني الأردني صالح العرموطي أن فكرة التحالف العسكري العربي ستكون مرفوضة للأردن. وقال العرموطي "هذا التحالف مرفوض بالنسبة إلى الأردن، لأنه يضم دول الشرق الأوسط، وهذا أمر يتعلق بمشاركة إسرائيل بهذا الحلف، ومن شأنه كما قال الرئيس جو بايدن أن يخدم الأمن الإسرائيلي ويخدم مشروعهم بالمنطقة".

التمدد الصيني يُرغم حلف الناتو على توسيع دائرة اهتماماته

مدريد - وسع حلف شمال الأطلسي (ناتو) دائرة اهتماماته إلى ما هو أبعد من روسيا، مبديا قلقه حيال "التحدي" الذي ستطرحه الصين على أمنه مستقبلا. غير أن البعض من دوله -ومن بينها فرنسا- ترى أن الاهتمام يجب أن يبقى منصبا على أوروبا دون الخوض في مغامرات في آسيا والمحيط الهادئ.

وفي حين ينصب التركيز في العالم على الحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا، قدم حلف شمال الأطلسي مشهدا قويا حين جلس قادة اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا بعد ظهر الأربعاء مع نظرائهم من دول الحلف الثلاثين حول طاولة القمة الأطلسية في مدريد.

وهذه هي المرة الأولى التي يدعى فيها هذا العدد من بلدان منطقة آسيا والمحيط الهادئ إلى قمة للحلف الأطلسي -الذي أنشئ عام 1949 من أجل التصدي للاتحاد السوفييتي سابقا- في أوروبا.

وأعرب رؤساء وزراء كل من نيوزيلندا جاسيندا أرديرن وكوريا الجنوبية يون سوك يول واليابان فوميو كيشيدا وأستراليا أنتوني ألبانيزي عن ارتياحهم لتضمين خارطة الطريق الجديدة للحلف الأطلسي -المعروفة بـ"المفهوم الاستراتيجي"- للمرة الأولى ذكر "التحديات" التي تطرحها الصين على "مصالح وأمن وقيم" دول التكتل العسكري.

الناتو منشغل بروسيا والصين معاً

وأكد الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ أن "الصين ليست خصما... لكن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار التبعات التي تطال أمننا حين نراها تستثمر مبالغ طائلة في تجهيزات عسكرية جديدة".

كما ندد الناتو بـ"الشراكة الاستراتيجية العميقة" بين موسكو وبكين "ومحاولاتهما المتبادلة لتقويض النظام الدولي القائم على القواعد".

واتخذ التكتل هذا الموقف تحت ضغط من الولايات المتحدة التي تصنف الصين في طليعة أولوياتها الاستراتيجية، ولو أن الحرب في أوكرانيا أرغمتها على معاودة الالتزام العسكري والأمني في القارة الأوروبية.

ويسعى الرئيس الأميركي جو بايدن لإقناع حلفائه بأن مقاومة موسكو ومواجهة بكين هدفان متكاملان لا يتعارضان.

ويوافقه الرأي رئيس الوزراء الأسترالي الجديد أنتوني ألبانيزي الذي يرى أن "الغزو الروسي" لأوكرانيا يثبت أن على "الدول الديمقراطية" أن "تدافع معا عن قيمنا"، في حين تؤكد الصين موقعها كـ"شريك" أساسي لروسيا لا غنى عنه.

وأثارت هذه التحذيرات استياء بكين التي ردت الخميس مؤكدة أن "تضخيم تهديد صيني مزعوم أمر عقيم كليا".

وقال جاو ليجيان الناطق باسم الخارجية الصينية "هذه الوثيقة المزعومة حول المفهوم الاستراتيجي لحلف شمال الأطلسي لا تمت للواقع بصلة وتعرض الوقائع بشكل معاكس. وتمعن (...) في تشويه صورة سياسة الصين الخارجية".

> الرئيس الأميركي بايدن يسعى لإقناع حلفائه بأن مقاومة موسكو ومواجهة بكين هدفان متكاملان لا يتعارضان

وكان ليجيان أعلن الأربعاء أن "الحلف الأطلسي عمل في السنوات الأخيرة على توسيع نطاق عمله. يجب على الأسرة الدولية أن تبقى متيقظة وتتصدى لذلك بقوة".

وأكد أن "نشر ذهنية الحرب الباردة والحض على المواجهة بين الكتلتين أمر لا يحظى بتأييد شعبي ومحكوم عليه بالفشل".

ودون التشكيك في مخاطر زعزعة الاستقرار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ رأت الرئاسة الفرنسية أن "دور الحلف الأطلسي يقضي بالتركيز على أمن الفضاء اليورو – أطلسي" الذي "يواجه تحديات أمنية جسيمة مع الحرب في أوكرانيا".

ويؤكد قصر الإليزيه أن هذا التحليل يحظى بإجماع في الاتحاد الأوروبي. ويأخذ "المفهوم الاستراتيجي" هذه المخاوف على محمل الجد، متفاديا طرح دور للحلف في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، في حين انتهت عمليات الحلف السابقة خارج أوروبا -سواء منها التي في أفغانستان أو التي في ليبيا- بحصيلة متباينة وانتقادات.

وتعول الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ على التحالفات الإقليمية مثل تحالف "أوكوس" الذي أقيم عام 2021 مع أستراليا والمملكة المتحدة وأثار استياء فرنسا التي خسرت بموجبه عقدا ضخما لتسليم كانبيرا غواصات فرنسية.

وخلال لقاء نادر مع قادة اليابان وكوريا الجنوبية -اللتين شاركتا للمرة الأولى في قمة للحلف- أكد بايدن مجددا الأربعاء "الالتزام الأميركي الثابت" بالدفاع عن البلدين اللذين يقيمان علاقات معقدة بينهما.

من جانبها عرضت باريس فكرة أن تبقى المشاورات مع الولايات المتحدة حول الصين على مستوى الاتحاد الأوروبي الذي يسعى لتطبيق "استراتيجية لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ" ووصف الصين بأنها "خصم نظميّ"، الأمر الذي أغضب بكين.

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

بايدن لن يحصل من قمة «الخليج + 3» على أكثر مما يستحق

مواقف الولايات المتحدة من إيران لن تخدع قادة الخليج بعد الآن

ما تغاضت عنه واشنطن في العراق لن ينساه قادة الخليج

ينظر المراقبون السياسيون إلى القمة التي ستجمع قادة الخليج مع مصر والعراق والأردن بحضور الرئيس الأميركي جو بايدن بكثير من الترقّب، فقد حان الوقت ليتخذ القادة العرب قرارات تتمسك بالشراكة التقليدية فقط، وتنأى بهم عن خوض أي حروب أو الوثوق بأي تعهدات أميركية، أثبتت التجربة أنها واهية تخدم مصالح الولايات المتحدة وتتعامل مع إيران، عدو المنطقة الأكبر، بكثير من اللين والتغاضي.

لندن - انتهت المحادثات التي رعتها الدوحة بين فريقي التفاوض الأميركي والإيراني، لإحياء الاتفاق النووي، إلى الفشل، لأن الولايات المتحدة لم توافق على تحرير العائدات الإيرانية من الرقابة المتعلقة بالمعاهدة الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب.

وحيث إن واشنطن تتمسك بإبقاء الحرس الثوري الإيراني ضمن قائمة المنظمات الإرهابية، فإن هذه المعاهدة تضع قيودا على تمويل شركاته التي تجعل منه ثاني أكبر مؤسسة اقتصادية في إيران بعد شركة النفط.

والحديث عن البدائل والخيارات، بعد هذا الفشل، عاد ليتجدد في واشنطن وتل أبيب ودول المنطقة الأخرى المعنية بالأزمة مع إيران.

ومن المنتظر أن يحتل الملف الإيراني مكانة مركزية في قمة الخليج + 3، التي تضم إضافة إلى دول مجلس التعاون الخليجي مصر والعراق والأردن، والتي يحضرها الرئيس الأميركي جو بايدن خلال أسبوعين. والحديث عن البدائل والخيارات سوف يفرض نفسه على الجميع.

وبوجود العراق في الخزانة الخلفية لإيران، فإن دفعها إلى القبول بأي قيود على عائداتها من النفط أو أموالها المحتجزة في المصارف الغربية، ثبت أنه جهد لا يجدي نفعا.

وتزيد عائدات إيران من "التجارة" مع العراق عن 18 مليار دولار سنويا، من الناحية الرسمية، إلا أنها تبلغ أكثر من ضعف هذا الرقم على أرض الواقع، وذلك بفضل الشركات التابعة للحرس الثوري التي تحصل على عقود تجارية وعقود إنشاءات، بعضها وهمي وبعضها الآخر مبالغ في تكاليفه. وهو ما يعني أن إيران ليست بأمس الحاجة إلى تصدير النفط، طالما أنها تحصل، نقدا ومن دون قيود ومجانا، على ما يعادل تصدير نحو مليون برميل من النفط يوميا.

وفي الواقع فإن الأموال التي وفرها العراق كانت هي التي أبطلت مفعول العقوبات ضد إيران، وشجعتها على المزيد من التصعيد في خرقها لبرنامجيها النووي والصاروخي، ووفرت التمويل للميليشيات التابعة لها في اليمن ولبنان وسوريا.

ومن الملفت أن الولايات المتحدة كانت تعرف كل ذلك، بدقة التفاصيل. كما تعرف من هم المسؤولون العراقيون الذين وقفوا، ولا يزالون يقفون، وراء تمويل إيران. وتعمدت واشنطن ألا تفعل شيئا، وبقي أولئك المسؤولون يتصرفون كقوة قادرة على فرض نوع آخر من الأمر الواقع في ما يتعلق بالتصدي للعقوبات المفروضة على إيران، من أجل إفراغها من محتواها كأداة من أدوات الضغط.

ومع النهاية التي انتهت إليها التطورات السياسية في العراق، حيث انتهت السلطة المطلقة إلى أيدي الجماعات الموالية لإيران، فإن خيارات العقوبات تسير في طريق ثابت من الفشل المتكرر.

ويرى بعض المراقبين أن هذه النهاية صُممت خصيصا من جانب إيران مباشرة بعد الإعلان عن توقف محادثات فيينا قبل نحو ثلاثة أشهر.

فإيران أدركت منذ ذلك الوقت، أنها لن تحصل على كل ما تريد، الأمر الذي دفعها إلى إحكام قبضتها على العراق.

ولا تزال إدارة البيت الأبيض عاجزة عن تقديم التنازلات التي تطلبها إيران، ليس لأنها لا ترغب بتقديمها، ولكن لأنها سوف تؤدي إلى تأليب أغلبية واسعة داخل الكونغرس ضدها، بمن فيه الشيوخ والنواب الديمقراطيون. كما أن التنازلات سوف توفر ذخيرة حية للجمهوريين لكي يحققوا من خلالها فوزا كبيرا في الانتخابات النصفية المنتظرة في نوفمبر المقبل.

وكانت الولايات المتحدة، بصمتها عن تجارة الفساد الميليشياوية العراقية مع إيران، هي التي سمحت لطهران بأن تواصل مسارها التصعيدي، وأن تسعى إلى أن تفرض شروطا تتجاوز المعاهدات الدولية المتعلقة بمكافحة الإرهاب. كما أن العلاقات التجارية القائمة على التبادل بين إيران والصين، وبينها وبين روسيا، فضلا عن عدد آخر من الدول، توفر لطهران بدائل ملموسة إضافية، إلا أن العراق يظل مصدر التمويل الرئيسي كلما تعلق الأمر بالأموال.

وهذه ثغرة مكشوفة بالنسبة إلى واشنطن، وهي تعمدت إبقاءها مفتوحة، لكي تبعث برسالة غزل صامتة لإيران تعرب عن الرغبة بالشراكة، وليس القطيعة.

كل ما كانت تسعى له إدارة الرئيس بايدن هو أن تضع قيودا على برنامجها النووي، وتحد من التهديدات التي تمارسها ميليشياتها. وقد انتهت محادثات الدوحة إلى الفشل، لكي ترد طهران على تلك الرسالة بأنها لن تقبل بأقل من إلغاء كافة أشكال العقوبات ضدها، وكل ما يترافق بها من أعمال رقابة مالية، والامتناع عن وضع أي قيود على برنامجها الصاروخي أو نشاطات ميليشياتها في المنطقة، في مقابل التراجع عما أضافته على برنامجها النووي من خروقات.

> الرئيس بايدن سيخرج من القمة مكشوف الأبعاد، ولن يحصل على أكثر مما تستحقه الشراكة التقليدية مع نظرائه العرب

ولن يسمح قادة دول الخليج للرئيس بايدن بأن يخادعهم بشأن موقفه من إيران. فهم سوف يجعلونه يعرف أنهم يعرفون كيف نشأت الثغرة في العقوبات ضد إيران، ومن هو الطرف الذي ظل يرعاها بالصمت والكتمان.

كما أنهم لن ينخدعوا بأعذاره عن أهمية منع إيران من حيازة أسلحة نووية. فسواء حصلت إيران على هذه الأسلحة، أم لم تحصل، فإنها ليست هي القضية الأهم بالنسبة إليهم، وإنما أعمال زعزعة الاستقرار التي تعمدت واشنطن غض النظر عنها، وعادت إلى التفاوض مع إيران لأجل العودة إلى اتفاق العام 2015، من دون أن تأخذ هذه القضية بعين الاعتبار. وعندما قررت أن ترفع اسم الحوثي من قائمة المنظمات الإرهابية، فإن القادة الخليجيين يعرفون أن إدارة بايدن كانت تريد أن تبعث برسالة تصالح إلى طهران على حساب تحفظات ومخاوف حلفائها في المنطقة.

> بالنسبة إلى دول المنطقة، الحرب ليست على جدول الأعمال سواء تمت العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران أم لم تتم

وبالنسبة إلى خيارات دول المنطقة، فإن الحرب ليست على جدول الأعمال، سواء تمت العودة إلى الاتفاق النووي أم لا. وهو ما يخفف إلى أدنى حد، من قيمة المسعى لأجل إنشاء تحالف دفاعي مشترك، على غرار حلف الناتو، يضم إسرائيل. وذلك لثلاثة أسباب على الأقل:

الأول، هو أن هذا التحالف، بحسب تجربة السنوات الثلاث السابقة، منذ قيام إيران بشن هجمات على خطوط الملاحة في الخليج، لن ينطوي على قيمة تجعله رادعا حقيقيا. والثاني، لأنه سوف يوفر لإيران المزيد من أسباب الدعاية السياسية المضادة. والثالث، لأن المقومات السياسية للحلف لم تكتمل. وهي لن تكتمل من دون انفراج في موضوع حل الدولتين.

أما البدائل الأميركية في مواجهة التعنت الإيراني فهي لا تتعدى خيارين اثنين: الأول، التخلي عن مساعي العودة إلى الاتفاق النووي، إلى الحين الذي تنضج فيه ظروف أخرى. وفي هذا الشأن فإن وسائل الترويج الأميركية سوف تخفف من احتمالات حصول إيران على ما يحوّل عمليات التخصيب إلى أسلحة بالفعل. وذلك لكي يبقى الملعب هادئا. أما الثاني، فهو بقاء ثغرة التمويل العراقية لإيران، لكي تبقى رسائل الغزل أو التواطؤ قائمة مع إيران، إلى حين توفر الظروف المناسبة لتبادل العناق.

ما يقوله المراقبون في هذا الشأن، هو أن الرئيس بايدن لن يتمكن من خداع نظرائه العرب، وإنه سيخرج من القمة مكشوف الأبعاد، ولن يحصل على أكثر مما تستحقه الشراكة التقليدية بين الطرفين.

الضائقة المالية تحرم الأتراك من الإجازة الصيفية

ألكسندرا دي كرامر
صحافية مقيمة في إسطنبول

أنقرة - مرة أخرى بدأت مواكب السياح في التدفق على تركيا، مع توقع وصول حوالي 42 مليون زائر هذا العام، بزيادة قدرها 12 مليونًا عن العام الماضي، ولكن مع انتعاش قطاع السياحة في تركيا من جائحة كوفيد – 19، فإن الأتراك أنفسهم لا يستطيعون السفر، وذلك بفضل ضعف العملة وارتفاع مستوى التضخم، وعليه فقد تم إلغاء الإجازة الصيفية للعديد من الأتراك.

وفقدت الليرة 22 في المئة من قيمتها مقابل الدولار منذ بداية عام 2022، فيما بلغ معدل التضخم 73 في المئة في المتوسط السنوي، وشهدت تركيا ارتفع التضخم بشكل أسرع مما هو عليه الآن في زمن الحرب العالمية الثانية فقط.

فالضائقة الاقتصادية في تركيا كبيرة لدرجة أن اتحاد النقابات العمالية التركية رفع مؤخرًا خط الفقر إلى 19602 ليرة شهريًا، من 13.348ليرة في ديسمبر الماضي، فلم تؤد سياسة الحكومة بشأن أسعار الفائدة المنخفضة إلا إلى تفاقم الأزمة. وشاهد الأتراك عديمي الحيلة دخلهم يضعف ويتلاشى، وهذا هو الصيف الأول منذ عام 2020 الذي تم فيه رفع القيود المفروضة على انتشار الوباء، ومع ذلك فإن معظم الأتراك بالكاد يستطيعون تحمل تكاليف المعيشة، ناهيك عن التفكير في السفر. وقد وجد استطلاع للرأي في شهر يونيو 2022 أجرته شركة الرأي العام "إسطنبول للبحوث الاقتصادية" أنه من بين 1500 تركي شملهم الاستطلاع، قال 65 في المئة منهم إنهم لن يقضوا عطلة صيفية بسبب ضعف الميزانية.

وترتفع الأسعار دائمًا في نقاط الجذب السياحية في تركيا خلال أشهر الصيف، حيث يسعى أصحاب الفنادق والمطاعم إلى كسب أكبر قدر ممكن من الأموال خلال ذروة الموسم، لكن ارتفاعات الأسعار الموسمية هذا العام وصلت إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق حيث تم تعديل الأسعار وفقًا للدولار، ويسعى المالكون للاستفادة من ذلك.

وتبلغ تكلفة ليلة واحدة في فندق خمس نجوم مثل فندق "ماندرين" أكثر من 25 ألف ليرة، أو 1440 دولارًا، بينما يطلب فندق "فور سيزونز إسطنبول البوسفور" وهو أحد الفنادق المتميزة في المدينة مبلغ 17 ألف ليرة في الليلة، وقبل الوباء كان قطاع الرفاهية التركي لا يزال باهظ الكلفة، ولكنه لم يكن حصرياً على الأجانب كما هو الحال الآن.

ولدى السكان المحليين اليوم خيارات سفر أقل من أيّ وقت مضى، والبدائل الرخيصة شبه معدومة، وهناك ضغوط على الأماكن الترفيهية، مثل الشواطئ العامة المجانية، حيث يبدأ متوسط رسوم الدخول إلى نادٍ شاطئي في "تشيشمي"، وهي مدينةٌ سياحية راقية شهيرة تقع غرب مدينة إزمير، بمبلغ 750 ليرة، ويشمل ذلك فقط مظلة ومقعدا شمسيا، وبعد ذلك، تتضاءل الخيارات بسرعة، حيث تؤجر الحكومة معظم الشواطئ في المناطق الشعبية مثل "بودروم" و"تشيشمي" إلى شركات خاصة.

وأصبحت الشواطئ العامة نادرة أيضًا، ففي وقت سابق من هذا الشهر، تم إغلاق "برنسس كوف" في هذا الموسم من دون سابق إنذار، وهو أحد الشواطئ العامة المجانية الوحيدة في مدينة "بودروم" الساحلية، وقالت السلطات إن الشاطئ تم إدراجه في القائمة مؤخرا بغرض الحماية، لكن العديد من السكان يخشون أنه نظرًا لموقعه المتميز، والمجاور لشاطئ "إكسوما" الشعبي والخاص، فإنها مجرد مسألة وقت قبل خصخصة الشاطئ وتجهيزه للبناء.

كما ارتفعت أسعار السياحة في داخل البلد، فاستئجار منزل متنقل للمغامرات الليلية، على سبيل المثال، ارتفع بنسبة 50 في المئة هذا الصيف مقارنة بالصيف الماضي، ويقدر إينان إيكيسي وهو رئيس جمعية جميع مؤسسات تأجير السيارات، أنه مع ارتفاع أسعار الوقود والمواد الغذائية الأعلى تكلفة هذا العام فإن عطلة القيادة لمدة أسبوع لأسرة مكونة من أربعة أفراد ستكلف حوالي 30 ألف ليرة. ولكن على الرغم من أن هذا بالغ الكلفة، إلا أن الإقامة في منزل متنقل أرخص بكثير مقارنة بسعر الفندق، وأفاد معهد الإحصاء التركي أن متوسط تكلفة غرفة الفندق للفرد في الليلة قد ارتفع بنسبة 221 في المئة عن العام الماضي.

> نوعية الحياة آخذة في التدهور في تركيا، ولذلك عواقب سياسية، فالجميع في حاجة إلى استراحة من وقت إلى آخر

ولكي نكون منصفين، فإن مالكي منشآت العطلات ليس لديهم خيار سوى زيادة الأسعار، وذلك لمواكبة التضخم، فقد قفزت تكلفة الغذاء والطاقة بنسبة 81 في المئة مقارنة بالصيف الماضي، وذلك وفقًا لمؤشر أسعار المستهلك، وأصبح تشغيل فندق الآن أغلى بنسبة 108 في المئة مما كان عليه في العام الماضي، واعتبارًا من شهر ديسمبر 2021، تجاوز حجم القروض لدى قطاع الفنادق 15 مليار دولار، وجني الأرباح في موسم الصيف ضروري لسداد القروض.

وتعتمد السياسة الاقتصادية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان على عائدات قطاع السياحة، وهي السياسة القائمة على تعزيز الإنتاج والتوظيف والصادرات، لكن السياح الذين تغريهم الحكومة هم من لديهم أموال كثيرة وجوازات سفر غير تركية، حتى أثناء الوباء، سهّل القادة على السائحين زيارة البلاد، في مقايضة للسلامة العامة بعائدات السياحة.

ومن السهل تفهم لماذا يُنظر إلى قطاع السياحة على أنه علاج اقتصادي شامل، فقد كسبت الدولة 24.5 مليار دولار من ذلك القطاع في عام 2021، ما مثل 10 في المئة من حجم الاقتصاد، وتلك مبالغ ضخمة لا يجب المجازفة بها، لكن من شبه المؤكد أن إقصاء الأتراك من بلادهم سيؤدي إلى نتائج عكسية، ونوعية الحياة آخذة في التدهور بالفعل في تركيا، مما جعل من المستحيل اقتصاديًا الاستمتاع حتى بعطلة محلية، ولذلك عواقب سياسية، فالجميع في حاجة إلى استراحة من وقت إلى آخر، حتى لو كانت تلك الاستراحة في أوطانهم.

ذاهبون إلى العمل، لا يمكننا الاستمتاع بالإجازة

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

فوضى تلد أخرى في العراق

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لم تتم الفرحة وإن كانت على شكل عرس زائف. فحين سعى المنتصرون في الانتخابات التشريعية الأخيرة في العراق إلى توحيد صفوفهم تناسوا أنهم يقفون على هوة طائفية يمكن أن تبتلعهم جميعا في أيّ لحظة. وهم إذ يقفون على سطح تلك الهوة فإن ما يجمع بينهم يُمكن أن يُشطب بتفاهمات خارجية وإن نصرهم الذي جاء من الشعب لا يثبت إلا من خلال ولائهم له وذلك ما لا يملكون القدرة على القيام به.

منذ اللحظة التي دخلت فيها الأحزاب بمعية المحتل الأميركي الذي وهبها ما لم تكن تحلم به حين فتح أمامها خزائن العراق أدركت أن بقاءها مرتبط بخضوعها لمشروع الاحتلال وأن في العودة إلى إرادة الشعب العراقي يكمن مقتلها. وهو ما لم تنخل عنه حتى في أسوأ لحظات صدامها مع الشعب حين كان النظام السياسي مهددا بالسقوط. لقد أصبحت التبعية للخارج هي طوق النجاة الذي لا يمكن التخلي عنه بغض النظر عما يمثله ذلك الخارج من خطر على السيادة العراقية وكرامة الشعب ووحدة الأراضي العراقية ناهيك عن القيم الوطنية التي أزيحت عن مكانها في الحسابات السياسية.

لا معنى لانتخابات يقوم المنتصرون فيها ببيع أصوات ناخبيهم من أجل أن يبقى النظام ولا حاجة لانتخابات يكون فيها المنتصرون ممثلين لنظام طائفي يُعاد إنتاجه كلما اقتربت لحظة سقوطه

لقد تخلى الساسة العراقيون عن أراض عراقية لم تكن موضع نزاع مع الجيران في الماضي كما أنهم ساهموا بطريقة مقصودة في تكريس انفصال الإقليم الكردي وعملت كل الحكومات على تكريس حالة الموت التي يعاني منها القطاعان الزراعي والصناعي من أجل أن يكون العراق في حاجة يومية إلى الاستيراد من جيرانه. أما في ما يتعلق بقطاعي الصحة والخدمات فلا علاج من غير تركيا والهند ولا كهرباء من غير إيران.

ما لم يدركه العراقيون بعد أن باع مقتدى الصدر أصواتهم إلى الفئة الأكثر فسادا أن جميع أفراد الطبقة السياسية الحاكمة الذين احتكروا الترشيح للانتخابات ينتمون إلى جبهة واحدة بغض النظر عن العناوين التي يقفون تحتها. لذلك فإنهم حين تحين لحظة الحقيقة ويرون الهوة التي يمكن أن تبتلعهم يتضامنون فيما بينهم بالرغم من أن كل تكتل منهم يعيش نزاعات داخلية. فالشيعة ليسوا جبهة واحدة. كذلك السنة والأكراد. ولو تُرك الأمر للأكراد على سبيل المثال لتذابحوا في ما بينهم من أجل الحصول على منصب رئاسة الجمهورية. ولكن ضابط الإيقاع الخارجي هو الذي يقرر في النهاية.

لم يثبت المنتصرون في الانتخابات على موقفهم. لم يشكروا الشعب الذي نصرهم، بل أهانوه حين أبلغوه بطريقة مجازية أن الانتخابات قد جرى إلغاء نتائجها وقد لا يحتاج العراق إلى إجراء انتخابات جديدة بالنظر إلى كلفتها كما أنها لن تُخرج العراق من نظام المحاصصة الطائفية الذي هو قدره الأميركي. ذلك كلام صريح. وليس للشعب العراقي سوى أن يؤمن بأن التغيير لن يأتي عن طريق الانتخابات. مهما كانت نتيجة الانتخابات فإن النظام سيبقى. وليس أكثر قسوة في ذلك المجال من تخلي الجناح الشيعي الذي يمثله الصدر عن المتحالفين معه من السنة والأكراد وهو يعرف جيدا أنهم يحتمون به هربا من انشقاقاتهم الداخلية. ولكن خيانة الشعب كانت في المقدمة.

ما كان يخشاه الجميع قد حدث. لقد انفتحت الهوة وابتلعت الجميع. فلا حكومة في وقت قريب. "حكومة الفاسدين" حسب التسمية الصدرية لن ترى النور. كما أن الحزبين الكرديين لن يتفقا على تسمية رئيس كردي للعراق. أما السنة فإنهم يبحثون عن غطاء شيعي جديد قد يعثرون عليه لكن مقابل ثمن باهظ. كل ذلك لا يقرّب أجل النظام السياسي الذي لا يزال أركانه مطمئنين إلى ولاءاتهم الخارجية التي تجعلهم أقوى من الشعب. وفي كل الأحوال فإن لإيران قوتها الساحقة المتمثلة بالحشد الشعبي وهي قوة يمكن أن تحسم النزاع عسكريا.

وليس من باب المبالغة القول إن العراق لن يشهد انتخابات جديدة إلا إذا سقط النظام. فلا معنى لانتخابات يقوم المنتصرون فيها ببيع أصوات ناخبيهم من أجل أن يبقى النظام ولا حاجة لانتخابات يكون فيها المنتصرون ممثلين لنظام طائفي يُعاد إنتاجه كلما اقتربت لحظة سقوطه. لذلك فإن العراق "الديمقراطي" سيتم تأجيله إلى أن يضبط البيت الشيعي إيقاعاته بحيث يتم منع حدوث كارثة مثل التي حدثت في الانتخابات الأخيرة. ولن يكون ضروريا أن تتم حماية الأكراد والسنة على حساب وحدة البيت الشيعي أو الولاء لإيران.

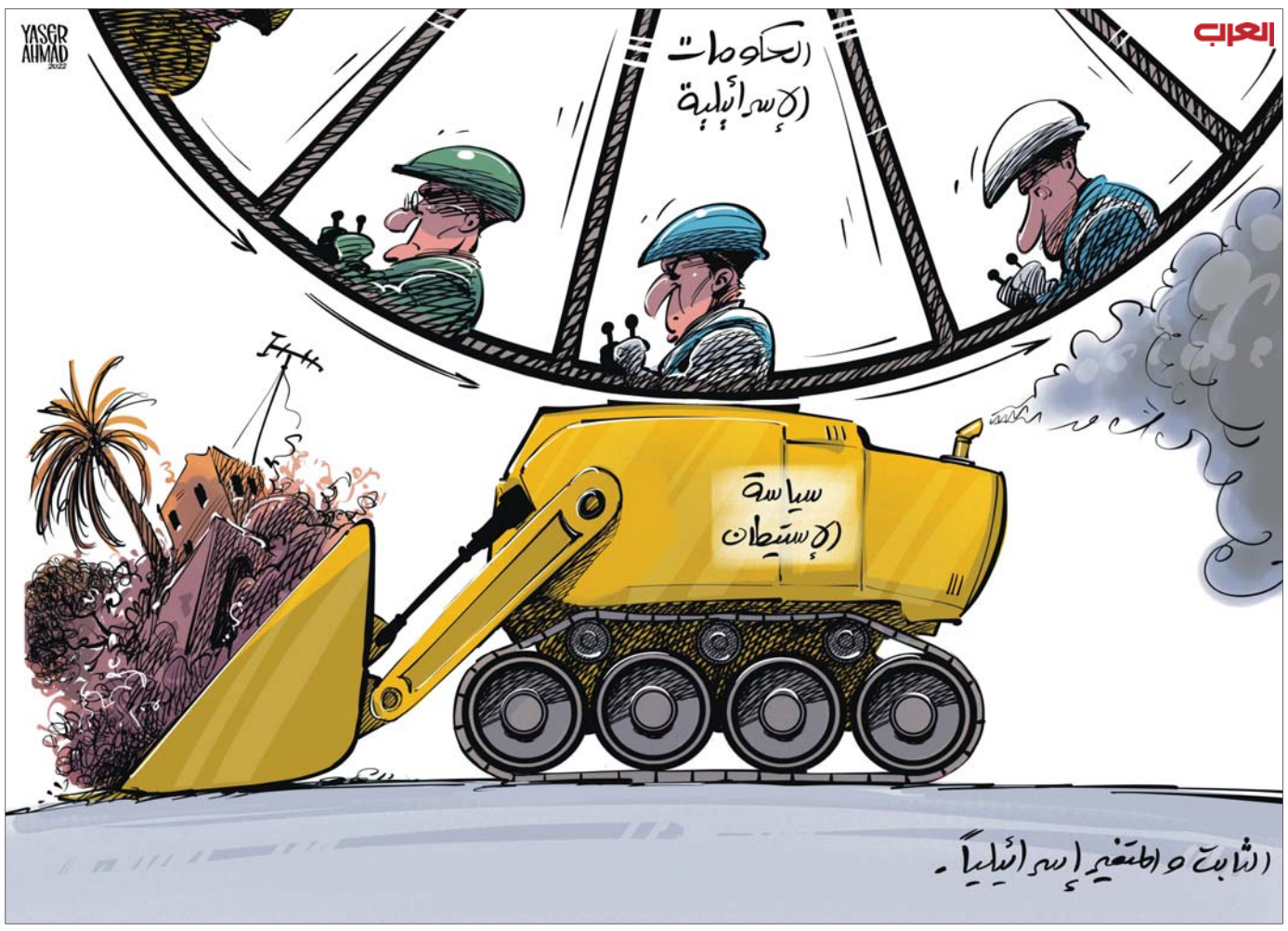

اللعبة الوحيدة في المنطقة

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تتجه إسرائيل إلى انتخابات نيابيّة جديدة هي الخامسة في نحو ثلاث سنوات ونصف السنة. من الآن إلى موعد الانتخابات وربّما إلى أشهر بعدها، ستكون إسرائيل في ظلّ حكومة انتقالية برئاسة يائير لابيد. سيحل لابيد، وزير الخارجيّة حاليا، مكان رئيس الوزراء نفتالي بينيت الذي يبدو أنّه قرّر الابتعاد عن السياسة لأسباب عائليّة.

كلّ ما يمكن قوله في هذه الأيّام إنّ الانتخابات الإسرائيليّة لن تقدم ولن تؤخر بعد أن نجحت «الجمهوريّة الإسلاميّة» في إيران في تغيير كلّ قواعد اللعبة في المنطقة بمساعدة أميركية

يظهر أن موعد الانتخابات الإسرائيليّة المتوقعة سيكون في أواخر تشرين الأوّل – أكتوبر المقبل أو في مطلع تشرين الثاني – نوفمبر. لا سؤال منذ الآن سوى هل يعود بنيامين نتنياهو إلى موقع رئيس الوزراء في ضوء الانتخابات المقبلة... أم يتمكن يائير لابيد من تشكيل حكومة جديدة تشبه الحكومة الحاليّة التي فيها تنوّع كبير؟

سيحتاج لابيد إلى صوتين في الكنيست الجديد كي تكون لديه أكثريّة وكي ينهي الحياة السياسيّة لـ"بيبي" الذي شكل ظاهرة في تاريخ الدولة العبريّة كونه الشخص الذي شغل موقع رئيس الوزراء أكثر من أيّ سياسي آخر. تعطي السنوات الطويلة التي أمضاها "بيبي" في موقع رئيس الوزراء فكرة عن تفاهة السياسة الداخليّة الإسرائيليّة بعدما سيطر اليمين عليها منذ العام 2000 نتيجة فشل القمة التي انعقدت في كامب ديفيد بين الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك والزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

ليس مستبعدا بقاء لابيد طويلا على رأس حكومته الحالية، استنادا إلى ملاحظات وردت في مقال صادر عن "معهد واشنطن للشرق الأدنى"، وهو من بين أبرز مراكز الدراسات في العاصمة الأميركيّة. ستعيش إسرائيل في ظلّ حكومة لابيد فترة لا بأس بها. لفت المقال إلى أنّها المرّة الأولى منذ العام 2009 التي لا تكون فيها على رأس الحكومة الإسرائيليّة شخصيّة يمينية. فلابيد، وهو صحافي سابق، ينتمي إلى الوسط. سيساعد ذلك في منع المزيد من الأعمال الاستفزازية في الضفّة الغربيّة والقدس، أقلّه مؤقتا. هذا، على الأقلّ، ما تدفع في اتجاهه إدارة جو بايدن التي لا تستطيع إعطاء الفلسطينيين شيئا باستثناء إبقاء الأمور القائمة على حالها.

ستكون إسرائيل قادرة على التعايش مع التغييرات التي تمرّ بها المنطقة والعالم، لا لشيء سوى لأنّ اليمين فيها أفلس سياسيا فيما لا يستطيع اليسار والوسط الإقدام على أيّ مبادرة من أيّ نوع في اتجاه السلام مع الفلسطينيين المنقسمين على أنفسهم أكثر من أيّ وقت.

إلى إشعار آخر، ستبقى الكلمة الأولى والأخيرة في إسرائيل للمؤسسة الأمنيّة – العسكريّة التي سيكون عليها التركيز على الملف الذي يهم الدولة العبريّة قبل غيره، أي الملف الإيراني. بقي لابيد أم عاد نتنياهو مجددا، هناك أمران لن يتغيرا. أولهما الجمود في الجانب الفلسطيني والآخر الحرب الخفيّة الدائرة مع "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران الساعية للحصول على السلاح النووي والمزيد من الصواريخ من جهة وتعزيز وجودها في المنطقة، خصوصا في جنوب سوريا ولبنان من جهة أخرى.

ثمة ترابط بين الجمود الفلسطيني والحرب الدائرة على نار خفيفة بين إسرائيل وإيران. فقد دفعت إيران، التي عارضت دائما العملية السلميّة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، في اتجاه أخذ المجتمع الإسرائيلي إلى اليمين. نجحت، عبر العمليات الانتحاريّة التي نفذتها "حماس" في تغيير طبيعة المجتمع الإسرائيلي نهائيا. لم يكن وصول أيهود باراك إلى موقع رئيس الوزراء في العام 1999 سوى فترة استراحة قصيرة تخللتها قمة كامب ديفيد مع ياسر عرفات وانسحاب من جنوب لبنان، بناء على وعد قطعه باراك لناخبيه.

ما لبث اليمين الإسرائيلي أن استعاد المبادرة إلى أبعد حدود مع وصول أرييل شارون إلى موقع رئيس الوزراء في مطلع العام 2001 إثر القرار القاضي بعسكرة الانتفاضة الفلسطينية.

منذ العام 2001 إلى يومنا هذا لم يتغيّر شيء في إسرائيل كلّ ما في الأمر أنّ المنطقة كلّها تغيّرت في ضوء القرار الذي اتخذه جورج بوش الابن عام 2002 بغزو العراق

منذ العام 2001 إلى يومنا هذا، لم يتغيّر شيء في إسرائيل. كلّ ما في الأمر أنّ المنطقة كلّها تغيّرت في ضوء القرار الذي اتخذه جورج بوش الابن في العام 2002 بغزو العراق. وقد نفّذ القرار في ربيع العام 2003 وكان خطوة أولى على طريق التغيير الجذري في التوازن الإقليمي ودفع إيران في اتجاه المزيد من العدائية في مجال تنفيذ مشروعها التوسعي.

لم يعد من معنى للانتخابات الإسرائيلية. لن يتغير شيء فلسطينيا بعدما باتت إيران تسيطر على "حماس" التي تسيطر بدورها على قطاع غزّة. تأتي "حماس" برئيس المكتب السياسي لـ"حماس" إلى بيروت كي يهدّد بفتح جبهة جديدة مع إسرائيل. تعرف إسرائيل قبل غيرها أنّ الإنجاز الوحيد الذي حققه هنيّة يتمثّل في الخروج من غزّة والعيش في منفى للتمتع بنوع من الرفاه..

لعلّ التطور الأهمّ في المنطقة، منذ قررت "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران الاندفاع أكثر في تنفيذ مشروعها التوسّعي، التقارب بين إسرائيل ومجموعة من الدول العربيّة التي بات همّها محصورا في الدفاع عن نفسها وحماية أراضيها بسبب التحدي الإيراني. أخذ هذا التحدي بعدا جديدا بعدما تحول جزء من اليمن إلى قاعدة للصواريخ والطائرات المسيّرة الإيرانيّة.

كلّ ما يمكن قوله في هذه الأيّام إنّ الانتخابات الإسرائيليّة لن تقدم ولن تؤخر. كلّ ما في الأمر أن "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران نجحت في تغيير كلّ قواعد اللعبة في المنطقة بمساعدة أميركية. نعم، بمساعدة أميركيّة قائمة على حسابات خاطئة. كيف كان ممكنا لإدارة أميركية شنّ حرب على العراق من دون التفكير لحظة في الطرف الذي سيستفيد من تلك الحرب ومن قيام نظام جديد لا علاقة له من قريب أو بعيد بالديمقراطية، بل جعل العراقيين يترحمون على نظام رجل متخلّف مثل صدّام حسين؟

صارت لعبة الانتخابات الإسرائيلية من نوع الألعاب المجوجة. اللعبة الوحيدة في المنطقة ما العمل مع إيران وإلى أين ستصل الحرب الخفيّة الدائرة بينها وبين إسرائيل في وقت يبدو جليّا أنّ الوضع في الجنوب السوري لا يبشّر بالخير في ظل ازدياد النشاط الإيراني المباشر وغير المباشر فيه..

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

«المثلية» تغذي نظرية المؤامرة

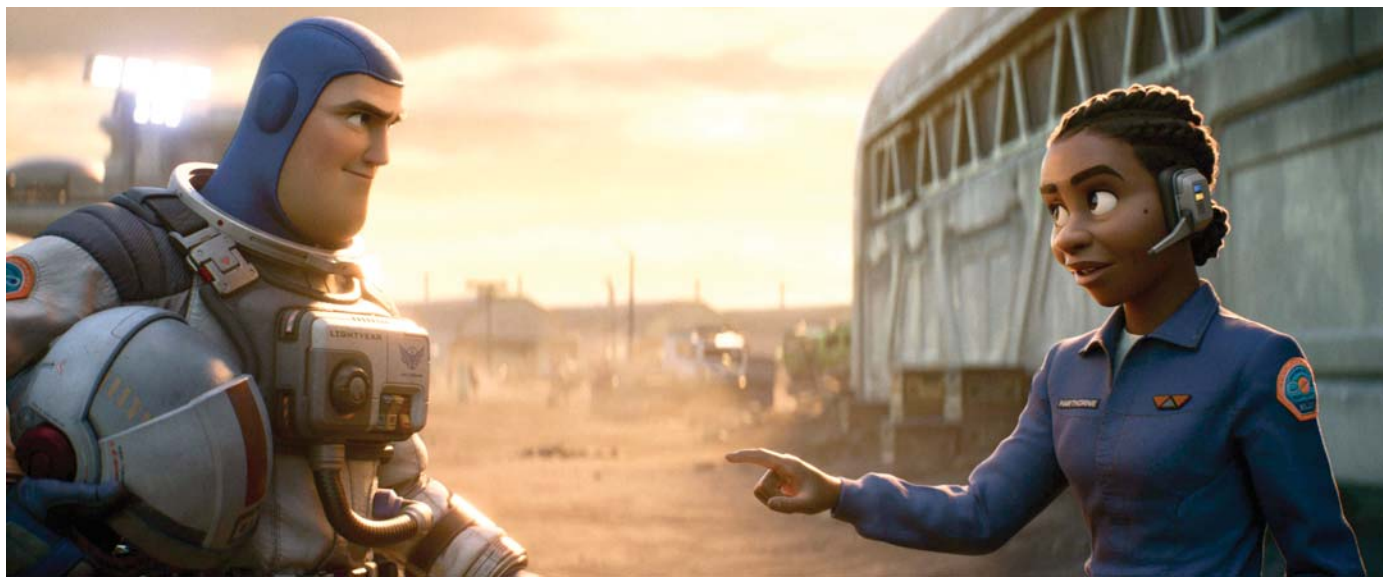

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

هل من حق مجتمع معين أو دولة أو بالأدق فئة بسيطة منتشرة في العالم أن تفرض قيمها وأخلاقها غير الطبيعية أو ما يشار إليها بالشاذة على المجتمعات الإنسانية الأخرى؟ الإجابة السريعة والطبيعية هي: لا.

لو سألت فردا في منطقة الشرق الأوسط عن أخطر تحد يواجهه المجتمع سيقول لك إنه تحطيم النسيج القيمي والأخلاقي مضيفا أن ذلك من فعل الغرب ولك أنت أن تقبل أو ترفض نظرية المؤامرة

فالقيم الأخلاقية للمجتمعات هي تعبير عن إرث شعب معين قد يكون استقاها من جدليات الفلاسفة في تعريفهم للقيم للعليا. أو هي خليط بين دين وأعراف اتفق أغلب الناس عليها وأصبحت جزءا من سلوكياتهم اليومية التي آمنوا بها، وبالتالي لا يحق لأيّ كان مهما علت مكانته أن يُدخل أو يحاول أن يفرض قيمه على الآخرين، فما بالك إذا كانت تلك القيم والأخلاق لا تتوافق الحرية الشخصية. فهي في وقت معين ومكان محدد من جغرافية العالم تكثر من الحديث عنها، بينما نجدها تفعل عكس ذلك عندما يصل الأمر إلى تخريب مجتمعاتها. أي أن المسألة تحتوي أكثر من جانب، أو أنها سلاح ذو حدين.

وفق ذلك، تضع المجتمعات الشرقية مسألة تشجيع ظاهرة المثلية الجنسية تحت تفسيرين اثنين. التفسير الأول: هناك ضغط غربي متواصل على المجتمعات العربية، مقصود ومتعمد، يبرز من خلال بث ظواهر مختلفة وشاذة لإحداث هزة في تماسك المجتمع ومن ثم الدولة، وأن اتكاء الغرب على أفكار دعم الحريات الشخصية المبالغ في تحرّرها وبالأخص العربية، تشويشا وحالة من الضبابية، ومع أن الظرف يحتاج إلى شيء من إثبات الغرب لحسن النية، على الأقل في عدم السعي الحثيث نحو المساس بقيم المجتمعات العربية بطرق مختلفة، إلّا أنه يصر على فرض نفسه صانعا للقيم الإنسانية الجديدة، وهذا الأمر مستفز جداً بالنسبة إلى الإنسان الشرقي.

لقد ترسخت في الشرق عموماً قناعة أن الدول الغربية تتلاعب بالأفكار وتفسر مفهوم القيم الإنسانية بالطرق التي تخدم أهدافها، ومنها تحديدا إنما خلق "صداما اجتماعيا" بين فرد أو مجموعة أفراد "شاذة" جنسياً أو فكرياً مع المجتمع الأكبر، وذلك لخلخلة تماسك الدولة وبالتالي إحداث الفوضى في النهاية.

التفسير الثاني: أن التشجيع على هذه الظاهرة الدخيلة (المثلية الجنسية) على القيم الإنسانية السوية ليس سوى نوع جديد من السلاح الغربي الموجه ضد "تماسك الأسرة" الطبيعية، وهو سلاح أكثر فتكاً وأسرع تدميراً للأخلاق والقيم بشكل عام، وأن الأمر لم يأت مصادفة بل هو أحد أدوات "الفوضى الخلاقة" التي كانت سياسية وأمنية قبل عقد من الزمان، ولكنها اليوم تأتينا على شكل قيم إنسانية هادئة وموجودة في المجتمعات كلها.

لو سألت اليوم شخصا ما في منطقة الشرق الأوسط عن أخطر تحد يواجه المجتمع سيقول لك: تحطيم النسيج القيمي والأخلاقي، ويضيف أنه من فعل الغرب. ولك أن تقبل أو ترفض نظرية المؤامرة. ولكنه بفكره البسيط مقتنع بذلك، فهم باعتقاده يريدون تدمير أساسيات مجتمعه النظيف. بل وكأنه يريد أن يقول لك ما معناه علينا جميعاً مسؤولية التوعية بمخاطر ظاهرة المثلية الجنسية باعتبارها الخطر القادم من الغرب، وأن المواجهة الحقيقية عنده تبدأ من التعريف بمسماها الحقيقي ويرفض كلمة "المثلية الجنسية"، منطقه في ذلك: أن بداية مواجهة الأزمة هو تعريفها والاعتراف بها!

تعددت وسائل وطرق نشر أفكار بث الفوضى داخل المجتمعات العربية، وهذا يبين أن الشبكة التخريبية الموجهة إلى الدول العربية معقدة. إذا ما نجحت الحكومات العربية في إفشال واحدة منها، كما حدث في أزمة الفوضى الأمنية قبل عقد، لا يمنع ذلك من تجربة جديدة وبأداة جديدة.

بقي أن نقول إن الوسيلة المناسبة لمواجهة كل هذه الآفات هو الحس الأخلاقي للفرد من خلال إيجاد مؤسسات أسرية ومجتمعية داعمة للقيم الأخلاقية.

الدستور المفترى عليه

محمد واني
كاتب كردي عراقي

الحكومات الشيعية العراقية التي جاءت بعد الغزو الأميركي عام 2003 جبلت على الكذب والدجل والمراوغة وعدم الالتزام بالعهود والوعود والمواثيق، نفس النظام السياسي الشوفيني الدكتاتوري السابق ولكن بأيديولوجية مختلفة أكثر خداعا وفسادا وتضليلا للجمهور العراقي.

أعظم كذبة اخترعتها وروّجت لها السلطة الطائفية هي "الدستور" الذي لم تطبق منه مادة واحدة "براسها خير"! لا شيء تغير في إدارة الدولة سوى أن البلاد اتجهت إلى الفوضى والتسيب والهرج والمرج أكثر، لينتشر فيها الجهل والفقر والفساد والخرافات أكثر من أيّ فترة أخرى عرفها التاريخ العراقي القديم والحديث، ودب فيها الوهن والعجز وفقدت استقلالها وسيادتها وخضعت للميليشيات والفصائل التابعة للقوى الخارجية التي شكلت دولة قوية داخل دولة رسمية ضعيفة مهترئة لا تحل ولا تربط.

الدستور الذي "عالج أهم مشكلتين ظل العراقيون يعانون منهما لفترة طويلة، وربما منذ تأسيس الدولة العراقية، هما، المشكلة الأولى: مشكلة الأكراد المزمنة التي وجد لها حلا مثاليا من خلال المادة 140 الخاصة بالمناطق المتنازع عليها بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، وخاصة مدينة كركوك الغنية بالنفط. والمشكلة الثانية: تتعلق بالتعايش المضطرب والثقة المفقودة بين المكونات والمجتمعات العراقية المختلفة طائفيا وقوميا وثقافيا. والتي تمت معالجتها وفق المادة 119 التي أجازت للمحافظات إقامة أقاليم شبه مستقلة مع وضع دستور خاص لكل إقليم أسوة بإقليم كردستان.. ولكن الحكومة لم تقم بتطبيق هاتين المادتين المفصليتين فحسب، بل اتهمت كل من يدعو لإقليم جديد من المكون السني بالإرهاب وتنفيذ قانون 4 عليه وعقوبته الإعدام.

المشكلة العميقة القائمة بين أربيل وبغداد هي انعدام الثقة بين الطرفين أو بالأحرى لم يعد الكرد يثقون بالأحزاب الشيعية التي ظلت تراوغ وتناور وتخادع لكي تمنع الوصول إلى حل

وقد رأينا كيف أن رئيس الحكومة الأسبق نوري المالكي تصدى للمحتجين في محافظة الأنبار عام 2013 وقال قولته الشهيرة "انتهوا قبل أن تُنهوا" واعتبر تشكيل الإقليم السني وفق المادة 119 من الدستور انفصالا وتقسيما للعراق الواحد الموحد الذي "لا يقبل القسمة"! فيما بقي إقليم كردستان الذي تحول إلى كيان دستوري قائم بذاته بمرور الزمن عقبة كأداء أمام طموحات المالكي ومن لف لفه من الطائفيين التوسعيين، ومثل لهم كابوسا مقلقا يقض مضجعهم ويحول دون بسط هيمنتهم المطلقة على كامل البلاد.

وقد مارسوا ضده كل أنواع القمع الوحشي؛ الحصار والتجويع وقطع الميزانية والرواتب، ومنعوا عنه حصته من المساعدات الخارجية، واستعملوا القوة العسكرية وقرارات المحاكم المسيسة ضده، خلافا للدستور، وضربوا مطاراته ومنشئاته النفطية بالصواريخ والدرونات وجيّشوا الجيوش ودقوا الأسافين بين أبنائه، ولم يتركوا طريقا شيطانيا إلّا وسلكوه لإضعافه والنيل منه تمهيدا لتقويضه ومن ثم ترويضه وإعادته إلى "الحضن الشيعي".

ومما يلفت النظر أن الهجوم الوحشي المتواصل الذي تقوم به الفصائل في بغداد ومن ورائها إيران بحق الكرد تجري أمام أعين أميركا وبريطانيا ودول خليجية، دون أن تبدي هذه الدول أيّ تنديد أو استنكار أو تعاطف معه، الأمر الذي يدل بوضوح أن هذه الدول إما أن تكون متعاطفة مع بغداد وترى أنها على الحق، وأن الكرد هم المعتدون. وإما أنها عاجزة عن فعل شيء حتى توجيه عبارة شجب وتنديد.

والعجيب أن الدول الغربية لا هي تتدخل لإجبار الطرفين على وضع حد لخلافاتهما الطويلة، ولا هي تسمح لبغداد أن تتعدى حدود إقليم كردستان، كما فعلت مع مدينة كركوك.

يبدو أن مصلحة هذه الدول جميعها تكمن في استمرار الأزمة بين الطرفين إلى أجل غير مسمى مهما كان الثمن.

المشكلة العميقة القائمة بين أربيل وبغداد هي انعدام الثقة، لا توجد ثقة بين الطرفين أو بالأحرى لم يعد الكرد يثقون بالأحزاب الشيعية التي ظلت تراوغ وتناور وتخادع لكي تمنع الوصول إلى حل، سواء عن طريق الدستور أو عن طريق الحوار والاتفاقات السياسية. وقد رأينا كيف أن المالكي وقّع على ورقة بيضاء مع رئيس الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني عام 2010 للحصول على دعمه في توليه الحكم لولاية ثانية، ولكن ما أن تولى السلطة حتى قلب له ظهر المجن ولم يلتزم بأيّ بند من بنود الاتفاق.

أوروبا ترمي بثقلها في أزمة سد النهضة

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

جاءت دعوة السفير الإثيوبي في الولايات المتحدة لاستئناف المفاوضات بشأن سد النهضة مع الطرفين المصري والسوداني لتفتح الباب أمام العديد من التساؤلات حول توقيت الدعوة وعلاقتها بالموقف الأوروبي الأخير الصادر في بيان مجلس الشراكة بين مصر والاتحاد الأوروبي، الذي وصف أهمية الوصول إلى اتفاق مقبول وملزم بشأن ملء سد النهضة الإثيوبي وتشغيله بـ"الأولوية القصوى".

كل هذا يشير إلى أن الاتحاد الأوروبي قد بدأ بممارسة ضغط على إثيوبيا فيما يخص قضية السد بما يخدم مصالح القاهرة، على اعتبار أنها تعتبر شريكا استراتيجيا مؤثرا في قضايا المنطقة، إضافة إلى انضمامها مؤخرا إلى الاتفاقية الثلاثية المبرمة في مجال الغاز الذي سيمكن من تعويض نحو 10 في المئة من الغاز الروسي إلى أوروبا، بينما ذهبت بعض التحليلات في سياق مغاير واصفة الدعوة الإثيوبية بالمراوغة السياسية ومحاولة لكسب الوقت.

وصف الاتحاد الأوروبي ملف السد بـ«الأولوية القصوى» يؤكد أن دول الاتحاد استشعرت الخطر الوجودي الذي تبديه مصر خاصة بعد إعلان أديس أبابا الشروع في المرحلة الثالثة من تعبئة السد بعد شهرين

عقد من الزمن عرف مسارا شاقا من المفاوضات بين التعنت الإثيوبي وإصرار مصر على ضمان أمنها المائي، دون أن يؤدي ذلك إلى المساس بحقوق إثيوبيا في التنمية. وبالرغم من دخول القضية إلى التدويل والوساطات، استمر الطرف الإثيوبي في التهرب من إجراء اتفاق قانوني ملزم بشأن قواعد ملء السد وتشغيله تدعو له القاهرة لضمان حصتها من النيل، وترى في ذلك تقويضا لسيادتها.

وحتى مع الضغط الأميركي على أديس أبابا ومنع المساعدات المالية، استمرت إثيوبيا بالمكابرة والعناد، الأمر الذي جعل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب لا يستبعد أن توجه مصر ضربة عسكرية للسد مع إيحاء بأن الإدارة الأميركية ستغض الطرف عن ذلك.

إن وصف الاتحاد الأوروبي لملف السد بـ"الأولوية القصوى" يؤكد أنه استشعر بالخطر الوجودي الذي تبديه مصر خاصة بعد إعلان أديس أبابا الشروع في المرحلة الثالثة من التعبئة بعد شهرين، وهو ما قد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، خاصة أننا نتحدث عن أمن مصر القومي الذي أصبح على المحك بعد تعثر كل قنوات الحوار والمفاوضات مع الطرف الإثيوبي.

ومع حاجة أوروبا إلى الدور المصري في ملف الغاز أصبح من الضروري توسيع دائرة الضغط على إثيوبيا وإلزامها باحترام الاتفاقيات المبرمة بينها وبين مصر، وهو أمر لم يعد يحتمل التأجيل.

وصول ملف سد النهضة إلى طريق مسدود ومرحلة حاسمة مع قرب الملء الثالث، يرجح أن وساطة الاتحاد الأوروبي ستنجح هذه المرة، لما لهذا الأخير من ثقل كفيل بأن يشكل وسيلة ضغط على أديس أبابا فيما يخص ملف إقليم تيغراي، حيث تملك دول الاتحاد ملفات ثقيلة عن انتهاكات فظيعة حصلت في الإقليم قد تثبت تورط رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد وتقوده إلى محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب جرائم تطهير عرقي. وقد أشار الاتحاد الأوروبي مؤخرا إلى بعض النقاط الحساسة في ملف تيغراي على لسان المفوض الأوروبي لإدارة الأزمات، يانيز لينارتشيتش، حيث اتهم الحكومة الإثيوبية بممارسة حصار على الإقليم الأمر الذي حال دون وصول الغذاء المكدّس في المستودعات، ومن هنا استشعرت الحكومة الإثيوبية أن التقارب المصري – الأوروبي وقوة علاقات مصر مع المنطقة الخليجية وتحديدا مع السعودية سيكون لهما وقع كبير على ما يجري في تيغراي، وسيستمران في تسليط الضوء على الانتهاكات التي تحصل إذا استمر التعنت الإثيوبي في ما يخص ملف سد النهضة، وسيجبرها القبول بالمضي في الاتفاق مع مصر على مضض.

انقلب السحر على الساحر وأصبحت إثيوبيا ملزمة أكثر من أي وقت مضى بإنهاء أزمة السد، لأنها تدرك أن ملف تيغراي قد أفسد الطبخة وأن الطريقة الوحيدة لتفادي تدويله قد تبدأ بتقديم تنازلات يريدها الاتحاد الأوروبي لإرضاء مصر بعد أن أصبحت محطة مهمة في مسار نقل الغاز إلى أوروبا، ولا يستبعد أن يتم الإعلان في الأسابيع القادمة عن ترتيبات لمفاوضات يرعاها الاتحاد الأوروبي بين إثيوبيا ومصر والسودان تنهي أزمة طال انتظار حلها.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

الأردن يعيد ضبط إيقاع نشاط النقل في تنمية الاقتصاد

الإعلان عن خطة بالشراكة مع البنك الدولي والاتحاد الأوروبي لرفع مساهمة القطاع إلى 7 في المئة

أعطت تحركات الحكومة الأردنية لضبط إيقاع نشاط قطاع النقل وتعزيز دوره في الاقتصاد من بوابة تحسين البنية التحتية وتجديد الأسطول البري والبحري والجوي وتطوير الخدمات اللوجستية انطلاقة جديدة ضمن برامج متوازنة تمتد إلى كافة القطاعات.

لم كل هذه الزحمة.. أين أسطول حافلاتكم؟

عمّان – قفزت طموحات قطاع النقل في الأردن إلى مستوى جديد بعد الكشف عن حزمة من الخطوات التي ستعزز دوره في تنمية البلد، الذي يسعى إلى إحداث اختراق في جدار أزماته بعد أن أعلن مؤخرا عن استراتيجية تحديث الاقتصاد التي تستمر لعقد من الزمن.

وتعاني شركات قطاع النقل المملوكة للدولة منذ سنوات من مشاكل هيكلية لم تجد الحكومات المتعاقبة وسيلة لتفاديها، وهي تتطلب اليوم حلولا جذرية عاجلة لوضع حد للفوضى التي ضربت مفاصلها وباتت عبئا على الموازنة العامة.

أبرز بنود الخطة

- خفض معدل تكاليف النقل من متوسط دخل الأسرة بخمسة في المئة
- التقليل من استخدام السيارات الخاصة
- رفع نسبة مستخدمي وسائط النقل العام من 12 إلى 17 في المئة
- خفض كلفة الخسائر المترتبة على إجمالي الحوادث المرورية بنسبة 35 في المئة
- تقليص استهلاك قطاع الطاقة بحدود سبعة في المئة
- الحد من الانبعاثات الناتجة عن القطاع بحدود 125 في المئة

كما يفرض تخلف الخدمات اللوجستية في الأردن على الحكومة النظر بعمق في كيفية هيكلة هذا القطاع الحيوي في مبادرات التنمية، من خلال تطوير البنية التحتية وكافة أنواع وسائل النقل لتعزيز المبادلات التجارية وتطوير مناخ الأعمال ودفع عجلة النمو.

وتقول وزارة النقل إنها تعكف حاليا على تطوير استراتيجية لقطاع النقل تمتد لخمس سنوات وذلك بالتعاون مع شركاء القطاع.

وتستهدف الاستراتيجية مؤشرات قياس أبرزها رفع نسبة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي من نحو 2.6 في المئة حاليا إلى سبعة في المئة بحلول 2027.

كما تسعى الوزارة إلى توفير فرص عمل أكثر في القطاع بنسبة 18 في المئة. وبحسب إحصائيات وزارة النقل فإن القطاع بمختلف أنماطه يضم حوالي 98 ألف عامل.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن الوزارة قولها في بيان أصدرته الأربعاء الماضي إن "الإعلان عن محاور الاستراتيجية يأتي تزامنا مع انتهاء أعمال ورشة العمل الاقتصادية الوطنية وإطلاق رؤية التحديث الاقتصادي وإطلاق إمكانات لبناء المستقبل".

وسيعمل الأردن بالتعاون مع فريق يضم خبراء من البنك الدولي والاتحاد الأوروبي على مواءمة المبادرات الواردة في الوثيقة مع استراتيجية قطاع النقل الخمسية الجديدة.

وتريد الحكومة ترجمة تلك الاستراتيجية إلى خطط تنفيذية تتضمن أهدافا مرحلية مرتبطة بجميع المبادرات التي وردت في وثيقة رؤية التحديث الاقتصادي.

وتمثلت التحديات الرئيسية التي يواجهها القطاع في محدودية عمليات التحوّل الرقمي وتداعيات الجائحة والازدحامات والمساهمة المحدودة جدا للسكك الحديدية، ناهيك عن غياب المناقشات حول الأثر البيئي والتنسيق مع التخطيط العمراني.

ويقول المتابعون للشأن الاقتصادي الأردني إن وثيقة الاستراتيجية المحدثة تمتاز بنظرة شمولية للقطاع مرتكزة على تحليل تكاليف المشاريع والفجوة المالية لتنفيذها.

وأشاروا إلى أنها تقترح أيضا مصادر تمويلية أخرى ضمن الاستراتيجية، مثل الموازنة العامة والإيرادات المتأتية من قطاع النقل وتفعيل الشراكة مع القطاع الخاص والمنح، بهدف سد الفجوة التمويلية الكبيرة في تمويل مشاريع قطاع النقل.

وتستهدف الاستراتيجية تخفيض معدل تكاليف النقل من متوسط دخل الأسرة بحدود 5 في المئة، والتقليل من استخدام السيارات الخاصة ورفع نسبة مستخدمي وسائل النقل العام من جميع حركات التنقل من حوالي 12 إلى 17 في المئة.

وبالإضافة إلى ذلك العمل على خفض كلفة الخسائر المترتبة على إجمالي الحوادث المرورية بنسبة 35 في المئة، وتخفيض استهلاك قطاع النقل من الطاقة بحدود سبعة في المئة، وتخفيض نسبة الانبعاثات الناتجة عن قطاع النقل بحدود 125 في المئة.

وكان الأردن قد دخل خلال سبتمبر الماضي في مفاوضات مع البنك الدولي للحصول على تمويلات تساعده على تنفيذ برنامجه المؤجل لإصلاح قطاع في ظل الضغوط المستمرة من أوساط الأعمال للتسريع في معالجة مشكلة البنى التحتية ونموذج النقل المترهل في البلد.

وسعى وزير النقل وجيه عزايزة خلال لقاء حينها مع المدير الإقليمي للبنك ساروج جها إلى تسليط الضوء على واقع النقل العام وسبل دعم خطط تنميته في السنوات المقبلة بما يخدم استراتيجية التنمية التي تسعى السلطات إلى تنفيذها ولكن تكبلها مشكلة التمويل.

وقال عزايزة حينها إن الوزارة "تعكف حاليا على تحديث استراتيجية قطاع النقل بجميع أنماطه"، مؤكدا أن الاستراتيجية تعد في صدارة أولويات الوزارة بمشاركة القطاع الخاص.

وزارة النقل

سنوفّر فرص عمل أكثر في القطاع بنسبة 18 في المئة

وتركزت النقاشات على ضرورة أن يتضمن برنامج الدعم من البنك الدولي خططا لتنمية وتطوير وبناء قدرات العاملين في مجال النقل، سواء منهم العمال أو المختصون في الوزارة، بالتعاون مع المجتمع المحلي من نقابات وجامعات.

وأكد جها أن البنك الدولي سيتعاون مع عمّان في مراحل هذه الخطة من خلال تقديم منحة بهدف تحديث استراتيجية قطاع النقل وجعل البلد محورا إقليميا للتجارة وتجارة العبور من خلال خطة تعتمد شبكة متعددة الوسائط عن طريق البر والبحر والجو.

ويجمع خبراء اقتصاد على أن نموذج نشاط قطاع النقل الحكومي في الأردن بات في حاجة إلى نفس جديد ضمن رؤية شاملة لتحفيزه باعتباره أحد الأسس الرئيسية للنمو الاقتصادي للبلاد، لاسيما في ظل ما تعانيه البنية التحتية من ضغوط جراء بطء عملية الإصلاح.

ويجزم هؤلاء بأن تأخر الإصلاح والحلول الجذرية لتخفيف الأزمات الاقتصادية سيخلف تكاليف باهظة وقاسية مستقبلا تزداد أعباؤها على سكان البلاد إذا استمرت المؤشرات في التراجع إلى معدلات خطيرة.

وأدى غياب الاهتمام الرسمي بقطاع النقل إلى تراجع مستوى الخدمات وعدم فاعلية أنظمة النقل داخل المدن وبين المحافظات لخلوها من الحداثة والذكاء ومن أي مرونة وسهولة، علاوة على تغييب المعايير التي يمكن القياس عليها.

وتنهمك وزارة النقل في دراسة التشريعات الناظمة للقطاع بهدف تحفيزه وزيادة تنافسيته، وتوفير مناخ جاذب للاستثمار بقطاع لم ترتق مساهمته في الاقتصاد المحلي إلى مستوى التطلعات.

وتتضمن الاستراتيجية مشروع تركيب وتشغيل وتنفيذ أنظمة النقل الذكي بهدف توفير معلومات متعلقة بالركاب ومسارات الخطوط وترددات وسائط النقل، وإيجاد وسيلة لتحصيل الأجور وتقديم دعم الأجور إلكترونيا، وأيضا تخفيف الانبعاثات الكربونية.

دمشق تسعى إلى تحفيز تجربة الدفع الإلكتروني

دمشق – تسعى الحكومة السورية إلى ترسيخ تجربة الدفع الإلكتروني في المناطق الخاضعة لسيطرتها على الرغم من الصعوبات والتحديات التي تعترضها بسبب ضعف البنية التحتية للاتصالات جراء سنوات الحرب.

وفي محاولة هي الثانية من نوعها في ظرف عامين، أطلقت الشركة السورية للمدفوعات الإلكترونية الخميس المنصة الوطنية للتجارة الإلكترونية (سيب أونلاين)، وسط تشكيك المراقبين في تحقيق الجدوى المرجوة منها.

وكانت الشركة قد أطلقت في أبريل 2020 منصة "مدفوعات"، والتي تقول إنها منظومة موحدة لدفع الفواتير والرسوم، وهي بوابة مركزية تربط الجهات الحكومية بالبنوك العاملة بالسوق المحلية ببنية تحتية متكاملة.

وتوفر "مدفوعات" آلية للتعامل مع جميع حركات دفع الفواتير للمياه والكهرباء والهاتف الثابت وأيضا مخالفات المرور والضرائب وتذاكر الطيران من خلال القنوات المتاحة لدى القطاع المصرفي.

ووفق وكالة الأنباء السورية الرسمية قال وزير الاتصالات والتقانة إياد الخطيب خلال مؤتمر صحافي إن "الوزارة وبالتعاون مع البنك المركزي وشركة المدفوعات أنشأت بنية تحتية للدفع الرقمي بهدف تعزيز أنشطة التجارة الإلكترونية".

وأشار إلى أن الحكومة نفذت ما يلزم لنجاح عمل هذه المنصة عبر شبكة الاتصالات الخلوية، وتأمين اتصال آمن ومستقر بالإنترنت وبسرعات عالية.

وتوفر منصة سيب أونلاين طريقتين للدفع، الأولى بواسطة البطاقة البنكية عبر الربط البيني لعدد من البنوك العاملة في السوق السورية.

أما الطريقة الثانية فتتم عبر وزارة الاتصالات من خلال منظومتي شركتي سيرتيل التي تأسست في عام 2000 وأم.تي.أن سوريا التي تأسست في عام 2007 وهما الوحيدتان اللتان تعملان في القطاع، والبنوك المرتبطة بمنظومة مدفوعات.

محمد خليل

منصة «سيب أونلاين» ستساعد على تطوير التجارة بالبلاد

واعتبر وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد خليل أن سيب أونلاين تعد منصة هامة على مستوى التجارة الإلكترونية في كافة القطاعات بسوريا.

وقال إنها "ستساعد على تطوير قطاع التجارة في سوريا وتمنحه فرصة الدخول بمجال التجارة الإلكترونية، إضافة إلى إتاحة الفرصة للمشاريع على اختلاف أحجامها لتسويق منتجاتها عبر هذه المنصة".

ورغم تقييد العقوبات الغربية للكثير من منصات تجارة التجزئة عن السوريين، لكن التطورات التكنولوجية جلبت تغييرات كبيرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للناس.

ومع أن الكثير من السوريين يواجهون مصاعب عند التعامل مع مواقع التجارة الإلكترونية عالميا لكن مواقع الشبكات الاجتماعية باتت كحل بديل لإتمام عمليات البيع والشراء.

نسحب أموالنا بصعوبة من الصراف فكيف نشتري بالهاتف؟

المركزي العراقي يضبط خطة لتحقيق الشمول المالي

بغداد – ركزت الحكومة العراقية على ضبط خطة لتحقيق الشمول المالي من خلال تكييف خطط الارتقاء بالقطاع المصرفي مع الإصلاحات الهيكلية التي تستهدف دفع عجلات الاقتصاد إلى الأمام.

وكشف البنك المركزي أنه باشر تنفيذ حزمة إجراءات لإنقاذ الاقتصاد من "هاوية مؤكدة"، متسلحا باستراتيجية تتضمن أولوياتها تعزيز الشمول المالي وتأمين وصول الخدمات المالية والمصرفية إلى أكبر عدد ممكن من المواطنين.

ويعني مصطلح الشمول المالي، في معناه المبسط، ضخ جميع الأموال في الجهاز المصرفي لضمان كفاءة حركتها وتتبع المعاملات إلكترونيا بما يضمن تأمينها بدلا من حمل كميات كبيرة من الأموال تعرض المواطن لخطر السرقة.

وأكد مصطفى مخيف، محافظ البنك المركزي، في كلمة له أثناء مؤتمر "الوصول إلى التمويل" الذي أُقيم في وقت سابق خلال هذا الأسبوع في بغداد بمشاركة القطاعين العام والخاص، أن البنك جعل الوصول إلى التمويل ممكنا بعدما أطلق عددًا من المبادرات "النوعية والشجاعة".

ونسبت وكالة الأنباء العراقية الرسمية إلى مخيف قوله إن "تلك الخطوة مكّنت العراقيين من الإحساس بالأمان من خلال مبادراتنا التي شملت قطاعات مختلفة ومهمة".

وتأتي هذه الإجراءات بعدما أدرك المسؤولون الحكوميون وصناع القرار النقدي أن حالة من اليأس والهلع سادت بين المتعاملين الاقتصاديين والمتعاملين مع مؤسسات الدولة بعد التلكؤ الذي حصل في أداء التزاماتها معهم.

ويكافح العراق الذي شهد حروبا وفترة حصار طويلة منذ أكثر من أربعة عقود بحثا عن حلول تساعد على تحفيز القطاع المالي حتى يسهم بدور فعال في تنمية الاقتصاد، الذي ظل متوقفا منذ الغزو الأميركي في 2003، عبر تخفيف مستوى البطالة وتضييق دائرة الفقر.

ويمر البلد، وهو ثاني أكبر منتج للنفط في أوبك بعد السعودية، بأسوأ أزماته الاقتصادية. فقد تضاعف معدل الفقر في 2020 وصار 40 في المئة من السكان، البالغ عددهم 40 مليونا، فقراء وفق البنك الدولي، بينما خسرت العملة المحلية 25 في المئة من قيمتها.

12.3

مليار دولار حجم التمويل الذي اعتمده البنك لمبادراته التنموية في السوق المحلية

كما يشكل الفساد الذي كلّف العراق ما يساوي ضعفي ناتجه الداخلي الإجمالي، أي أكثر من 450 مليار دولار، أبرز هموم العراقيين الذين يعانون من نقص في الكهرباء والمستشفيات والمدارس وغيرها من الخدمات الأساسية.

وأكد مخيف أن "هدف تعزيز الشمول المالي وتأمين وصول الخدمات المالية والمصرفية إلى المجتمع، كان من أولوياتنا التي نعمل عليها بخطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد".

وكان البنك المركزي قد أعلن الثلاثاء الماضي أنه رفع التمويل اللازم لمبادراته التنموية إلى 18 تريليون دينار (12.3 مليار دولار).

وينظر البعض إلى المحفظة الاستثمارية التنموية للبنك على أنها دعم حقيقي ومحفز للنمو الاقتصادي إلى جانب الجهود الحكومية المختلفة، خاصة في ظل طفرة عوائد النفط التي تسببت فيها الحرب في شرق أوروبا منذ أكثر من أربعة أشهر.

ويقول المسؤولون في البنك إن الزيادة في مبالغ التخصيصات المالية تأتي استجابةً للنجاح الذي تحقق في المبادرات التنموية التي أطلقها في تمويل مشاريع القطاع الخاص المختلفة وقروض الإسكان.

وتعول بغداد على هذه الزيادة للإسهام في تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية وزيادة الإنتاج المحلي وتقليل البطالة عبر توفير فرص العمل، فضلا عن المساهمة في دعم الجهود الحكومية المختلفة لمواجهة التغيرات المناخية.

وشكلت إزالة اسم العراق من القائمة الأوروبية للدول التي تتعلق بها شبهات غسيل الأموال في يناير الماضي نقطة تحول في مسار اقتصاده المنهك، حيث يحاول المسؤولون ضمن مساعيهم الإصلاحية المضنية إعطاء بارقة أمل للناس بسبب استمرار تراكم الأزمات.

وفي ضوء ذلك سيكون بإمكان البنوك العراقية، بإدارة البنك المركزي، فتح نوافذ لها لتسهيل مهمة متابعة حركة الأموال وكذلك عملية تقليل فتح الاعتمادات المستندية ودقة عملية تتبع الأموال والسلع.

مدخرات التونسيين تتآكل بفعل التضخم الجامح

معدل ودائع الأفراد في البنوك يتراجع إلى النصف في ظرف عامين

تركت الأزمات المتتالية التي شهدها الاقتصاد التونسي خلال أكثر من عامين جراء الجائحة ثم تداعيات الحرب في شرق أوروبا ندوبا أكثر عمقا أفرزت غلاء غير مسبوق في مستوى المعيشة، وانعكست ملامحه في تبديد التضخم الجامح لمدخرات المواطنين بوتيرة متسارعة.

خالد هدوي
صحافي تونسي

جميعنا بين ناري أسعار السوق وضعف الرواتب

تونس – شكلت الأرقام التي كشف عنها البنك المركزي التونسي مؤخرا حول تراجع "قياسي وتاريخي" في مستوى الادخار دليلا آخر على أن الوضع ينبئ بمشاكل أشد قسوة إن لم تعمل الحكومة على تفادي الأسوأ مع وصول التضخم إلى 7.8 في المئة في ذروة ثلاث سنوات.

والشهر الماضي قال مدير عام الدراسات بالمركزي مراد عبدالسلام في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء التونسية الرسمية إن "نسب الادخار تراجعت إلى مستوى 6.2 في المئة"، واصفا المسألة بـ"الخطيرة".

وأكد أن بلده، الذي بدأ اقتصاده يسترجع عافيته نسبيا من أزمة كوفيد-19، تأثر جدا باندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية، التي "كان وقعها أكبر وأعمق على الاقتصاد".

معز الجودي

المواطن لم يعد يملك للادخار فأمواله تذهب كلها للاستهلاك

الصادق جبنون

الناس اضطروا إلى استخدام مدخراتهم بسبب كورونا والحرب

وإلى جانب ضعف الرواتب التي تبلغ في المتوسط نحو 927 دينارا (300 دولار) شهريا، وهي من بين الأضعف في الدول العربية كان للاستهلاك اليومي تأثير بالغ على عدم قدرة الناس على ترك ودائع في البنوك لأوقات الشدة.

وبحسب مؤشرات البنك في تقرير نشره على منصته الإلكترونية تراجع الادخار بنسبة 58.8 في المئة في 2020، بما أدى إلى تقهقره قياسا بإجمالي الناتج المحلي الإجمالي ليمر من 9.2 في المئة سنة 2019 إلى 4 في المئة، أي أضعف مستوى له منذ عقود.

ويشير عبدالسلام إلى أن الحرب المستمرة منذ أواخر فبراير الماضي، أثرت بشكل لافت على عنصرين إثنين، الأول ارتفاع الأسعار الكبير للنفط والثاني اشتعال أسعار الحبوب. وقال "دول العالم تتسابق لشراء الحبوب وبأسعار مرتفعة جدا".

وحذر من تواصل تفاقم العجز التجاري لتونس الذي تعمّق من ستة مليارات دينار (1.93 مليار دولار) بنهاية 2018 إلى زهاء 3.2 مليار دولار في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام.

ويرى خبراء أن نسب الادخار تراجعت بشكل كبير بسبب ارتفاع الأسعار وانشغال المواطنين بتوفير مستلزماتهم اليومية من المواد الأساسية والاستهلاكية، علاوة على تراجع ثقتهم في المؤسسات البنكية لإيداع أموالهم.

واعتبر معز الجودي، الذي يرأس الجمعية التونسية للحوكمة الاقتصادية أن هذا التراجع متواصل منذ مطلع 2011، ووصل إلى حدود 8 في المئة بعد أن كان في حدود 21 في المئة قبل ذلك التاريخ وهو ما ينذر بالخطر.

وكانت حكومات ما قبل الثورة تولي اهتماما لمسألة الادخار إذ ركزت في برامجها التنموية على هذه المسألة عبر تحفيز المستهلكين كونها حماية لهم وقت الأزمات وتجنبهم أعباء فوائد القروض الاستهلاكية.

وقال الجودي لـ"العرب"، إن "أسباب التراجع تتلخص في أن المواطن لم يعد يملك أموالا كافية للادخار، وبات ينفق كل أمواله في الاستهلاك اليومي ومستلزمات الحياة، كما أن نسب الرواتب لم ترتفع كما هو الشأن في البلدان المتقدمة".

وأضاف "نحن الآن في تفاوض مع صندوق النقد الدولي وله شروط يريد تحقيقها، لكن التونسي لم يعد راتبه الشهري يكفيه للإنفاق والادخار".

وأشار إلى أن البعض ممن يمتلكون أموالا أصبحوا لا يحبّذون الادخار، وباتوا يستثمرون في العقارات وغيرها لأن نسبة الفائدة البنكية لا تشجع على الادخار فهي لا تتجاوز 5 في المئة.

وفي خضم ذلك يعتقد الجودي أن الحل في القيام بإصلاحات اقتصادية شاملة وتجاوز الأزمات السياسية التي جاءت بحكومات متعاقبة لا تشتغل على المدى الطويل وبطريقة ممنهجة، وهو ما يجعل الأزمة الاقتصادية مستمرة.

وتظهر مؤشرات "نمبيو" وهي منصة أميركية تتابع الأوضاع المالية والمعيشية للمواطنين في مختلف بلدان العالم، أن الأسرة التونسية المكونة من أربعة أفراد تصل تكاليف مصاريفها الشهرية إلى نحو 3722 دينارا (1203 دولارات) باستثناء الإيجار.

في المقابل، تقدر التكاليف الشهرية للفرد الواحد بحوالي 1046.7 دينار (338.5 دولار) دون إيجار مسكن. وهذا يعني أن ثمة عجزا على مستوى الدخل وهو ما يجعل الناس يتجهون إلى ترك ودائع لهم في البنوك أمرا صعبا.

واعتبر متابعون للشأن التونسي، أن الأزمات العالمية وفي مقدمتها الوباء أثرت على الاقتصاد المحلي وزادت في نسب الفقر والبطالة، فضلا عن كونها أجبرت التونسيين على الاستنجاد بمدخراتهم وهو ما أدى إلى استنزاف أموالهم.

وفسّر الخبير الصادق جبنون أسباب تراجع نسبة الإدخار قائلا "تونس عانت من تداعيات جائحة لأكثر من عامين، والآن آثار الحرب في أوكرانيا، فضلا عن التضخم المرتفع، اضطر الناس إلى استخدام مدخّراتهم لمواجهة تلك الانعكاسات".

وأضاف لـ"العرب"، إن "المؤسسات والبنوك التي لديها ودائع تقوم بتمول سندات الخزينة، وهذا منتظر وطبيعي باعتبار أن الأزمة تستنزف الموارد المالية".

ووفق تقديرات جبنون فإن معدل مدخرات التونسيين لدى القطاع المصرفي تراجع بواقع النصف منذ تفشي أزمة كورونا وحتى الآن.

وأكّد جبنون أن الأزمات العالمية المتواترة في العامين الماضيين أثرت على كل الدول، ما عدى الدول النفطية والصناعية الكبرى على رأسها الصين التي لديها مدخرات ضخمة.

وتظهر تقديرات رسمية أن ادخار الأفراد في تونس يشكل قرابة 10 في المئة فقط من إجمالي الناتج المحلي السنوي والذي يصل إلى قرابة 40 مليار دولار.

وسبق أن توقعت المديرة العامة للسياسة النقدية للبنك المركزي، ريم القلصي، تراجع نسب التضخم إلى مستوياتها المقبولة ما بين 4 و5 في المئة بحلول 2024.

ولكن ذلك رهين بتحسن وضع الاقتصاد العالمي لأنه في حال استمرار استيراد التضخم وعدم قدرة السلطات على معالجة المشكلة من جذورها لن يتغير الوضع كثيرا خاصة إذا لم تتحسن الرواتب.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية عن القلصي قولها إن "المعدل المنتظر لنسبة التضخم سيكون في حدود 7.3 في المئة هذا العام على أن يرتفع إلى 8.3 في المئة خلال العام المقبل.

وأوضحت أن قرار مجلس إدارة البنك رفع نسبة الفائدة في منتصف مايو الماضي بواقع 75 نقطة أساس ليبلغ سبعة في المئة جاء على خلفية تصاعد الضغوط التضخمية، التي يتابعها المركزي منذ أبريل 2021 والتي وصلت إلى "مستويات مقلقة جدا".

تونس تلجأ إلى مخزون الوقود لعجزها عن تمويل الإمدادات

تونس – اضطرت تونس إلى اللجوء إلى مخزونها من مشتقات النفط بعدما عجزت عن توفير التمويلات اللازمة لشراء الشحنات من الأسواق الدولية بسبب اشتراط المزودين الدفع الفوري لمعلوم الشحنات عند التسليم.

وتضع هذه الوضعية السلطات في موقف محرج خاصة وأن تقديرات الخبراء تشير إلى أن الاحتياطيات المتوفرة لا تكفي سوى أسبوع واحد بينما تتعرض المالية العامة للدولة إلى ضغوط شديدة ناتجة عن الحرب في أوكرانيا.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن رشيد بن دالي، المدير العام لإدارة المحروقات في وزارة الطاقة، قوله إن تونس "بدأت في استخدام مخزونها الاستراتيجي من المنتجات البترولية حتى تتمكن من تلبية الطلب المحلي".

وسجلت المالية العامة لتونس، التي يقول مسؤولون إنها تواجه أسوأ أزمة لها، خسائر إضافية تقدر بحوالي ملياري دولار بسبب تداعيات الحرب بين أوكرانيا وروسيا على أسعار الحبوب والطاقة. وأوضح بن دالي أن هذه الوضعية دقيقة جدا وهي بمثابة الحرب الأسبوعية بالنظر إلى ندرة المواد البترولية والظرف المالي الحالي الذي تعرفه تونس والأزمة الأوكرانية، وهي كلها ضغوط ترزح تحتها خزينة الدولة.

وتشير التقديرات إلى أن الاستهلاك اليومي من الوقود يوميا يبلغ قرابة 90 ألف برميل، في حين تبلغ الطاقة الإنتاجية للشركة التونسية لصناعات التكرير نحو 32 ألف برميل يوميا.

ولفت بن دالي إلى أن الفارق بين إنتاج واستهلاك المنتجات النفطية في البلاد يُقدر بحوالي 58 ألف برميل يوميا، تعمل الحكومة على تغطيته من خلال الاستيراد.

وبحسب التراتيب الجاري بها العمل منذ صيف 1991 فإن الدولة مجبرة على إبقاء المخزون الاستراتيجي من البنزين والديزل لفترة ستين يوما، وثلاثين يوما بالنسبة إلى باقي مشتقات النفط.

وفي ظل الظروف المالية الخانقة وجدت الحكومة صعوبة في الحصول على قروض من البنوك المحلية من أجل تمويل مشترياتها من المحروقات.

وأرجعت الرئيسة التنفيذية لشركة التكرير الحكومية فاختة المحواشي خلال مؤتمر صحافي الثلاثاء الماضي هذا الأمر إلى التصنيفات السلبية للاقتصاد التونسي.

وقالت المحواشي إن "المزودين الدوليين يرفضون إمهال الشركة عملية الدفع، فضلا عن تعديلهم برامج التسليم لضمان سداد الشحنات السابقة".

ورفعت تونس ثلاث مرات أسعار الوقود منذ بداية هذا العام، في مسعى لكبح عجز الموازنة العامة، وهو إصلاح اقتصادي يريده المقرضون الدوليون.

وفي حين تقول الحكومة إن الخطوة تأتي في إطار برنامج تعديل أسعار المواد البترولية، يحذّر خبراء من أنها قد تؤدي إلى ارتفاع التضخم بشكل أكبر خلال الفترة المقبلة.

وتقول وزارة الطاقة إن كل زيادة قدرها دولار واحد في سعر برميل النفط تترتب عليها احتياجات تمويل إضافية سنوية للوقود والكهرباء والغاز تبلغ نحو 47 مليون دولار.

وتسعى تونس إلى الاتفاق على برنامج تمويل جديد مع صندوق النقد الدولي مقابل إصلاحات لا تحظى بشعبية كبيرة ولكنها ضرورية، وتشمل تخفيضات في دعم الوقود والغذاء.

إطلاق أول مركز إماراتي في ابتكارات الذكاء الاصطناعي

أبوظبي – أطلقت منصة التكنولوجيا العالمية هوب 71، التي تتخذ من أبوظبي مقرا لها الخميس وبالتعاون مع مجموعة إي أنتربرايز المعروفة سابقا باسم "مجموعة اتصالات"، أول مركز تميز في مجال ابتكارات الذكاء الاصطناعي في المنطقة العربية.

ويعكس إطلاق هذا المركز أهمية الشراكات والتعاون مع المؤسسات والحكومات والمستثمرين والشركات الناشئة لإرساء أسس عالم أكثر ذكاء وأمانا واستدامة من خلال المشاركة في طرح حلول خاصة بالقطاع وقائمة على الذكاء الاصطناعي.

وأكد بدر العلماء الرئيس التنفيذي بالإنابة لهوب 71 أن المركز سيوفر بيئة مثالية لإطلاق وتنمية حلول التكنولوجيا المبتكرة وتوسيع نطاقها، كما سيتيح للشركات الناشئة فرص الاستفادة من منصة هوب وبرامجه ومنصاته المتخصصة بتبادل المعارف والخبرات.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى العلماء قوله "ثمة حرص لتطوير هذه التقنيات وتمكينها من الاضطلاع بدورها كمحفز للاقتصاد المحلي انطلاقا من التزامنا بأهداف ريادة الأعمال التي تضمنتها مستهدفات مئوية الإمارات 2071".

وأكد أن هوب 71 وشركة إي أنتربرايز تجمعهما رؤية مشتركة تهدف إلى تسريع التحول الرقمي لإيجاد حلول مبتكرة للتحديات، وأن تطلعات الطرفين تصب في تشجيع الشركات في الإمارة والكيانات الدولية على توظيف حلول الذكاء الاصطناعي في أعمالها.

ومن المتوقع أن تواصل سوق الذكاء الاصطناعي العالمية نموها المطرد لتتراوح قيمتها بين 5.5 إلى 12.5 تريليون دولار بحلول 2030، مما يوفر فرصا كبيرة لقطاعات النمو الاستراتيجي على المستويين الاقتصادي والاجتماعي في إمارة أبوظبي.

وسيضمّ المركز مجموعة لافتة من المواهب والشركاء، وسيعمل على ربط الشركات الناشئة والمؤسسات والشركات الاستثمارية ببعضها لتطوير وتوسيع نطاق حلول الذكاء الاصطناعي المتقدمة.

وبالإضافة إلى هذه الشراكات العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي، ستبني إي شراكات جديدة وتشكل حاضنة لنماذج أعمال رائدة في مركز الذكاء الاصطناعي.

كما ستتمكن الشركات المنضوية في برامجها الابتكارية مثل "المستقبل الآن" من الانضمام إلى برامج هوب 71 ذات القيمة المضافة.

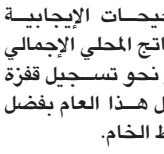

بدر العلماء

المركز يتيح للشركات الناشئة الاستفادة من هوب 71

وستستفيد الشركات الناشئة من مجتمع هوب 71 الحيوي ومنظومته المتنامية من شركات رأس المال المخاطر التي تبلغ قيمة أصولها قيد الإدارة 1.72 مليار دولار.

وقال سلفادور أنجلادا، الرئيس التنفيذي لشركة إي "تقع على عاتقنا مسؤولية دعم المجتمعات والمدن للتكيف مع متطلّبات المستقبل الرقمي ونقوم بذلك من خلال طرح برامج مبتكرة مثل برنامج "المستقبل الآن" الذي أسهم في عدد من مبادرات التعاون المثمرة".

وأشار إلى أن مركز التميز سيساهم في مجال الذكاء الاصطناعي، بدعم من الشريك الاستراتيجي داتا روبوت في تحقيق رؤية بأن تكون إي عامل التمكين الرقمي الرائد للعملاء من الشركات والحكومات لإنشاء مؤسسات قائمة على البيانات.

تراجع بطالة السعوديين إلى أدنى مستوى في 14 عاما

الرياض – تمكنت السعودية بفضل سياسة إصلاح سوق العمل والذي ساعدتها فيه الأزمة الحالية جراء الحرب في أوكرانيا من تسجيل معدل منخفض في معدل البطالة هو الأدنى منذ قرابة 14 عاما.

وبحسب بيانات الهيئة العامة للإحصاء الصادرة الخميس فقد تراجعت أعداد العاطلين عن العمل خلال الربع الأول من العام الجاري إلى 10.1 في المئة قياسا بنحو 11.7 على أساس سنوي.

وأشار بيان الهيئة الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية إلى تراجع معدل البطالة لإجمالي سكان البلاد إلى 6 في المئة بنهاية الربع الأول، ليعود بذلك إلى مستويات ما قبل الجائحة مقارنة مع معدل بلغ 6.5 في المئة بالربع الأول من 2021.

ويعدُ توفير الوظائف للسعوديين أحد التحديات التي تواجه الحكومة في إطار مساعيها لإعادة تشكيل أكبر اقتصاد عربي، والخروج تدريجيا من عباءة النفط، واستيراد العمالة الأجنبية.

وتمضي السعودية التي يقود إصلاحاتها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قدما في إصلاحات اقتصادية منذ العام 2016 لتوفير ملايين الوظائف ضمن سياسة التوطين وتقليص العمالة الأجنبية قدر المستطاع.

وتهدف الحكومة إلى خفض نسبة البطالة إلى 7 في المئة بحلول 2030، لكن تلك الخطط عطلتها جائحة كوفيد19-، التي دفعت أسعار النفط إلى التراجع قبل أن تعاود الارتفاع في الفترة الأخيرة بسبب الحرب في أوكرانيا.

وتزايدت الترجيحات الإيجابية للمحللين من أن الناتج المحلي الإجمالي للبلد الثري يسير نحو تسجيل قفزة كبيرة في النمو خلال هذا العام بفضل انتعاش أسعار النفط الخام.

وحققت السعودية أسرع معدل نمو اقتصادي لها منذ عقد بفضل قطاع النفط، مسجلة زيادة بنسبة 9.6 في المئة في الربع الأول مقارنة بالفترة نفسها من عام 2021 وهو أعلى معدل نمو ربعي منذ العام 2011.

وتأتي النتائج الأولية بعد أن قاومت أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم طلبات الولايات المتحدة لزيادة إنتاج الخام في مسعى لكبح أسعاره التي ارتفعت منذ بدء حرب أوكرانيا.

وبحسب بيانات هيئة الإحصاء حقق القطاع غير النفطي، الذي يعد محرك توفير الوظائف في البلد العضو البارز في منظمة أوبك نموا بنسبة 3.7 في المئة.

كم الراتب؟

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

حلول ذكية للحد من هدر الطعام

أوروبا ليست بمنأى عن الأزمة.. ما بدأته الجائحة أكمله الغزو الروسي

بينما يعاني الملايين من الجوع، يتم إهدار الطعام في كل مرحلة من مراحل سلسلة الإنتاج والتصنيع؛ من المزرعة إلى الطبق. وعلى مدى سنوات فشلت المحاولات المبذولة لوقف الهدر، واليوم بوجود الحلول الذكية يأمل الخبراء في حل المشكلة التي عجز عن حلها البشر.

هل تنهي حلول الذكاء الاصطناعي ظاهرة هدر الطعام؟

لندن - لم يخطر لروي (36 عاما) الذي يعيش على أطراف مدينة لندن ويعمل لشركة تسويق كبيرة أن نقص الغذاء سيشكل بالنسبة إليه وإلى ولديه مصدر قلق.

حتى وقت قريب كانت كلمة مجاعة مرتبطة ببلدان العالم الثالث، ما أن تذكر حتى تقفز للذهن مشاهد من دول ابتليت بحروب أهلية أو بالجفاف والتصحر. ولطالما وجّه اللوم في مشكلة نقص الغذاء إلى تزايد أعداد السكان.

بالنسبة إلى روي، بريطانيا بمنأى عن الجفاف والتصحر، لا مجال فيها لحروب أهلية أو صراعات، والبلد يعاني من نقص في المواليد. لا داعي للقلق والخوف إذن.

حلول لوقف الهدر

شعور روي ومعه الملايين من البريطانيين بالأمن، اهتز فجأة. البداية كانت مع جائحة كورونا.. وما بدأته الجائحة أكمله الغزو الروسي لأوكرانيا.

لم تعد بريطانيا ومعها الدول الأوروبية بمنأى عن أزمة الغذاء وارتفاع الأسعار، وبدأ الناس هناك بشد الأحزمة لتقليص الإنفاق على فاتورة التسوق.

> كل عام يهدر العالم ما قيمته مئات المليارات من الطعام في كل مرحلة من مراحل الإنتاج والتوزيع بسبب عدم الكفاءة

أزمة الغذاء التي بدأ الجميع يتحدث عنها، نبهت إلى خلل طالما كان موجودا ولكن لم يعره أحد انتباها. فجأة اكتشف الناس كميات الطعام التي تنتهي في حاويات النفايات. وراحت الحكومات تبحث عن حلول لوقف هدر الطعام.

كل عام يهدر العالم ما قيمته مئات المليارات من الطعام في كل مرحلة من مراحل سلسلة الإنتاج والتوزيع، بسبب أخطاء إدارية وعدم الكفاءة في صناعة البقالة. في الولايات المتحدة وحدها تكلف أوجه عدم الكفاءة أكثر من 50 مليار دولار سنويًا.

الحديث عن هدر الطعام لا يتوقف عند الكميات التي تفيض عن حاجتنا في استهلاكنا اليومي وتنتهي بسلة المهملات. هو أكبر من ذلك وأعقد بكثير.

الإهدار يترافق مع كل مرحلة من مراحل الإنتاج والتصنيع؛ من المزرعة إلى الطبق. ولهذا عواقب تطال الجميع، وتتنوع بين الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ونظرًا إلى وجود العديد من الطرق التي يحدث بها الهدر فنحن في حاجة إلى مجموعة واسعة من الحلول والتقنيات لإحداث تأثير من شأنه وقف تدفق نفايات الطعام.

أحد الأسباب الرئيسية لهدر الطعام هو الافتقار إلى تخطيط الطلب وإدارة المخزون، فعلى سبيل المثال 40 في المئة من نفايات الطعام في الولايات المتحدة ناتجة عن أخطاء إدارية وبسبب التلف والسرقة وغيرها من الخسائر.

ومع اشتداد المخاوف من نقص الغذاء مؤخرا، اتخذت مجموعة من المبادرات من قبل حكومات ومنظمات لمنع الهدر باستخدام حلول يوفرها الذكاء الاصطناعي، تقدم المساعدة في التخطيط الدقيق وتتبع الهدر، حيث يمكن لنظام إدارة المخزون المدعوم بالذكاء الاصطناعي معالجة مئات العوامل التي تؤثر على الطلب، وإنشاء تنبؤات دقيقة لمساعدة البقالة والمطاعم على طلب السلع والمخزون بدقة أكبر.

تتبع النفايات

يمكن أن تستمر خوارزميات التعلم الآلي في تحسين الدقة بمرور الوقت من خلال تحديد العلاقة بين العوامل المختلفة ومبيعات المنتج.

ويمكن للذكاء الاصطناعي أيضًا تتبع النفايات بأدق التفاصيل ليوفر بذلك لتجار التجزئة رؤية واضحة حول المنتجات التي يتم التخلص منها، ويمكن أن تساعد التقنيات التي تحدد أنماط نفايات الطعام وتصنفها وتلتقطها الشركات على تحسين العرض والعروض بناءً على البيانات.

ويساعد تتبع وتحليل النفايات خدمة الطعام والمطاعم في تحقيق أرباح إضافية من خلال خفض تكاليف شراء المواد الغذائية.

اللافت للنظر السرعة التي تحركت بها بعض الدول لمواجهة الأزمة. ففي اليابان كثفت الشركات استخدام الذكاء الاصطناعي وغيره من التقنيات المتقدمة لتقليل هدر الطعام، وتتطلع إلى تسجيل بعض نقاط الاستدامة على طول الطريق.

وكانت بيانات حكومية قد أظهرت أن التخلص من مخلفات الطعام التي تزيد عن 6 ملايين طن يكلف الاقتصاد الثالث في العالم 19 مليار دولار سنويًا.

ومع وجود أعلى نسبة نفايات غذائية للفرد في آسيا، سنت الحكومة اليابانية قانونًا جديدًا لخفض هذه التكاليف إلى النصف بحلول عام 2030.

وبدأت سلسلة متاجر صغيرة باستخدام الذكاء الاصطناعي لتقدير كمية المنتج على الرفوف.

وتهدف السلسلة إلى خفض المخزون الزائد بنسبة 30 في المئة في الأماكن التي تم طرحه فيها، وتريد خفض نفايات الطعام إلى النصف في جميع متاجرها في عام 2030 مقارنة بعام 2018.

وفي إسبانيا حيث يتم إهدار أكثر من 1.3 مليون طن من الطعام كل عام، تبنّت الحكومة مشروع إجراء من شأنه معاقبة المتاجر بغرامات تصل قيمتها إلى نصف مليون يورو للمخالفين المتكررين. وإذا صادق البرلمان على هذا الاقتراح، فإنه سيجعل من الضروري أيضا أن توفر المطاعم حقائب الكلاب للعملاء لنقل بقايا طعامهم إلى منازلهم.

صمت عربي

وفي إيطاليا أصدرت الحكومة تشريعا يجعل من السهل على الشركات التبرع بالطعام، بما في ذلك إزالة القيود المفروضة على عدم إمكانية التبرع بالطعام بعد تاريخ بيعه.

وفي بريطانيا تدير فيليكس، وهي منظمة غير الحكومية، عملية لوجستية ضخمة لجمع الطعام من أكثر من 400 بائع، مثل محلات السوبر ماركت والمطاعم، والتي كان مصيرها مكب النفايات. حيث يتم تنظيم الطعام وفحصه من قبل عدد كبير من المتطوعين قبل إعطائه إلى ما يقرب من ألف شريك محلي لمشروع فيليكس من جمعيات خيرية وبنوك الطعام والمطابخ المجتمعية والمدارس.

وفي المنطقة العربية التي تتفاقم فيها الأزمة الغذائية يهدر ما قيمته 48 مليارا من الغذاء سنويا، وهو مبلغ لا يكفي فقط لإطعام البطون الخاوية في المنطقة، بل يكفي لملء بطون جياع أفريقيا. ورغم ذلك لم تتخذ خطوات عملية لوقف الهدر سواء من قبل الأفراد أو الحكومات، باستثناء شركة مقرها دولة الإمارات العربية المتحدة، هي شركة وينو، التي نجحت في توظيف الذكاء الاصطناعي لمساعدة المطابخ التجارية الكبيرة على تقليل هدر الطعام. ويشمل ذلك الشركات والفنادق والمطاعم والسفن السياحية في 45 دولة حول العالم.

الرؤية من خلال الجدران حقيقة وليست خيالا

لندن - طالما شهدت البشرية نزوعا نحو ظاهرتين لم يتم تحقق أي منهما خلال مئات السنين، الظاهرة الأولى هي إخفاء الجسد، والثانية التمكن من الرؤيا من خلال الحواجز والجدران. مجرد الحديث عن إمكانية تحقق واحدة من الظاهرتين كان يكفي للتشكيك في القوى العقلية للحالمين بتحقيقهما.

ما اعتبر حتى الأمس القريب في حكم المستحيل، أصبح واقعا، وليس مجرد ادعاء من عالم متوحد.

في ديسمبر 2020 أعلنت ناسا عن تقنية تمكنها من الرؤية خلال الجدران

والابتكار هو قمر صناعي يدور حول الأرض. ويسمى كابيلا-2، ويمكنه إنشاء صور عالية الدقة لأي مكان على كوكبنا تقريبا باستخدام الرادار وهو قوي بما يكفي لاختراق جدران المباني.

ويستخدم كابيلا، رادار الفتحة الاصطناعية (SAR) والذي يمكنه عرض الأرض بغض النظر عن رؤية الهواء أو الغطاء السحابي أو الوقت من اليوم - نفس التكنولوجيا التي استخدمتها ناسا منذ السبعينيات.

ويطلق SAR إشارات راديوية قوية "لإلقاء الضوء" على نقطة مهمة، ويقوم بإنشاء صورة مفصلة.

وتختبر كابيلا حاليا جهازا واحدا، لكنها حصلت على عقود مع وكالات حكومية، بما في ذلك مكتب الاستطلاع الوطني والقوات الجوية الأميركية.

وتقول إن "ابتكاراتهم هي وسيلة لمساعدة الناس في جميع أنحاء العالم على استخدام الفضاء لتحسين أعمالهم وحياتهم من خلال مراقبة كل شيء من المناخ إلى حقول المحاصيل والبنية التحتية".

تقنية مشابهة أعلن عنها مؤخرا، حيث بدأ الجيش الإسرائيلي باستخدام نظام الكشف المدعوم بالذكاء الاصطناعي والذي يسمح للجنود بالرؤية من خلال الجدران قبل الهجوم.

وصمّم النظام الذي أطلق عليه اسم زافير 1000 جزئيا باستخدام تقنية كاميرو-تك، باعتماد خوارزميات تتبع الأهداف الموجودة خلف حواجز، والتي يتم عرضها بعد ذلك على شاشة مثبتة في وسط الجهاز.

وينتج زافير، الذي يضعه المستخدمون مباشرة على الحائط، شاشات عالية الدقة إذ يمكن للمستخدمين تحديد ما إذا كان الشخص جالسا أو واقفا أو مستلقيا. كما أن النظام قادر أيضا على توفير قياسات للأهداف وتحديد ما إذا كانت الصورة لشخص بالغ أو طفل أو حيوان، ما يسمح للجنود أو ضباط الشرطة بمعرفة ما يواجهونه على الجانب الآخر من الجدار.

> الرؤية من خلف الحواجز التي اعتبرت حتى الأمس القريب في حكم المستحيل أصبحت واقعا وليست مجرد ادعاء

ويمكن لمستخدم واحد تشغيله، ويتم ذلك عن طريق وضعه بشكل مسطح على الحائط.

وتوجد شاشة مقاس 10.1 بوصة في المنتصف مزودة بنظام ملاحي يسمح للمستخدم بالبحث في جميع أنحاء الغرفة لمعرفة ما قد يختبئ بداخلها.

وتدعي كاميرو-تك أن نظام زافير الجديد هو "نظام أساسي" للجيوش وضباط إنفاذ القانون ووحدات الاستخبارات وفرق البحث والإنقاذ.

الذكاء الاصطناعي يدرككم حيثما كنتم

ميتا تطلق أكاديمية ميتافيرس في فرنسا

باريس - أعلنت مجموعة "ميتا" التي تضم فيسبوك، ومدرسة سيمبلون الفرنسية للتدريب على المهن الرقمية، عن إطلاق "أكاديمية ميتافيرس" في فرنسا في بداية العام الدراسي القادم.

ويمثل ميتافيرس الذي ترى فيه شركات التكنولوجيا الرقمية العملاقة قفزة نوعية في مسار تطور الإنترنت، عالماً رقمياً غامراً من المفترض أن يشكل امتداداً للواقع المادي عبر الواقع المعزز أو الافتراضي وأن يحوّل شبكة الويب من ثنائية البُعد إلى ثلاثية البُعد.

وأكد نائب رئيس ميتا لجنوب أوروبا لوران سولي أن هذه المدرسة ستتميز بأنها "مجانية وإقليمية وابتكارية"، وستركز على "فرص العمل".

وأضاف "هدفنا للسنة الأولى هو تدريب نحو مئة طالب في اثنتين من المهن المتعلقة بميتافيرس، هما مطور متخصص في التقنيات الغامرة وفني مساعدة ودعم".

وتهدف الأكاديمية التي ستكون لها مقار في باريس وليون ومرسيليا ونيس إلى تدريب 20 طالباً في كل مدينة وفي كل دفعة، مع إيلاء اهتمام خاص بالتنوع وموقع المرأة.

وأضاف سولي "نبحث عن أشخاص من كل الجنسيات، وهدفنا أن تكون نسبة النساء في الدفعة الأولى 30 في المئة".

وكانت ميتا أعلنت في نهاية العام الماضي عزمها على توظيف عشرة آلاف شخص من دول الاتحاد الأوروبي في السنوات الخمس المقبلة للعمل على تطوير عالم ميتافيرس الرقمي الذي بات الأولوية الاستراتيجية الجديدة للمجموعة الأميركية.

> 80 في المئة من مهن سنة 2030 لم يتم اختراعها بعد لذا ينبغي الشروع في ذلك الآن

وتهدف المجموعة من هذه الخطوة إلى التمكن من تلبية الطلب المستقبلي للشركات التي تبحث عن المهارات والمهن المتعلقة بميتافيرس.

وأكد الشريكان أن "80 في المئة من مهن سنة 2030 لم يتم اختراعها بعد. لذا ينبغي الشروع في ذلك الآن".

تكنولوجيا النانو تساعد في حل مشكلة نقص الغذاء

لندن - في دراسة جديدة نشرت في مجلة "نيتشر" العلمية، وحملت عنوان "تقنية النانو والذكاء الاصطناعي لتمكين الزراعة المستدامة والدقيقة"، ناقش خبراء إمكانية إنهاء نقص الغذاء في العالم والحصول على مستقبل أكثر استدامة للعالم بأسره، بما في ذلك أولئك الذين يواجهون مشاكل هائلة حالياً.

ويساعد الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو في الزراعة الدقيقة المزارعين على معرفة الأشياء الصحيحة التي يجب القيام بها أو مراقبتها عند زراعة محاصيل معينة. ما يعني ضمان عدم إهدار أيّ إمدادات وموارد، وتحقيق أفضل النتائج الممكنة من الزراعة في أيّ وقت. حيث كان المزارعون يزرعون المحاصيل حسب الموسم بناءً على خبرتهم في التعامل مع التربة والطقس.

وأفادت الدراسة بأن ما ستفعله تقنية النانو والذكاء الاصطناعي هو تحديد أفضل وقت ومكان لزراعة محصول معين، بحيث تكون له معدلات إنتاج أعلى للحصاد، إلى جانب ضمان عدم إهدار أيّ محصول. ما يرفع من كفاءة الزراعة ويساهم في حل مشكلة نقص الغذاء.

تحقيق أفضل نتائج ممكنة من الزراعة

أمازون: قريبا خدمة التوصيل بالمسيّرات

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - تخطط مجموعة أمازون لإطلاق خدمة توصيل بالمسيّرات هذا العام، تحمل اسم "برايم إير"، وهي وسيلة لنقل البضائع تعمل عليها شركات ناشئة ومجموعات كبيرة مثل "وولمارت" منذ سنوات.

وأعلنت المجموعة عن خطط لإجراء اختبارات عملية في مدينة لوكرفورد بكاليفورنيا.

وقالت "في وقت لاحق من هذا العام (...) سيتمكن السكان من التسجيل ليستفيدوا من خدمات التوصيل بالمسيّرات مجانًا". ولا تزال الشركة تنتظر الضوء الأخضر من السلطات للمباشرة بهذه الخدمة. وسيتمكن المستهلكون من الاختيار من بين "آلاف المنتجات اليومية" التي ستلقي بها المسيّرات في حدائقهم.

ويمكن للمستخدمين تقديم ملاحظات لتحسين الخدمة التي تأمل أمازون في توسيع نطاقها "لتلبية احتياجات العملاء في كل مكان".

وتقول المجموعة إنها أنشأت عشرات النماذج الأولية قبل الوصول إلى نموذج يمكنه تحديد وتجنب العوائق، الثابتة والمتحركة، من المداخن إلى الأجهزة الجوية والحيوانات الأليفة.

وستتمكن الطائرات المسيّرة من حمل ما يصل إلى 2.3 كيلوغرام من المنتجات في عبوة بحجم "صندوق أحذية كبير"، والسفر لمسافة تصل إلى 24 كيلومترا.

مسيرات لتلبية احتياجات العملاء في كل مكان

حرب أوكرانيا تغير نظرتنا إلى الأدب الروسي الكلاسيكي

بوشكين وليرمنتوف ودوستويفسكي أدباء دعموا أيديولوجيا الإمبراطورية

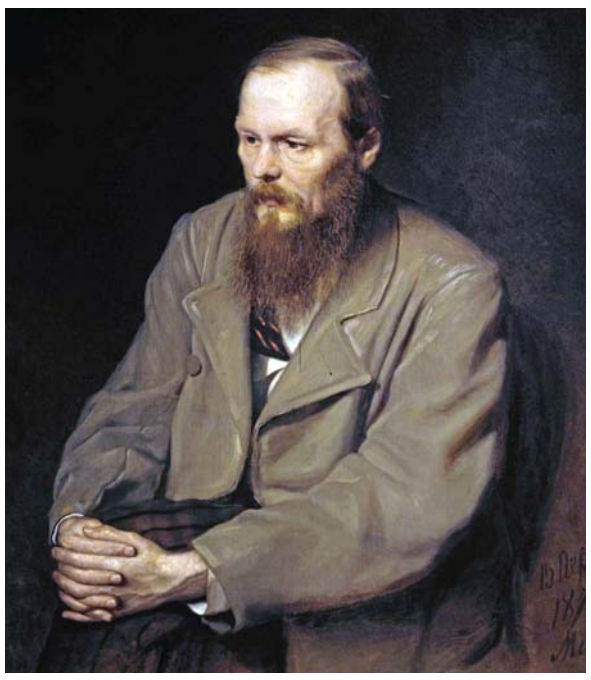

الأدب ليس بمعزل عن عالم السياسة، بل هو في عمقها ومحرك قوي من محركاتها، ولنا أن نتأمل مثلا القصائد التي تحمل الصراعات والروايات التي تكتب لتوجيه الرأي العام إلى قضايا من زوايا أخرى، وغيرها الكثير، إذ غالبا ما كان الأدب خطابا قويا تستعمله السياسة والسياسة المضادة، ولنا في الحرب الروسية – الأوكرانية الدائرة حاليا خير مثال على استعمالات الأدب فيها.

كييف - ليس الأدب الروسي الكلاسيكي بكل ما قدمه من روائع رومانسية في الشعر والقصة والرواية بعيدا عما يحدث الآن في أوكرانيا من صراع دموي وعن سياسة الرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين الإقليمية والدولية، إذا ما أعدنا التأمل في أهم الكتابات المؤثرة، سنجد أنها حملت النزعة الإمبراطورية عبر عصور.

رومانسية المنتصر

أيقظت الحرب الأخيرة بين روسيا وأوكرانيا بكل تعقيداتها المثقفين الأوكرانيين لإعادة تقييم تاريخ متشابك من الأدب بينهم وبين روسيا، إذ لطالما كان الأدب يمثل خطابا قويا استعملته السياسات الروسية لفرض هيمنتها، بما كان يضمه من خطاب استعماري واستعلاء عرقي ما تزال ملامحه ظاهرة في الخلفية إلى اليوم.

ويحمل أحد شوارع بلدة هوهوليف الواقعة شرق العاصمة الأوكرانية كييف اسم الشاعر الروسي ميخائيل ليرمنتوف، الذي عاش خلال القرن التاسع عشر. بينما الشاعر لم يزر أوكرانيا مطلقا، ولم يتطرق إلى القضايا الأوكرانية سوى في عدد قليل من قصائده.

> **بمجرد أن تبدأ في التدقيق ستجد الأدب الروسي الكلاسيكي مليئا بخطاب إمبريالي وبأفكار الغزو الرومانسي والقسوة**

ورغم ذلك فإن العديد من الشوارع في جميع أنحاء أوكرانيا ما تزال تحمل اسم ليرمنتوف وأسماء شخصيات ثقافية روسية أخرى. وهو أمر ناتج عن تراث من الماضي الإمبراطوري السوفييتي. وتكرّم هوهوليف، التي شهدت قتالا عنيفا في مارس الماضي، أنطون تشيخوف وفلاديمير مایاكوفسكي وألكسندر بوشكين.

تعدّ تسمية الشوارع في كل مدينة وبلدة وقرية أداة لتحدد إمبراطورية ما فضاءها الاستعماري وتتحكم فيه، حيث كان كل اسم روسي بارز وكأنه وسيلة لاستبعاد اسم أوكراني. وتحولت بذلك أسماء الشوارع إلى أداة هيمنة ووسيلة لمحو الذاكرة المحلية.

لفهم السياسة الروسية الراهنة يقول الخبراء إنه يجب الرجوع إلى الأدب الروسي الذي يعتبر أفضل مرجع لتفسير الأحداث في أوكرانيا وسياسة بوتين.

ورغم الأسماء الروسية الراسخة في ذاكرة الأدب العالمي، والتي لا شك في قيمتها الأدبية والفكرية وفي منجزها الرائد، فإن عظماء الأدب في روسيا لم يقف تأثيرهم عند عالم الأدب، بل أعاروا أسماءهم لمشروع بلادهم الإمبراطوري. حيث ساعدت كتاباتهم أيضا في تشكيل الأيديولوجيا الإمبراطورية الروسية وترسيخ نظرتها القومية للعالم.

لنأخذ ليرمنتوف مثلا، فهو يحمل صورة محددة في الأدب الروسي ككاتب وجندي وزير نساء وشاعر رومانسي، وقد استحضر في قصائده صورا شاعرية للقوقاز، استحوذت على خياله مثل العديد من الكتاب الروس المشهورين. وقد مات في مبارزة مثله مثل الشاعر الروسي الأشهر ألكسندر بوشكين.

ولكن ما يحدث اليوم في أوكرانيا دفع النقاد والأدباء الأوكرانيين ومن خلفهم كل المهتمين بعالم الأدب المتشابك مع السياسة، إلى إعادة النظر في تلك الرومانسية التي ميزت الكثير من الشعر والأدب الروسي ككل، منذ قرابة مئتي عام. فهناك شيء آخر وراء الرومانسية في أوائل القرن التاسع عشر، وهو قبضة الإمبراطورية الباردة.

وكانت أشهر قصائد ليرمنتوف، متسيري أو "المبتدئ" التي ألّفها سنة 1839، قصة شاعرية لراهب قوقازي أسره ضابط روسي عندما كان صبيا. ويغرق الشعور باليأس القصيدة إذ يذكر الشاعر أن تاريخ شعب القوقاز الفخور ومجده قد اندثرا، بينما يشي حنين الشخصية الرئيسية التي تتحدث عنها القصيدة إلى الماضي الضائع بأنه ينتمي إلى الجانب المهزوم من التاريخ. وهنا نستشف ما خلف تلك الشاعرية الرقيقة والرومانسية المفعمة بالمشاعر من نظرة دونية وترسيخ للتفوق الروسي على القوميات الأخرى، التي تصور غالبا كمهزومين.

ويروي ليرمنتوف في قصيدة أولانشا اغتصاب الجنود الروس الجماعي لامرأة، ولكن النص لا يبدي أي علامة واضحة على التعاطف مع الضحية. بينما تلمح قصيدة "القوقازية" إلى أن القوقازيين الحقيقيين ليسوا السكان الأصليين، بل هم الجنود الروس الذين احتلوا المنطقة في أوائل القرن التاسع عشر، تماما مثل الجنود السوفييت الذين أرسلوا لغزو أفغانستان وأطلِق عليهم مصطلح "الأفغان" بالعامية.

ومثلما بنى ليرمنتوف منظورا إمبراطوريا روسيا استعماريا بشأن القوقاز، فعل بوشكين الأمر نفسه بشأن أوكرانيا. ونذكر مثال قصيدة بولتافا، التي ألّفها بوشكين عن الأوكراني إيفان مازيبا الذي تمرد ضد القيصر بطرس الأكبر حينما كان يشدد السيطرة الروسية على أوكرانيا (وقد أشار إليه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخرا في خطاب حول استعادة أراضي الإمبراطورية الروسية).

بالنسبة إلى الأوكرانيين، كان مازيبا رمزا للمقاومة الوطنية ضد الهيمنة الروسية وتذكيرا بأن روسيا القيصرية خرقت معاهدة القرن السابع عشر التي تحافظ على استقلال القوزاق (الأوكرانيين المستقبليين) مقابل الولاء لسكان موسكو (الروس المستقبليين). لكن بطرس نكث ببنود الصفقة بالنسبة إلى الأوكرانيين. فقد كانت أي دعوة أوكرانية للحكم الذاتي بمثابة الخيانة عند الروس، تماما كما هو الحال بالنسبة إلى بوتين الآن.

ويأخذ بوشكين وجهة النظر الروسية من خلال تصوير مازيبا على أنه خائن فاسق يسكب الدم. وتقترح القصيدة أن الأوكرانيين يجب أن يشفق عليهم ويحتقروا لكونهم "أصدقاء العصور القديمة والدموية".

خطاب مضاد

إعادة كشف النزعة الإمبراطورية ونزعة التفوق في الأدب الروسي الحديث لم تتوقف عند حدود القصائد التي كتبها أهم الشعراء الروس، إذ سنجد نفس الرسالة في رواية الكاتب الروسي نيكولاي غوغول التاريخية والرومانسية الشهيرة عن أوكرانيا "تاراس بولبا". فعندما ربط غوغول، الأوكراني بالولادة، هويته بالإمبراطورية الروسية، كرّس موهبته لإثبات أن الزمن عفا عن كل ما هو أوكراني "متوحش". وبحسب الكاتب كان يجب على الأوكرانيين فهم الإمبراطورية الروسية حتى يصبحوا متحضرين.

وتوجد بالطبع طريقة بديلة للنظر إلى الأشياء، فبعد سنوات قليلة من صياغة غوغول وبوشكين لصورتيهما عن القوزاق الأوكرانيين كجزء من ماض متوحش عفا عليه الزمن، كان الشاعر والرسام والبطل القومي الأوكراني تاراس شيفتشينكو يخبر الشعب بأن روح القوزاق المعادية للاستبداد والديمقراطية البدائية لم تكن من بقايا الماضي، ولكنها إشارة إلى المستقبل.

كانت نظرة شيفتشينكو إلى القوزاق مختلفة عن وجهة نظر ليرمنتوف، فلم ترسخ نصوصه مشهدا شاعريا محت فيه الهيمنة الروسية الرومانسية التاريخ، ولكنها صوّرت مشهدا دراميا أنتج فيه العنف الإمبراطوري أنهارا من الدماء ومقاومة قوية.

هنا نجد أنفسنا أمام خطاب نقيض، حيث كان الأدب وسيلة مواجهة قوية ضد الاستعمار والمحو ومحاولة للتحرر وإثبات الذات والتأكيد على تاريخها ورفضا للهيمنة والفوقية التي تكرسها خطابات المنتصر ضد المنهزم.

ويأتي شعار شيفتشينكو الأيقوني للتمرد ضد الاستبداد "قاتل، وستنتصر" من قصيدته كافكاز (القوقاز) وينطبق هذا بنفس القدر على النضالات القوقازية والأوكرانية ضد الهيمنة الروسية. ففي حين أن قوقاز ليرمنتوف ناصع البياض، ومثلج، وبعيد عن المعاناة الإنسانية، فإن قوقاز شيفتشينكو ملطخ بالدماء ومنغمس في معركة الإنسانية من أجل الحرية.

فإن كتب ليرمنتوف قصيدة عن الاغتصاب الجماعي من منظور الجناة الروس، صور شيفتشينكو "المرأة التي سقطت". وتقارن قصيدته الدينية الاستفزازية ماريا (ماري) بين هذه المرأة التي تحمل في بطنها طفلا غير شرعي من جندي روسي ربما اغتصبها ووالدة يسوع بصفتهما أمّين وحيدتين تعانيان المشقة. وكان التعاطف مع النساء اللاتي عانين العنف الجنسي هو رد شيفتشينكو على شعر ليرمنتوف حيث يكون الجاني في كلتا الحالتين روسيا والضحية امرأة محتلّة.

بمجرد أن تبدأ في التدقيق في أمثلة أخرى، ستجد الأدب الروسي مليئا بخطاب إمبريالي، والغزو الرومانسي والقسوة، والصمت بشأن العواقب. وتبدو أوجه التشابه بين الماضي وسياسات الغزو الروسية اليوم عميقة وواسعة، وتكفي قراءة جديدة بأعين مختلفة للأدب الروسي المؤسس لنفهم جذور هذه النزعات.

ولا يوضح كثير من الكتاب الروس ظاهرة عداء روسيا للغرب وأفكاره بشكل أفضل من الروائي الروسي فيودور دوستويفسكي، الذي تحول من الراديكالية الاشتراكية في شبابه إلى الأصولية الدينية في وقت لاحق من حياته، وقال يوما إن الاشتراكيين والشيوعيين الروس "ليسوا أوروبيين" و"سينتهي بهم الأمر روسيين حقيقيين"، أي برفض الغرب. ووصف دوستويفسكي في رواية "الشياطين" الأفكار الغربية بأنها إغراءات "شيطانية" يجب إدانتها.

وإن تبنى بعض الكتاب الروس الأفكار الغربية، فإن أغلبهم حافظ على منظورهم القومي والإمبريالي، الذي ساعد في قيادة روسيا إلى المزيد من الاستبداد، فتحولت بذلك حتى الأفكار التقدمية الغربية نفسها إلى استبداد جديد وأقوى على الأراضي الروسية، سواء في عهد بطرس الأكبر أو البلاشفة.

وتستمر كل هذه التوجهات إلى اليوم إذ تجد غالبا أن لمعظم السياسات الروسية اليوم أسسا فكرية في الأدب الكلاسيكي الروسي ومواقف كتّابه من مستعمرات الإمبراطورية وغزواتها. وحتى يومنا هذا، يقول هؤلاء المؤلفون الروس إنه لا يوجد شيء يُحترم في الأراضي التي يحتلها الجنود الروس.

لذلك، إذا كنت تبحث عن جذور عنف روسيا ضد جيرانها، ورغبتها في محو تاريخهم، ورفضها لأفكار الديمقراطية الليبرالية، فستجد بعض الإجابات على صفحات بوشكين وليرمنتوف ودوستويفسكي.

بوشكين وليرمنتوف ودوستويفسكي أدباء لهم خطاب خفي

مجلة المسرح تناقش ظواهر المسرح العربي وتظاهراته

الشارقة - صدر عن دائرة الثقافة في الشارقة، العدد 34 لشهر يوليو 2022 من مجلة «المسرح» الشهريَّة، وضم مجموعة متنوعة من المقالات والتقارير والرسائل والزوايا، حول ظواهر وتظاهرات المسرح العربي.

وخصص باب «مدخل» لاستطلاع حول أثر دورة «عناصر العرض المسرحي» التي تسبق كل دورة جديدة من مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة، وذلك بمناسبة انطلاق نسختها التاسعة منتصف شهر يوليو.

ويعد المهرجان فضاء مفتوحا لكل موهبة لخوض غمار تجربة الإخراج المسرحي، وهو ما نجح في ترسيخه على امتداد دوراته منذ انطلاقته في سبتمبر 2012، إذ يعد المهرجان مختبرا سنويا لمتدربي الورش والدورات المسرحية التي تنظمها إدارة المسرح بالدائرة بمشاركة مجموعة من المختصين من خارج الإمارات وداخلها، وهو فرصتهم لإظهار قدراتهم المبدعة وأسئلتهم ورهاناتهم وتطلعاتهم.

تحفيز على حراك مسرحي فاعل

ينشط المهرجان الساحة المسرحية في المنطقة الشرقي، كما يساعد على رفد الحركة المسرحية الإماراتية بطاقات شبابية جديدة في الإخراج المسرحي، بينما يقدم عروضه باللغة العربية الفصحى، الوعاء الحامل لثقافتنا العربية.

وتضمن "مدخل" المجلة كذلك تغطية للجولة التي قام بها وفد من دائرة الثقافة، برئاسة مدير إدارة المسرح فيها، في دول مجلس التعاون، لدعوة فرقها للمشاركة في الدورة الرابعة من مهرجان الشارقة للمسرح الخليجي، في فبراير المقبل.

ويأتي ذلك سعيا إلى خلق حراك مسرحي خليجي يدعم التجارب الإبداعية ويحاول اكتشاف مواهب جديدة علاوة على النقاشات الفعالة التي من شأنها تطوير الحراك المسرحي في شبه الجزيرة العربية.

وتنفتح المجلة في ركن «بقعة ضوء» على مساحات أوسع من الفن المسرحي العربي، فنجد إفادات لمسرحيين من السعوديَّة، والمغرب، والعراق، ولبنان، والسودان، والجزائر، حول إسهام المهرجانات في ترقية المسرح العربي.

ونطالع في «قراءات»، عددا من المقالات التي تناقش أهم القضايا الراهنة المطروحة أمام المسرحيين العرب، فنقرأ مقالة أحمد خميس «صانع البهجة: من ينسى نجيب الريحاني؟»، عن العرض الجديد للمخرج ناصر عبدالمنعم، وقراءة الحسام محيي الدين «ست الدنيا: حكاية بيروت بين زمنين»، حول العرض المونودرامي الذي أخرجه أخيراً هشام جابر، وتحت عنوان: «زقاق المدق: رواية محفوظ مسرحاً استعراضياً» كتب باسم صادق عن المسرحيَّة التي أخرجها عادل عبده، وجاءت مقالة إبراهيم الحسيني «الحب في زمن الكوليرا: دراما العشق الأبدي» عن المسرحية المصريَّة لرواية الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، التي جاءت بتوقيع المخرج السعيد منسي.

واحتفى باب «حوار» بالمشروع المسرحي للمخرج والممثل التونسي الرائد توفيق الجبالي، الذي يعد من أبرز صنّاع المشهد المسرحي التونسي المعاصر، عبر مقابلة أجرتها معه سهام عقيل.

وقد أسّس الجبالي عام 1987 أوّل فضاء مسرح خاص أطلق عليه اسم "التياترو"، ومع مرور الأعوام كسب هذا الفضاء جمهورا وفيّا له وأصبح علامة فارقة في الفنون الأدائية الحديثة، إذ قدم العديد من الأعمال والدورات التدريبية التي مرت منها أجيال من المسرحيين المحترفين والهواة.

> **المجلة تقدم لمحة عن أبرز الأعمال المسرحية العربية الجديدة وتطرح القضايا الراهنة للمسرح وتحاور أهم رموزه**

وفي «صروح»، تناولت الكاتبة السورية لمى طيارة قضية الرمزيَّة التاريخيَّة والثقافيَّة لمسرح القباني الشهير في دمشق. وفي «أسفار»، سرد محمود الحلواني مشاهد من رحلته إلى أيام الشارقة المسرحيَّة سنة 2014.

أما في باب «رؤى»، فقد تناولت صفاء غرسلي تجربة العلاج بالدراما والتقنيات المسرحيَّة، واستقصى أحمد سبياع تاريخ ارتياد المرأة المغربيَّة للمسرح.

وتحت عنوان «المسرح الفردي: تاريخ موجز للمونودراما» كتب عمر الرويضي في باب «مطالعات»، حول كتاب للطاهر الطويل، بينما تناول محمود سعيد في الباب نفسه مسرحيَّة «الظلام الحارق» للكاتب الإسباني أنطونيو بايييخو.

وفي «منبر»، نقرأ لفاطمة المزروعي: «العالم مسرح»، ولسامي الجمعان: «حس المسرح»، ولمحمد الروبي «المسرح حياة»، ولعبدالكريم برشيد: «الكائن والممكن والمحال».

وحوى «رسائل» تغطيات وتقارير حول النشاط المسرحي في مصر، والجزائر، والكويت، وإيطاليا، وفرنسا.

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

عبور هادئ في معرض باريسي للفنانة السورية ريم يسّوف

رحلة تساؤلات وانتقال لم يتحرر بعد من سفر يحوم داخل الذات نفسها

لوحات يسّوف ضمادات لجراح الماضي

آلام لم تشف منها الفنانة

شخوص فنية تتحرك في دائرة الألم المشترك

تدور الفنانة السورية ريم يسّوف في كنف تساؤلات لم تنفك تستفزها منذ أكثر من ثماني سنوات، فجعلتها تقيم المعرض تلو الآخر علّه يكون الإجابة الأخيرة عن الأفكار المتدافعة في عقلها، لكنها تجد نفسها في كل مرة ترسم شخوصا وأمكنة تنطق بما لا يمكن البوح به، وتضج بالألوان الصارخة والصريحة.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

عبور. وحدها الكلمة تفتح على عدة معان شعرية وجغرافية وفلسفية، ونفسية، واجتماعية، وزمنية، وسياسية. كلمة باستطاعتها الإشارة إلى معلومات قد تصل إلى حد التناقض.

أما ما حضر في معرض الفنانة ريم يسّوف في صالة "كونسيبت 27" الباريسية فهو العبور من وإلى الذات في محاولة حثيثة للخروج من حالة القيظ التي غالبا ما يسبقها عبور وجودي الملامح إلى ضفة أخرى بغض النظر عن ماهيتها.

ويأتي معرض التشكيلية السورية بعد معرضها الذي قدمته سنة 2021 وحمل عنوان "العودة إلى الحياة". معرض انطلقت منه الفنانة من صورة شخصية لها وهي في الخامسة من عمرها في بيتها مع عائلتها، إلى مجموعة صور ورسومات تناسلت من بعضها البعض واعتمدت فيها الفنانة على وسائط مختلفة.

ذكرت يومها الفنانة أن المعرض هو "مشروع يتناول علاقتنا مع ذكرياتنا عندما نفقدها أو عندما تبدأ تلك الذكريات في الارتباك في ذهن وكيان فتاة صغيرة قبعت هي وذاكرتها تحت سقف منزلها".

معرضها الجديد يجيء أشبه باستكمال لم يصل إلى أوجه لرحلة عبور بدأتها الفنانة ليس منذ بدء مسيرتها الفنية، بل منذ أن تلقت اختباراتها الفنية الملونة زلزال الحرب السورية ليغلق فم الألوان معلنا بداية زمن تقشف لوني اعتمد حصريا على الأبيض، والأسود، والرمادي، والزرقة.

وشهدت "الحُمرة" لاحقا حق العودة إلى لوحاتها ولكن من خلال تماهيها مع الدم المتخثر في شبه قطرات وهيئات تشبه الدموع أو بتلات الورود التي مرّ عليها الزمن. تلك البقع الحمراء الداكنة والتي كانت تومض أحيانا في بعض حناياها لم تعلن بصراحة عن ماهيتها، ولكن ظلت تتأرجح بين الظهور على أنها "لون" وبين كونها قطرة دم جفت هنا أو هناك على سطح اللوحة، أو بصمة تحيل وتومئ دون أن تشير إلى صاحب أو صاحبة الدم المهدور الذي غالبا ما كان يخص طفلا من أطفال سوريا.

يمكن اعتبار معرض يسّوف الجديد "عبور" آخر حلقة حتى الآن من سلسلة معارض امتدت من 2014 (وهي ليست أول مرة تقدم فيها الفنانة معرضا فرديا) وصولا إلى معرض سنة 2018 الذي نوّد أن نعتبره مفصليا لأن منه يستطيع مُتابع سيرة الفنانة الإدراك أن ما تقدمه اليوم في الصالة الباريسية هو اختزال كبير لهيئات الأطفال الذين حضروا في لوحاتها في معرض بيروتيّ بعنوان "رسالة طفل".

في هذا المعرض تحديدا وليس حصرا، لأن المعارض التي تلته لم تخرج عن سرديته، بل تابعته بلغة بصرية أكثر تطورا، أسست الفنانة لما ستصل إليه بعد عدة سنوات من العمل الفني.

> **معرض ريم يسّوف الجديد عبارة عن مجموعة أسئلة متصلة مع بعضها البعض قد تتسلل إلى قلب مُشاهد أعمالها الجديدة**

شكل المعرض الذي تلا ذاك المعرض والذي أزخمته الفنانة بطيور السنونو التي حضرت سابقا في لوحاتها، وهو خلف غشاوة بيضاء تتخللها خيوط بالغة الدقة هي لشباك تبعد كل البعد عن فكرة الأسر، شكل محطة أساسية في تبلور الأشياء والشخوص والكائنات الطبيعية في أعمالها إلى رموز وإحالات مهدت للنص البصري الحالي.

معرض يسّوف الجديد عبارة عن مجموعة أسئلة متصلة مع بعضها البعض. أغلب الظن أن الكثير من الأسئلة قد تتسلل إلى قلب مُشاهد أعمالها الجديدة.

من هذه الأسئلة: أين ذهب أطفال، لا بل كائنات يسّوف الطفولية؟ من أي علو خارق قفز القط، الذي حضر في عدد كبير من لوحاتها كشاهد في ما يحصل أو كرفيق مؤنس رافق الطفل المفجوع بطفولته، ليختفي من مساحة اللوحة؟

كيف تكسرت قوالب الأحجار المرصوصة والمنزلقة حينا والمتكسرة والمتصدعة حينا آخر، والتي كانت تصعد منها تارة وتتسلق عليها وتتأرجح منها بحبال وهمية تارة أخرى، خيالات الأطفال وهم أبطال في مسرح ظل لا يرحم ولا يسرد قصصا لطيفة تحكى للأطفال قبل النوم؟ وللمفارقة كان هذا التعبير عنوانا لأحد معارض الفنانة "قصص ما قبل النوم".

أما السؤال الأهم فقد يكون: ماذا حدث لطائرات الورق التي كانت تسبح في سماء لوحاتها أو تشد أصحابها وكأنها مرساة سماوية تنقذهم مما هم عليه من ضياع وألم؟

بناء على تلك الأسئلة ستنشأ سلسلة مشروعة من الافتراضات والاحتمالات وإن لم تخرج عن كونها هي الأخرى، أسئلة إضافية.

هل تحولت تلك الطائرات الورقية التي اعتدناها في أعمال الفنانة إلى أرحام، لا بل إلى "كمادات" شفافة ونظيفة تقبع خلفها المختزلات "الحيّة"، أي أطفال الفنانة، وتغفو خلفها الحياة الطفولية التي عممتها الفنانة أمامنا سابقا ببساطتها ورهافتها في لوحاتها، والتي لا تتطلب اليوم أكثر بكثير من رفق بهيئة "بطانة شاشية" رقيقة ونظيفة وشديدة الحبك تحمي الطفولة من الخارج دون أن تعزلهم عنه، بل تحضرهم لمواجهته؟

مازال هؤلاء الأطفال حاضرين في لوحات يسّوف، كما كانوا من قبل، ولكن بصيغة بالغة الاختزال. مازالوا هناك كما كانوا ملوّحين بطحين القمر، لا بل اليوم أكثر من قبل، يتألقون بلونهم الأبيض. هؤلاء لم يعودوا في حاجة إلى الحبال والخيوط التي كانوا يسيرون سابقا في محاذاتها أو كانوا يستلقونها جسديا أو من خلال نظرات عيونهم. لقد حولتهم الفنانة إلى نواة كثيفة، لكنها نواة تشبه كثيرا بودرة الأطفال أو الطحين المتكور والمنفوش حينا والمتحجر حينا آخر في وسط فضاء، لا بل في كنف فضاء أبيض. نواة تحت ستارة بالغة الشفافية تنغلق عليهم جزئيا لتحمي حياتهم الهشة ولتتيح للناظر اختيار الزاوية التي يريد أن يتقفى منها أثر الكائن الحيّ خلفها.

من تلك اللوحات الأكثر إشارة إلى شخوص الفنانة هي تلك التي نلحظ فيها خطا رفيعا يختزل هيئة قدم امتدت خارج البصمة/الضمادة التي نكاد نشتم منها رائحة الكلوروفورم النافذة.

جراح وليست بجراح. حروق، ولكن ليست بحروق، آثار، ولكن أقوى من الحضور. إنها العبور من الآن إلى اليوم، من الذات إلى الذات ريثما يحين "زمن" يصبح فيه للعبور معنى واحد: الانطلاق والتحليق إلى مرحلة أكثر إشراقا بملامح وأحلام جديدة لم يقو عليها لا النار ولا الأسلاك ولم تقمع فيها روائح المُطهرات المُبلسمة عطر الحياة ولا رقرقة وتعددية الألوان التي هي ربما عائدة بعد طول عبور.

الفراعنة نجوم في معرض فرنسي

باريس - يستضيف متحف حضارات أوروبا والبحر المتوسط في مدينة مرسيليا الفرنسية معرضا حول فراعنة مصر بوصفهم أوائل المشاهير في تاريخ البشرية.

ويغطي المعرض الذي يحمل عنوان "فاراون سوبرستار" فترة تمتد لخمسة آلاف سنة من تاريخ مصر القديمة وحتى اليوم. ويجيب المعرض عن جملة من التساؤلات حول "حضارة الفراعنة وكيف ولماذا أصبح بعض الفراعنة نجوما في حين لف النسيان البعض الآخر؟".

وبحسب فريديريك موغنو محافظ تراث ومفوض هذا المعرض، فإن سبب شهرة بعض الفراعنة المعروفين اليوم واختفاء ذكر آخرين يعود إلى الصور والنصوص والمواد المتوفرة بشأنهم وكذلك إلى القيم التي تتغير تبعا للقرون والسلالات المالكة والحقب الزمنية.

وقال "إذا كنا اليوم نمجد نفرتيتي ونروج لها ويتغنى بها الموسيقيون، فذلك يعود لكونها تنقل صورة تعجبنا وتمثل امرأة قوية وامرأة أفريقية ولم تكن تتحدث إطلاقا إلى المصريين".

وينظم معرض "فاراون سوبرستار" على مساحة 1000 متر مربع ويشمل ثلاثة أجزاء هي ذاكرة الفراعنة في الحضارة الفرعونية وتمثيلهم لغاية القرن الثامن عشر وثورة "شامبليون". ويتواصل المعرض إلى غاية السابع عشر من أكتوبر المُقبل.

وذكرت غياميت آندرى - لانوي، مديرة قطاع مصر القديمة في معهد اللوفر الفرنسي والمفوضة الشريكة في المعرض الحالي بأن الأركيولوجيا والاكتشافات الأثرية هي التي قادت مثلا إلى اكتشاف قبر توت عنخ آمون في 1922 في وادي الملوك واكتشاف كنز جنائزي يتضمن كميات كبيرة من الذهب والأحجار شبه الثمينة.

وعرفت مصر على مدار نحو 5 آلاف عام أكثر من 340 فرعونا، إلا أن القليل منهم فقط هم الذين ذاعت شهرتهم، ويُرجع خبراء التاريخ والآثار سبب تمتع بعض الفراعنة بذلك إلى ما حققوه من إنجازات، سواء في المجال العسكري أو لأسباب أخرى، أبرزها الإنجازات المعمارية المنسوبة إليهم، حيث ارتبطت أسماؤهم بمعابد أو تماثيل عملاقة أو أهرامات ضخمة.

> **«فاراون سوبرستار» معرض يغطي فترة تمتد لخمسة آلاف سنة من تاريخ مصر ويجيب عن تساؤلات حول الفراعنة**

وتُعرض في "فراون سوبرستار" مجموعة كبيرة من الوثائق التاريخية المهمة بدءا من النصوص الهيروغليفية المصرية وصولا إلى المخطوطات التي ترجع إلى القرون الوسطى، وبعض الرسوم الكلاسيكية، إلى جانب قطع أثرية مهمة يصل عددها إلى 300 من متحف اللوفر والمتحف البريطاني في لندن ومجموعات أوروبية أخرى.

ومن بين القطع الأثرية الأكثر جمالا المعروضة تمثال للإله آمون الذي كان في الأصل مصحوبا بتمثال لتوت عنخ آمون قبل أن يدمره المصريون القدماء لمحو الذكرى المرتبطة به، بالإضافة إلى قبضة ضخمة من تمثال تابع لرمسيس الثاني، وكذلك مخطوطات ترجع إلى القرن السابع عشر.

ويتناول المعرض أيضا الاستخدامات الحديثة لصورة الفراعنة، فخلال فترة الستينات من القرن الماضي، دخل نجوم الفراعنة إلى عالم المشاهير في سينما هوليوود، وفي المجتمعات الاستهلاكية تحولوا إلى أيقونات إعلانية لبيع الصابون والملابس النسائية وحتى الأسقف المعلقة! إذ تم استخدام صور نفرتيتي وكليوباترا على نطاق واسع من فترة العشرينات إلى التسعينات.

حضارة مليئة بالأسرار

عشاق رسوم الأنمي يجتمعون في متاحف قطر

الدوحة - نظمت متاحف قطر تجمعا للفنانين اليافعين من عشاق فن "الرسوم الكارتونية" اليابانية، والتي تلقب بـ"المانغا" أو "الأنمي"، للتنافس في ممارسة هذا الفن بمسابقة مصغرة في إطار الاحتفال بالعام الثقافي قطر - الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا 2022.

وقالت عائشة غانم العطية مدير إدارة الدبلوماسية الثقافية بمتاحف قطر "نحتفي هذا العام بمرور 50 سنة على العلاقات الدبلوماسية بين قطر واليابان، و10 سنوات على السنة الثقافية قطر - اليابان".

ونظمت مبادرة "الأعوام الثقافية" التابعة لمتاحف قطر هذا التجمع والمسابقة التي تحتفي بفن الرسوم المتحركة اليابانية، تقديرا لإبداعات الفنانين اليافعين ودعما لمواهبهم وتحفيزا لهم للمشاركة في مسابقة "مانغا ستايل" التي دشّنت بالتعاون مع السفارة اليابانية في الدوحة، وفعالية "جيكدوم" التابعة لمؤسسة الدوحة للأفلام.

وتواصل متاحف قطر تلقي المشاركات في المسابقة حتى الحادي والثلاثين من يوليو. ودعت عشاق "المانغا" من القطريين والمقيمين للمشاركة بقصص مصورة شيقة تبرز ثقافة البلدين، وتدور حول موضوع "الصداقة"، وتعكس جوانب التعدد الثقافي التي تشكّل الحياة في قطر.

وأشارت إلى أن الفائز بالمركز الأول يحصل على مبلغ 20 ألف ريال قطري، أما الفائز بالمركز الثاني فيحصل على مبلغ 15 ألف ريال قطري، والفائز بالمركز الثالث يحصل على مبلغ 10 آلاف ريال قطري.

الجدير بالذكر أن المانغا، التي تعني "الرسوم الكارتونية" باللغة اليابانية، هي رسوم كارتون يابانية أو روايات مصورة ذات أسلوب مميز نشأ لأول مرة في اليابان في أواخر القرن التاسع عشر.

وبُنيت ملامح رسم الأنمي في الستينات على أعمال الفنان الياباني أوسامو تيزوكا، وانتشرت عالميا في أواخر القرن الماضي، مكسبة إياها جمهورا محليا ودوليا.

ومع أن فن الأنمي عامة يُعتبر، من النواحي الثقافية، خاصا باليابانيين إلا أنه قد لاقى رواجا عالميا في العقد الأخير وخاصة مع تطور شبكة الإنترنت التي ساهمت بشكل كبير في نقل تلك الثقافة خارج حدود اليابان، فظهرت ما تسمى بمجموعات الترجمة وهي فرق تقوم بترجمة مختلف أنواع ذلك الفن بما فيها الأفلام، المسلسلات، والأوفا (رسوم متحركة أصلية للفيديو) إلى اللغات العالمية التي تنطق بها شعوبها ومن ثم تنشرها عن طريق شبكة الإنترنت. والملاحظ أن اللغة الإنجليزية هي أكثر اللغات التي يترجم لها الأنمي.

> **المانغا هي رسوم كارتون يابانية ذات أسلوب مميز نشأ لأول مرة في اليابان في أواخر القرن التاسع عشر**

عشاق رسوم الأنمي يجتمعون في متاحف قطر

الإنشاد الديني يخرج الغناء العربي من أزمته

محمود الصياد لـ«العرب»: الترابط بين الإنشاد الديني والغناء العاطفي يمنحهما المزيد من التطور

منذ القدم كان للغناء دور في رسم حضارات الأمم، حيث وجد في المعابد والبيوت والشوارع والمراقص وغيرها. وكانت فيه أشكال وأطياف منها الإنشاد الديني الذي تطور مع العصور ودخلت عليه الآلات الموسيقية وفنون الرقص، حتى صار أحد أسباب التطور الموسيقي في كل بقاع العالم، وقيل إن معيار حضارة أمة ما يمكن أن يقاس بمقدار تطور موسيقاها الدينية. وتحقيقا لفكرة التطوير الغنائي الديني وجدت فرقة "رباعي دمشق" للنشيد التي قدمت حديثا حفلا خصصته لفن القد.

موسيقى تسمو بالروح

نضال قوشحة
كاتب سوري

قدمت فرقة رباعي دمشق للنشيد، في دار الأسد للثقافة والفنون "أوبرا دمشق" حفلا لها قبل أيام حمل عنوان "قد ودور وطقطوقة"، بمشاركة فرقة محمود الطير للمولوية. وغنت فيه المجموعة المؤلفة من محمد الشعار ومصطفى الشيخ ومحمود الصياد وغسان السروجي، عددا من القدود الغنائية الدينية الحديثة، جالت فيها على مؤلفات موسيقية للمؤلف الشهير عمر البطش فقدمت قدا على موشحه الشهير "يمر عجبا"، كما غنت قدا على نغم أغنية "يا مال الشام" للمؤلف سهيل عرفة وكذلك قدا على مقطع من موسيقى أغنية "الحب كله" للملحن المصري بليغ حمدي كما قدمت قدا على موال "حبيبي على الدنيا" للفنان صباح فخري وغيرها من القدود التي لاقت إعجابا لدى الجمهور.

الثابت أن فن القد وجد في حلب أولا عبر القديس السرياني مار أفرام عام 306 ميلادي. لاحظ القديس أن الناس يبتعدون عن تأدية الترانيم الدينية في الكنيسة ويحفظون بدلا عنها أغاني عاطفية أو شعبية تتميز بخفة الألحان وحيويتها، فقرر أن يأتي بتلك الألحان للكنيسة ليرددها المصلون، لكنه اصطدم بواقع أن بعض الكلام فيها مبتذل وسوقي مما لا يمكن معه أن يقدم في طقوس التعبد داخل الكنيسة، فما كان منه إلا أن أتى باللحن الأساسي الذي يحبه الناس وصاغ كلاما دينيا يناسب هدفه. فانجذب الناس للتجربة وتبنوا تلك الأناشيد بألحان الأغاني المحببة إليهم.

ويكتب الباحث الحلبي عبدالفتاح قلعه جي في تعريف القد: "كلمة قد تعني المقاس. فالألحان الدينية كانت تخرج من الزوايا الصوفية لتبحث عن كلمات فيها الغزل وفيها القضايا الإجتماعية، فيبقى اللحن الذي كان أساساً أنشودة دينية وتصوغ وفقه كلمات تدخل في الحياة اليومية فهذه على قد تلك ومن هنا نشأ القد. واشتهرت القدود بأسماء مؤلفيها وليس بأسماء ملحنيها (المجهولون على الغالب) فالذين ألفوا القدود هم شعراء لكنهم يمتلكون ذائقة موسيقية جيدة ومنهم من كان موسيقياً أيضاً".

تقدم فرقة رباعي دمشق للنشيد، أعمالها الغنائية في الإنشاد الديني وهي تعي تاريخ هذا الفن وعراقته وقدرته على المنافسة في حياتنا المعاصرة.

ويقول محمود الصياد وهو أحد أعضاء الفرقة لصحيفة "العرب": "ما قبل 1900 لم يكن هنالك غناء ديني أو عاطفي، بل كانا معا، ففي عصر المشايخ في مصر، كانوا يغنون التواشيح الدينية والعاطفية الطربية معا. بعد ذلك تغير الغناء العاطفي، ورأى البعض أنه ابتعد أحيانا عن السمو الروحي للغناء الديني فانفصلا عن بعضهما".

ويتابع "الغناء الديني ما زال محافظا على رونقه، فهو يستعمل الموسيقى بشكل أقل من الغناء العاطفي، وهذا ما يتطلب وجود منشدين لديهم أصوات قوية وقادرة ومثقفة فنيا، وقادرة على تأدية أنواع الغناء المختلفة، فبسبب عدم وجود آلات موسيقية يكون المنشد ملزما بحفظ الكثير من الموشحات والأدوار والأندلسيات، لتنمية ثقافته الفنية والموسيقية، ولكي يحقق النجاح المطلوب. وعلى العكس يمكن أن يكون أحد المغنين شهيرا وموجودا على الساحة بقوة رغم أنه لا يحفظ إلا جزءا مما يحفظه المنشد".

ويضيف: "الإنشاد الديني موجود في كل الوطن العربي وهو في سوريا يحمل طابعا ثقافيا وله جمهور ومتابعون يستمعون إليه حتى من الشرائح غير المتدينة، لما يجدون فيه من راحة نفسية تزيح عنهم هموم الحياة، خاصة عندما يحمل أفكارا وقيما سامية".

وأوضح الصياد في تصريحه لـ"العرب" أن "الفكرة في حفلنا، هي إيجاد كلام ديني جديد على لحن موجود ومألوف للناس، مع التأكيد على أننا لسنا من وضع هذه الألحان فنحن ننسب الألحان إلى أصحابها. وهنا تباينت الآراء. منهم من وجد أنها سرقة للألحان المعروفة والرائجة، وفريق آخر وجد أنها إثراء للفن والثقافة، وبالتالي فإن هذه الطريقة ستعيد هذا اللحن إلى ذاكرة الناس ويمكن أن يعيش من خلالها فترات زمنية طويلة".

> الإنشاد الديني موجود في كل الوطن العربي وهو في سوريا يحمل طابعا ثقافيا وله جمهور حتى من الشرائح غير المتدينة

أما عن كيفية وجود القد وتطوره يقول الصياد: "أقدم مصدر للقد عن طريق مار أفرام في حلب، عندما حاول جذب الناس إلى الكنيسة من خلال بعض الألحان الجميلة والرشيقة التي يحبونها ويرددونها، فقدم أغانيه الدينية على هذه الألحان. ووجد أن الناس تقبلت هذا الغناء وصار يغني خارج الكنيسة في البيوت والأسواق وغيرها. نحن تناولنا ذات الشيء، أتينا بألحان معروفة ومشهورة ووضعنا لها كلاما جديدا يخدم أهدافنا في الإنشاد الديني ولم نأخذ القد بصيغته التقليدية. هناك مثلا أغنية "الحب كله" للمؤلف بليغ حمدي معروفة ومحبوبة لدى الجمهور، صغنا لها كلاما جديدا وقدمناها في العرض، ونحن عموما وضعنا أكثر من قد لأغاني السيدة أم كلثوم".

ويوضح "أؤكد أننا لا نقوم بنسبة الألحان إلينا ونحن نسمي صاحب اللحن. في حفلنا الأحدث صنعنا قدا على لحن "الحب كله" و"يا مال الشام" وغيرها. هنالك شريحة أحبت هذه التجربة وصار لها مستمعون ومتابعون. وذهبنا في تصوّر جديد حيث وضعنا قدا لموال والذي هو أساسا شكل غنائي ارتجالي. فقدمنا موال "حبيبي إذا غبت" للفنان صباح فخري ضمن شكل غنائي محدد الدرجات الموسيقية والقفلات والعرب. هو حافظ على وحدة غنائه دون ارتجالات رغم تمكنه من هذا الفن. ونحن قدمنا هذا الموال مستخدمين نفس الأعاريض الشعرية والمد الصوتي والقفلات فاستمتع الناس بالتجربة والسبب أن اللحن معروف عندهم ويسكن وجدانهم".

ويرى محمود الصياد أن الإنشاد الديني منافس قوي للغناء العاطفي ويمكنه أن يحقق مراتب متقدمة. ويقول: "نحاول تقديم فن هادف ونبيل يحمل قيما جيدة. في رباعي دمشق للنشيد لسنا ضد الغناء العاطفي، بل معه، خاصة عندما يحتوي على الكلام اللطيف واللحن الجميل، ونتمنى أن يتطور الغناء العاطفي والإنشاد معا وأن يكونا مرتبطين. اليوم هنالك غناء يهيج الغرائز أكثر ما يهيج العاطفة أو يبني فكرة. كان هنالك غناء يسمع من كل العائلة في زمن الكبار مثل أم كلثوم وصباح فخري وفريد الأطرش ومحمد عبدالوهاب وغيرهم. لكن هذا الغناء انحدر، الآن يكون المستمع مضطرا إلى أن يلغي المتابعة من سوء ما يقدم أحيانا، نحن نقدم إنشادا دينيا، لا نقدم أنفسنا على أننا البديل، بل مشروعا موازيا".

ويختتم الصياد تصريحه لـ"العرب" بالقول إن "الإنشاد الديني ما زال يحتاج إلى المزيد من الاهتمام والدعم الحكومي الرسمي، شعبيا هنالك حاضن كبير له وله متابعون كثر. أي فن في العالم يرتكز على أربعة أسس لابد منها جميعا لكي يزدهر، وهي الفنان أولا ثم المادة الفنية ثانيا والجمهور ثالثا والجهة الداعمة رابعا هذه هي باختصار الأسس للتطور".

مهرجان فاس للموسيقى الصوفية يلتقي جمهوره

من جديد تحت شعار «الوجد والمعرفة»

فاس (المغرب) – بعد انعقاده لدورتين متتاليتين افتراضيا جرّاء تداعيات جائحة كورونا، يعود مهرجان فاس للثقافة الصوفية هذا العام للقاء جمهوره مباشرة.

وأعلن فوزي الصقلي رئيس مهرجان فاس للثقافة الصوفية عن عودة هذه التظاهرة في نسختها الخامسة عشرة من 22 إلى 29 أكتوبر القادم.

وقال الصقلي، في لقاء صحافي، بالدار البيضاء، خصص لكشف النقاب عن برنامج هذا المهرجان، إن دورة هذه السنة المنظمة تحت شعار "الوجد والمعرفة"، ستكون "غنية" على جميع المستويات والمقاييس، إذ تقترح على الجمهور رحلة عبر سلسلة من الثقافات المختلفة وأرقى الأماكن الصوفية بالمعمورة.

وبالمناسبة، أوضح رئيس المهرجان أن هذه الدورة ستستقطب مشاركين "من نحو خمس عشرة دولة ذات الصلة بأبهى تجليات الثقافات الصوفية".

وهكذا فإن برنامج هذه النسخة الخامسة عشرة، سيتضمن من بين فقراته موائد مستديرة تتمحور حول موضوع المهرجان "الوجد والمعرفة".

ثقافة لا تنضب

وعن البعد الفني للمهرجان، قال الصقلي إن أمسيات فن السماع تأتي على قائمة المهرجان، فضلا عن حفل افتتاح هذه الطبعة الذي سيسمح للجمهور باكتشاف الموسيقى الهندية بالبلاط المغولي من خلال إبداع أصيل بعنوان "عند التقاء المحيطين".

من جهتها أشارت كارول لطيفة أمير المديرة الفنية المشرفة على برمجة مهرجان فاس للثقافة الصوفية إلى أن هذه الدورة ستستقبل قرابة 200 من الفنانين من مختلف أصقاع العالم إلى جانب المغرب البلد المضيف.

وأضافت أن المهرجان سيسلط الضوء على الفن المعاصر من خلال معرض بعنوان "بردة المتيقظين".

وأبرزت، في هذا الصدد، أن الأمر يتعلق أيضا بإلقاء نظرة معاصرة عن التلقين الصوفي التقليدي للفيض الإلهي والنبوي عبر البردة أو "الخرقة".

وأشارت إلى أنه استنادا إلى مؤلف من القرن الثاني عشر للنظامي كنجاني بعنوان "خسرو وشيرين"، فإن التنشئة الروحية من خلال الفنون ستكون في صلب دروس الماستر كلاس، وذلك في شكل ورشات فنية تسمح بتعلم تطبيقات فن الخط العربي الأصيل وفن السماع بأماكن تراثية من عمق المدينة العريقة فاس.

وتحت خانة الموضوع نفسه سيتم تنظيم حفلين موسيقيين لاكتشاف أوركسترا السماع وفن موغام بأذربيجان المستوحى من أشعار الصوفي النظامي من أداء مجموعتين مؤلفتين من جيل جديد مكون من شباب من ذوي مهارة فنية وتألق متميز.

بالإضافة إلى ذلك، سيستضيف المهرجان ولأول مرة مجموعة من الموسيقيين والدراويش من قونيا لأداء وصلات سماعية للطريقة المولوية، إشارة إلى إحدى الرباعيات الشهيرة للصوفي الشهير جلال الدين الرومي "تناغم الذرات"، التي تعبر بشكل شعري عن نظرة ميكروفيزيائية في القرن الثالث عشر.

وسيتوج حفل الاختتام بتكريم علم من أعلام التصوف المغربي وقطب من أقطاب مدارس الجمال في الطريق الصوفي محمد الحراق، وذلك بمشاركة أرقى وألمع أصوات الطرب الأندلسي ومنشدي الطريقة الحراقية.

الجدير بالذكر أن التراث الصوفي المغاربي عموما، والمغربي على وجه التخصيص، يمثل تعبيرا دينيا وثقافيا محليا مرتبطا شديد الارتباط بالواقع المحلي المغاربي، وقد تعرض في العديد من الأقطار المغاربية إلى هجمات التيارات الدينية المتشددة التي ترى فيه خروجا عن صحيح الإسلام وشِرْكا وزندقة، حسب تسويغاتها وأدبياتها، حيث تعرضت العديد من الزوايا وأضرحة الأولياء الصالحين والمعالم التاريخية في تونس وليبيا ومصر وفي غيرها من الأقطار العربية، بتفاوت حدة الهجمات أو بتفاوت أهمية الحضور الصوفي، إلى الحرق والتدمير من قبل مجموعات تكفيرية متشددة.

> المهرجان سيستضيف ولأول مرة مجموعة من الموسيقيين والدراويش الأتراك من قونيا لأداء وصلات سماعية للطريقة المولوية

ويقام هذا المهرجان إلى جانب عشرات المهرجانات الأخرى تحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس، للتعريف بكل القطاعات الفنية وهي ليست مهرجانات موجهة فقط للإشعاع الخارجي، بل تطمح أيضا إلى استهداف فئات أوسع من الجمهور المغربي.

ويهدف المهرجان، حسب المنظّمين، إلى مساءلة دور الصوفية في عالم اليوم والتعريف ببصمات المرجعية الصوفية في الرسم والحروفية والغناء والموسيقى والسينما، وإعادة اكتشاف أبعاد التراث الصوفي الروحية والفنية التي لا تنضب.

وفي الدورتين الماضيتين، قدم برنامج المهرجان مقاربات ثقافية وإبداعية للأزمة التي عاشها العالم بسبب جائحة فايروس كورونا المستجد. وكان الدرس الرئيسي الذي يمكن استخلاصه من الأزمة يتمثّل في استعادة الخلاصات التليدة للصوفية كغذاء إنساني روحي.

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

#آمال_ماهر.. كل القضايا صالحة للمتاجرة لدى الإخوان

ظهور الفنانة ينسف السيناريوهات «الخيالية»

إنها بخير

الفنانة المصرية آمال ماهر تظهر في فيديو بعد غياب أثار قلق متابعيها، وسط شائعات عن "اختطافها" روجتها جماعة الإخوان المسلمين التي استغلت القضية للمتاجرة السياسية وتوجيه الرأي العام المصري.

القاهرة - خرجت الفنانة المصرية آمال ماهر مساء الأربعاء في فيديو بثته عبر حساباتها بمواقع التواصل لتحسم الجدل الذي دار خلال الأيام الماضية بشأن اختفائها الغامض.

وطمأنت آمال في الفيديو جمهورها وأكدت أنها بخير، نافية التكهنات التي انتشرت بشأن مصير غامض واجهته خلال فترة غيابها.

وقالت آمال في الفيديو الجديد الذي ظهرت فيه "جمهوري، وأهلي، أنا بخير الحمد لله، حبيت أطمنكم علي، معلش الفترة اللي فاتت مكنتش قادرة أكون متواجدة معكم، كان عندي كورونا، بس الحمد لله تعافيت وحبيت أطمنكم علي".

وأضافت "ألف شكر، أنا حقيقة ممتنة لكم، والحب والخوف اللي شوفته ولمسته، الحمد لله، إن دل على شيء فإنما يدل على أن ربنا راضي عني، بعد ما شفت كم الحب الهائل والكبير". وتابعت "أشكركم من كل قلبي جمهوري العربي، وبحب أهني الشعب المصري بمناسبة ثورة لاثلاثين من يونيو، كل سنة وأنتم طيبين، أنا بخير الحمد لله.. انتظروني قريبا".

وجاء هذا المقطع على خلفية تداول أخبار عن اختفائها واحتجازها في أحد السجون المصرية وتعرضها للتعذيب. ونزل الإعلام الإخواني بكامل ثقله للترويج لقضية الاختفاء كما دخلت الجيوش الإلكترونية التابعة لجماعة الإخوان للترويج لنظرية المؤامرة وسرعان ما سيست القضية وحملت أكثر من حجمها.

ووصلت أزمة اختفاء المطربة المصرية آمال إلى البرلمان المصري في ظل الجدل خلال الأيام الماضية بشأن مصيرها.

ووجهت النائبة آمال عبدالحميد، عضو مجلس النواب، طلب إحاطة، استنادا إلى حكم المادة 134 من الدستور، والمادة 212 من اللائحة الداخلية للمجلس، إلى مصطفى مدبولي رئيس الوزراء، لاستيضاح "حقيقة اختفاء الفنانة المصرية آمال ماهر، في ظل المطالب الواسعة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي التي تطالب بالكشف عن مصيرها".

وكان عدد من الفنانين والفنانات شاركوا بحملة واسعة لمساندة زميلتهم آمال، معتقدين أنها تعرضت للأذى بشكل أو بآخر، وأنها تخشى الظهور الإعلامي.

وقال المصور المصري كريم مسلم، الذي صوّر فيديو الظهور الأول للفنانة المصرية آمال منذ اختفائها، إنها بخير، وذلك وسط جدل حول إجبارها على الظهور وتعرضها لأذى.

ونشر مسلم عبر خاصية القصص المصورة على حسابه الشخصي على إنستغرام صورة لآمال أثناء تصوير الفيديو، وعلق عليها قائلا "أنا عايز أقول إني واحد من جمهورها الكبير.. ومبسوط إني شوفتها النهاردة، وصورتها".

وأضاف "الحمد لله هي كويسة، ومفيش حد يقدر يقرب من مصري في حضن بلده".

وكانت حالة من الجدل صاحبت الظهور الأول للفنانة آمال، حيث لم يتوقف مستخدمو مواقع التواصل عن الترويج لسيناريوهات. وقال معلقون إن الفنانة ظهرت في الفيديو بشكل "مجهد"، وبدت أقل وزنا من ذي قبل. وشكك جمهور آمال بحالتها الصحيّة، حيث بدت في الفيديو "متوتّرة" و"خائفة".

كما رجّح البعض محاولتها استخدام إشارات سرّية لطلب المساعدة بشكل آمن، كرمز ضم الإبهام إلى كف اليد.

وحلل مغرد لغة جسد الفنانة وكتب:

@abnalbl62532021

تعليقا على فيديو آمال ماهر بعيون فنان 1– تصوير كاميرا بفلتر يداري التجاعيد والورم مع المكياج والمسافة 2– محاولة تغلبها على الدموع وهذا يجعل الأنف يسيل 3– عينيها في جملة كم الحب والخوف اللي شوفته ولمسته لما فيها من رعب واستنجاد 4– الابتسام غصب ف الآخر ف لقطة مختلفة عن بقية اللقطات.

ولكن رغدة السعيد الباحثة في لغة الجسد كتبت على فيسبوك "إن المطربة آمال ظهرت طبيعية جدا هادئة وعيناها ليست تحت تهديد، وعن تحرك الأكتاف بانسيابية، يشير إلى أنها تتحدث بأريحية كبيرة دون ضغط. إضافة إلى ذلك، صدق حديثها في ما يتعلق بتغيير نبرة صوتها يشير إلى أعراض ما بعد الشفاء من فايروس كورونا".

وتابعت "عدد رمشات العيون طبيعية، وحركة اليدين قليلة، ما يفسر عدم ارتفاع هرمون الأدرينالين، ما يعني عدم شعورها بالخوف أو التعذيب". وأضافت "نبرة الصوت ليست متذبذبة، فضلا عن ذلك ضغط اليدين عند شكر متابعيها يشير في لغة الجسد إلى ثقتها بنفسها واتساق الحالة النفسية مع حركات الجسد".

وسخر رجل الأعمال المصري أشرف السعد:

@ashraaf_alsaad

آمال ماهر رجعت و#الإخوان ضحكوا علينا تاني وفهمونا أنها مخطوفة وكنت لسه هانزل تويتة وأقول كلنا #آمال_ماهر بس طلعت هي عملت فيديو.

وتهكم الكاتب خالد منتصر:

@khaledmontaser

الإخوان بقالهم أسبوع عاملين لجان وكلهم بيقولوا جملة واحدة بيطرشوها ف نفس الوقت، لو جدعان اتكلموا عن آمال ماهر اللي ممكن تكون اتدفنت بعد ما تعذبت! كنت باضحك ع الهرتلة الخرفانية وبقيت أضحك أكتر دلوقتي لما بالاقيهم بيتكلموا جد ويقولوا دي مش آمال ماهر.. دي قالت الكلام ده تحت التعذيب.

ورد إعلامي استغلال الإخوان لقضية ماهر إلى:

@SalahAlhayat

تعليق على موضوع #آمال_ماهر: أراد قطيع #الإخوان الإرهابي أن يفسد على المصريين الفرحة بذكرى الثلاثين من يونيو فاحتشدوا على مدى شهر وفبركوا وزيفوا وأدعوا وزعموا وكذبواوأنفقوا أموالا. ثم ردت في ظهورهم بتهنئة من المطربة التي حاولوا الاتجار بها فأطاحت بأحلامهم وحولتها إلى كوابيس عظيمة.

وقال معلق:

@MASRYSMSM_II

في مشكلة بتواجه أي معارض أو متسائل أو معترض على شيء ما في البلد وهو أن لجان #الإخوان المسلمين بتحاول تتاجر بأي حدث أو أزمة أو محاولة لكشف ظلم أو فساد بس هل معنى كده أننا نسكت عشان ممكن #الإخوان يستغلو الموضوع؟ لا مش هانسكت عشان مش كل حد مش عاجبه حاجة إخوان #آمال_ماهر.

واعتبر طارق مرتضى المستشار الإعلامي لنقابة المهن الموسيقية في مصر أن مواقع التواصل الاجتماعي هي التي "أشعلت" قضية الفنانة آمال.

وقال مرتضى "السوشيال ميديا ضخمت الموقف، وأوصلت الموضوع لقمة الهرم، وآمال أكدت أنها كانت مريضة بفايروس كورونا، ولم يكن هناك داع لحالة الافتكاسات اللي حصلت". وأضاف "هناك سيناريوهات غريبة انتشرت حول وضع المطربة آمال، ولم يتوقف الأمر على نشطاء السوشيال ميديا، بل هناك إعلاميون تدخلوا في الأمر ووضعوا سيناريوهات خيالية عن حالة آمال، وساهموا في نشر الشائعات". وتابع "آمال بخير وهو ما أكدت عليه النقابة منذ بداية ظهور الشائعات".

وسخرت مغردة من السيناريوهات الخيالية المنتشرة:

@Imanramadan1215

الواد يبقى ما رفعش سماعة التليفون على جده وجدته بقاله سنة ويقولك فين آمال ماهر طمنونا عليها.

«سرقة خِصية» قصة طريفة على تيك توك تطيح بأشهر خطباء الجمعة في بغداد

بغداد - أثار منع الشيخ عداي الغريري من الخطابة على منابر المساجد، من قبل ديوان الوقف السني في العراق، جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال الديوان في بيان إن رئيس الديوان عبدالخالق العزاوي قرر منع إمام جامع "عمر المختار" في منطقة اليرموك غرب بغداد عداي الغريري من الخطابة ونقله إلى مكان آخر على خلفية الانتقادات الأخيرة لما يحصل أثناء الخطب وتداولها بهزل على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويقدم الغريري خطبة صلاة الجمعة بطريقة "غريبة" لاستخدامه اللهجة العامية العراقية للحديث عن المواضيع الاجتماعية والسياسية بانفعال وصوت عال وحركات غير معتادة، وتتناول مقاطع فيديو من خطبه على مواقع التواصل بكثرة.

وفي خطبة الجمعة الماضية تحدث الغريري عن "حادثة لأحد المرضى الذي دخل إلى المستشفى لإجراء عملية اعتيادية، لكنه تفاجأ لاحقا بسرقة خصيته".

وهذه الواقعة تناقلتها وسائل الإعلام العراقية العام الماضي، لكن الغريري توسع في نقد الحادثة وأضفى عليها سيناريوهات أخرى.

ورغم أن الحادثة متداولة ومعروفة، إلا أن تناولها من قبل الغريري، بأسلوبه المتهكم، جعلها مادة دسمة للتداول والسخرية على منصات التواصل الاجتماعي، خاصة تطبيق تيك توك.

وواجه الغريري انتقادات لحديثه عن هذه القصة بأسلوب ساخر.

وتباينت مواقف مستخدمي مواقع التواصل بشأن منع الغريري من الخطابة، فيما اتجهت أغلبية التعليقات إلى صحة هذا الإجراء، في ظل عدم رغبته بتغيير أسلوبه في الخطابة، رغم مطالبته بذلك من جمهور واسع. وتصدر اسمه الترند العراقي على مواقع التواصل.

وقال الغريري مرة على الطلبات لتغيير أسلوبه باللهجة العامية "يقلك يا عمي الشيخ ليش يصيّح ولك شلون ما أصيّح، إني أصرخ من كثرة الألم".

ولدى الشيخ الغريري قناة على يوتيوب يرفع عليها خطبه بشكل مستمر، وهو يقيم في منطقة اليرموك التي تعد من أرقى مناطق العاصمة بغداد، وذات غالبية سنية، كما أن له حضورا في القنوات التلفزيونية. وقال معلق:

@Dr_Daark

الوقف السني يقرر منع إمام جامع عمر المختار عداي الغريري من الخطابة بسبب تمتعه بـ8 طبقات صوتيه يعني أعلى من (ديماش، ماريا كالاس، وأم كلثوم) وينقله إلى مكان آخر وذلك بعد أن أصبح مصدر سخرية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال معلقون إن صوت الغريري بدأ يزعج الفاسدين لذلك أخرسوه. واعتبر أحدهم:

@kalkamish44

#الآن بعده ما أصبحت خطبة لها صدى في الشارع العراقي الوقف السني يقرر منع #عداي_الغريري إمام جامع "عمر المختار" بمنطقة اليرموك غربي بغداد من الخطابة ونقله إلى مكان آخر بسبب انتقادات طالت خطبه.

وقال معلق تأييدا لقرار نقله:

@alibazi2

لا أعرف الشيخ مع أن مسجد عمر المختار جوار منطقتنا، المفردات اللي يستخدمها +18 لكن الفكرة لها أساس بالمجتمع، أسلوبه أقرب إلى الشعبوية وطريقة غير معتادة من رجل دين اعتدنا من غيره على التحريض والفتن قرار #الوقف_السني مجحف ومن الضروري إعادة النظر فيه. أتضامن مع الشيخ عداي_الغريري.

وأكد آخر:

@MAlkatib1979

الشيخ #عداي_الغريري نموذج للخطيب السافل المنحط الذي أفرزته أحداث ما بعد 2003 حاله حال القاذورات التي تسلقت إلى العراق.

وقال معلقون إن نقل الغريري له علاقة بالبيئة المحيطة بالجامع التي تمتاز بأن أكثر سكانها من الطبقات الأرِسْتُقْرَاطِيّة، منطقة يسكنها أكثر من 54 مسؤولا حكوميا هاما والكثير من الدرجات الخاصة مدراء عامين وغيرهم وكذلك أطباء الاختصاص والأكاديميون وأصحاب الأصول العريقة والقادة العسكريون الأمنيون وغيرهم من الميسورين وهي منطقة مرفهة تستحق جميع الامتيازات لموقعها ومستويات سكانها الاجتماعية. وقال معلق:

Qays Salim AL-Smaak

ماذا كان يحدُث عندما يعتلي الشيخ عداي المنبر لصلاة الجمعة، كانت الخطبة أشبه ما يكون بصدمة كهربائية تضرب أجساد الغافلين عن حقيقة الشارع العراقي وأوجاعه، عن الفقراء والمعدمين، عن الأرامل والثكالى وضحايا الحرب، عن معاناة الناس ونقص الخدمات، عن إغاثة النازحين وأحوالهم في مخيمات النزوح، عداي كان يوقظ الناس من غرق النعيم لينقل لهم إحساس المحروم والضعيف وقليل الحيلة وآهات المرضى المصابين من جراء العمليات العسكرية أيام التحرير، يجسد الحقيقة في نينوى وكأنه جالس بين أهلها، لم أسمع له إلا صدق الروايات التي كانت تحدث فعلا في ذلك الوقت، ينقل أخبار وأوضاع المواطن المسكين في دهوك وأربيل وتكريت والأنبار وكربلاء والبصرة من دون تفكير في التبعية المذهبية أو التمييز العرقي بين مختلف المدن العراقية والأوصاف والشواهد كثيرة ولكني ذكرتُ القليل منها وخُطبه مسجلة لمن يحب تحري الحقائق، بعد ذلك نأتي لشخصية عداي التي تستهدفها بعض الآراء هذه الأيام، شخصية اندفاعية كشخصية عداي وكلامه الغير مبروز وآراءهُ الغير مجاملة في ما يخص نقل الحقائق وانتقاده السلبي لهم قد تضايق بعض المسؤولين وتجعلهم مضطرين للدفاع بطريقة الهجوم على أسلوب هذا الخطيب.

واعتبر ناشط:

أيمن نابلسي الخزرجي

منع الخطيب الوطني الشيخ عداي الغريري قرار جائر وتكميم أفواه لكل إنسان طريقته في الإلقاء.. وواجب المنبر توصيل الرسائل الاجتماعية ونقل المعاناة والواقع المرير الذي يعيشه العراقيون وقد رجح الشيخ هذه الطريقة ونجح في توصيلها وهو أفضل من الكثير من خطباء النسخ والصق.

وقال مغرد:

أحمد السامرائي

من غير الإنصاف إبعاده وإقصاؤه الناس ملت من الخطب الي تتحدث عن (الحيض والطمث والنجاسة وغيرها) المنبر هو لقول الحق والنهي عن المنكر والسرقة والفساد الحاصل في العراق هي من أشد المنكرات. لهذا نتمنى من الوقف إلغاء هذا الأمر.

احذروا

قانون روسي يسهل حظر وسائل الإعلام الأجنبية

موسكو - أقر النواب الروس الخميس قانونا يسمح بإغلاق وسائل إعلام دول تعتبر "غير ودية" وإغلاق وسائل الإعلام الروسية المتهمة بنشر معلومات تعتبر كاذبة حول النزاع في أوكرانيا.

وجاء على الموقع الإلكتروني لمجلس النواب الروسي أن القانون يمنح خصوصا للنيابة العامة "حق حظر أو الحد من نشاطات" وسائل إعلامية أجنبية تكون حكومات دولها "غير ودية" حيال وسائل الإعلام الروسية.

ويعدّ هذا النص إجراءً انتقامياً رداً على حظر الكثير من الدول الغربية بث وسائل إعلام روسية على أراضيها، مثل قناة "أر تي" الناطقة بلغات عدّة والتابعة للدولة الروسية، والتي تُتهم بأنها من أدوات "تضليل" الكرملين.

ويسمح النص للنيابة العامة بتعليق أنشطة أي وسائل إعلام روسية متهمة بنشر معلومات تعتبر مضلّلة و"تفتقر إلى احترام المجتمع والدولة أو الدستور" أو حتى معلومات "تشوّه سمعة القوات المسلّحة الروسية"، وذلك من دون المرور عبر المحاكم.

ولدخول هذا القانون حيّز التنفيذ، لا يزال يتعيّن تمريره عبر مجلس الاتحاد الروسي الأمر الذي يعدّ إجراءً شكلياً، ثمّ يوقّعه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

> القانون الجديد إجراء انتقامي ردا على حظر الكثير من الدول الغربية بث وسائل إعلام روسية على أراضيها

واشتكت روسيا مرارًا وتكرارًا في الأشهر الأخيرة من قيام الدول الغربية بتقييد وسائل الإعلام الروسية بشكل غير لائق من خلال حظر عملياتها أو رفض منح التأشيرات لصحافييها. وفي أوائل يونيو، حذرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا ممثلي وسائل الإعلام الأميركية، بما في ذلك وكالة أسوشيتيد برس، من احتمال حرمانهم من تجديد تأشيراتهم واعتمادهم.

وكانت العديد من المؤسسات الإخبارية الأجنبية علقت أو قلصت عملياتها في روسيا بعد أن أقرت روسيا مارس الماضي قانوناً يدين أي شخص يشارك "معلومات مضللة" حول الجيش الروسي على شبكات التواصل الاجتماعي ويعاقب بالسجن 15 عاماً.

وأمرت وزارة الخارجية في مايو بإغلاق مكتب موسكو التابع لهيئة الإذاعة الكندية التي تمولها الدولة ردا على حظر كندا لقناة أر.تي الروسية التي تسيطر عليها الدولة.

وفي فبراير، عندما عززت روسيا قواتها على طول الحدود الأوكرانية، أمرت الإذاعة الألمانية "دويتشه فيله" بالإغلاق في موسكو بعد أن حظرت ألمانيا بث برامج أر.تي باللغة الألمانية.

وقبل التصويت على القراءة الثانية، قال فلاديمير سولوفيف، رئيس نقابة الصحافيين الروس، للجنة التي تحضر المسودة إن الإجراء مبرر بـ "حرب إعلامية غير مسبوقة في التاريخ" ضد روسيا.

هل تقنع حملة «تزوجني بلا مهر» شباب العراق بالزواج

عزوف غير مسبوق عن الزواج في العراق بسبب الظروف الاقتصادية والأمنية

أشارت تقارير لمنظمات المجتمع المدني في العراق إلى تنامي معدلات عزوف الشباب عن الزواج في السنوات الأخيرة بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والأمنية. وتحاول حملة إلكترونية تخفيف تكاليف الزواج والمساعدة عليه.

من يقدر على الزواج الآن

بغداد - شغلت دعوة عراقية بعنوان "تزوجني بلا مهر" العراقيين، إذ عُدّت الدعوة محاولة لتخفيف تكاليف الزواج والمساعدة عليه، في حين رآها آخرون سلبا لحقوق المرأة في وقت تتصاعد فيه نسب الطلاق في المحاكم.

وفيما رحب العراقيون بالدعوة انتقدها كثيرون. وقال الخبير القانوني محمد جمعة "اثنان من كل 5 زواجات تنتهي بالطلاق في العراق وفق الإحصائيات، لهذا فإن الزواج من دون مهر هو أغبى ما يمكن أن تقومي به الآن". وأضاف جمعة "إن أراد الزواج من دون مهر اطلبي منه تفويضا بالطلاق (العصمة) يُثبّت بعقد الزواج وفق القانون".

> العراق يعاني من تدني فرص العمل وارتفاع البطالة ومعدلات متصاعدة في مستويات الفقر تتجاوز الـ35 في المئة

وقالت ناشطة "أنا ضد حملة تزوج من دون مهر، توفير عمل وبيئة مناسبة لهذا الشاب أفضل بكثير من الزواج وإنجاب أطفال لا يستطيع توفير حياة مناسبة لهم، سيكون مصيرهم متسولين في الشوارع حالهم حال كثير من الأطفال في العراق".

ويقول معلقون إن المهر في العراق يتراوح بين ألفي دولار و10 آلاف دولار في أفضل الأحوال عند الأثرياء. أما في المتوسط المتعارف عليه لدى الأغلبية فالمهر بين ألفين إلى أربعة آلاف.

وقبل أسبوعين استقبل العراقيون خبرا يتحدث عن عقد زواج لشاب على فتاة بمحكمة هبهب في محافظة ديالى، بمهر مقدّمه باقة ورد ومبلغ مالي قدره ألف دينار عراقي بينما كان مؤجله حجة لـ"بيت الله الحرام" في مكة بمزيج من السخرية والترحاب.

وبدأت القصة، وفق ما نشر في صفحات عراقية على مواقع محلية وأخرى للتواصل الاجتماعي، باتفاق الشاب محمد الذي يعمل في الصحافة مع خطيبته بأن يكون مهرها رمزيا لما تشكله الأوضاع الاقتصادية في البلاد من أزمة حقيقية للشباب. ولأول مرة في البلاد، تكون باقة الورد هي مقدمة لمهر عقد زواج بعد أن كان القرآن يُقدم بديلا لمن لا يتمكنون من توفير تكاليف المقدم والمؤخر في مهر عقد الزواج.

وشاع تقليد "القرآن الكريم" في تسعينات القرن الماضي، خلال سنوات الحصار الدولي والعقوبات الاقتصادية، نتيجة الظروف المعيشية الصعبة وتزايد معدلات الفقر، إذ وصل سعر صرف الدولار الأميركي آنذاك إلى ثلاثة آلاف دينار عراقي.

ويعاني العراق مثل غيره من البلدان العربية من مشكلة المغالاة في المهور حتى تحول حلم الزواج لدى شريحة كبيرة من العراقيين إلى عبء كبير يؤرق الشباب والعائلة. وتتمسك بعض العوائل اليوم بالشروط اللازمة للزواج مثل قيمة المهر العالية والمركز الاجتماعي المهم كتعويض عن سنوات الحصار التي تغاضت فيها الفتيات عن أغلب حقوقهن المادية والمعنوية.

وتكاد تكون المشاكل التي يواجهها الشباب وتدفعهم إلى العزوف عن الزواج في عموم العراق، متشابهة يتقدمها الجانب الاقتصادي بسبب البطالة، لكنها تتزايد حدة في محافظة ديالى شرقي البلاد إذا أضيف إليها العنف وغياب الاستقرار وفقا لما يؤكده باحثون اجتماعيون، محذرين من تداعيات هذه الحالة على بناء المجتمع.

ويعاني العراق من تدني فرص العمل وارتفاع البطالة ومعدلات متصاعدة في مستويات الفقر تتجاوز الـ35 في المئة، وفاقمت هبوط أسعار النفط وظروف الإغلاق العالمية جراء وباء جائحة كورونا من تراجع الاقتصاد العراقي الذي يعاني الفساد وسوء التخطيط.

ودفعت الأوضاع المعيشية الصعبة إلى نزول المواطنين في تظاهرات عديدة طالبوا من خلالها بفرص تعيين وإيجاد حلول ومعالجات لارتفاع نسب البطالة.

وتوضح إحصائيات شبه رسمية صادرة من دوائر مختصة، ارتفاع نسب العزوبة في العراق خلال السنوات الخمس الأخيرة، محذرة من تداعيات ذلك على الأمن والسلم الاجتماعي.

وقال صلاح مهدي مدير مكتب حقوق الإنسان في ديالى "إن انخفاض معدلات الزواج حقيقة نلمسها منذ سنوات"، وأضاف "الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج هي الفقر المدقع والبطالة وحالة عدم الاستقرار الأمني الذي أدى إلى ضرر نفسي دفع الكثير إلى تأجيل فكرة الزواج".

من جانب آخر، شرت الجهات القضائية العراقية، إحصائية عن عدد حالات الطلاق في البلاد خلال يناير الماضي، ووصلت لنحو 7 آلاف حالة طلاق، بواقع 10 حالات كل ساعة تقريبا.

وجاءت محافظة بغداد بالمركز الأول من حيث حالات الطلاق، وبحسب الإحصائية، فقد حصلت 6486 حالة طلاق في مختلف المحافظات العراقية، عدا إقليم كردستان، حيث تصدرت محافظة بغداد حالات الطلاق بـ2390 حالة.

ورغم أنها ليست المرة الأولى التي تسجل فيها المحاكم العراقية هذا العدد الكبير من حالات الطلاق بين الأزواج، لكن تواصل هذه الوتيرة المتصاعدة على مدى أشهر طويلة يشكل ناقوس خطر يهدد الاستقرار المجتمعي، ويعرض مستقبل آلاف الأسر العراقية للضياع والتشتت، حسب الخبراء الاجتماعيين والناشطين الحقوقيين.

ويرى مراقبون أن الأرقام أكبر بكثير من المذكورة لأن حالات الطلاق المسجلة تقتصر على الذين يتوجهون لتصديقها رسمياً داخل المحاكم، إذ أن أغلب الزيجات يتم خارج المحاكم، وغالبا ما يتم بعقد شرعي.

النائبات ممنوعات من اصطحاب أطفالهنّ إلى مجلس العموم البريطاني

لندن - نصح تقرير برلماني بريطاني عابر للأحزاب الخميس النائبات بعدم إحضار أطفالهنّ إلى مجلس العموم البريطاني، رغم الحملة التي تناضل نائبة من حزب العمال عبرها لتحسين ظروف مشاركة الأمهات في العمل السياسي.

وكانت ستيلا كريسي قد تلقت العام الماضي رسالة رسمية طُلب منها فيها التوقف عن إحضار طفلها بيب إلى مجلس العموم بعد إقدامها على هذه الخطوة في إحدى الجلسات.

ونشرت النائبة على تويتر صورة رسالة إلكترونية رسمية تلقتها، تلفت انتباهها إلى أنه لا يسمح لأي نائب بأن يحضر "مصحوباً بطفل"، مشيرة إلى أن هناك تعديلات أجريت على نظام مجلس العموم في هذا الشأن خلال سبتمبر 2021.

> ستيلا كريسي تلقت العام الماضي رسالة رسمية طُلب منها فيها التوقف عن إحضار طفلها بيب إلى مجلس العموم بعد إقدامها على هذه الخطوة في إحدى الجلسات

واستنكرت النائبة عن حزب العمال المعارض المعاملة التي تتعرض لها النساء اللواتي يعملن في المجال السياسي ويوفّقن بين عملهنّ وحياتهنّ الأسرية.

وأمام الجدل المُثار طالب رئيس مجلس العموم ليندسي هويل بإعادة النظر في القوانين الخاصة بهذا الموضوع.

وفي تقريرها المنشور الخميس أيّدت اللجنة التي تتولى هذه المهمة الإبقاء على تنفيذ القوانين الحالية، مع ترك لرئاسة مجلس العموم خيار تكييف القوانين مع الواقع "ضمن نطاق محدود".

وأكدت كريسي "عدم تفاجئها" بهذه التوصية. وقالت إنّ "اللجنة لم تتحدث إلى أي شخص خارج البرلمان رغم أنّ عدداً كبيراً منّا شجعها على هذه المبادرة، لذا أنا لست متفاجئة من عدم إدراكها أننا ننزعج من القوانين والمقاربة المتخلفة بشأن النساء اللواتي لهنّ أطفال". وتابعت أن "التغيير لن يحصل إلا بعد البدء بالاستماع إلى غير المعنيين بالوضع السائد".

وكان حظر إحضار الأطفال إلى المجلس موجوداً أصلاً في النظام السابق، إلا أن النائبة -التي تناضل منذ مدة طويلة من أجل تحسين ظروف مشاركة الأمهات في العمل السياسي- سبق أن جاءت بابنها قبله.

وفي نهاية سبتمبر 2021 ظهرت كريسي في مجلس العموم مع طفلها المولود حديثاً لتطلب من رئيس المجلس جايكوب ريس- موغ دعم الأمهات بدلاً من "توبيخهن" عند عودتهن إلى البرلمان.

وقالت النائبة لوسائل إعلام محلية إن سكان دائرتها الانتخابية "سيحرمون من أي تمثيل" إذا توقفت عن العمل، مضيفة أن "أي شخص لديه طفل يبلغ من العمر ثلاثة أشهر يدرك أنه أصغر من أن يترَك وحيداً".

ومنذ فبراير 2021 أصبح يحق للوزيرات البريطانيات الحصول على إجازة أمومة مدفوعة الأجر لمدة ستة أشهر، على أن يحلّ بديل مكانهن خلال الإجازة. وكانت الوزيرات مضطرات إلى الاستقالة في السابق.

أما النائبات من غير أعضاء الحكومة فلا يُستبدلن، وبات في إمكانهن منذ 2019 توكيل من يصوّت نيابة عنهن، بعدما اضطرت نائبة عن حزب العمال إلى تأخير عملية قيصرية كانت ستخضع لها وحضرت على كرسي متحرك حتى لا يفوتها تصويت مهم بشأن البريكست.

بدوره قال نائب رئيس الوزراء دومينيك راب إن العمل السياسي "يجب أن يتكيف مع القرن الحادي والعشرين وأن يتيح لمن لديه أولاد التوفيق بين عمله والوقت المخصص لعائلته". وأضاف أن القرار في هذا الشأن "متروك لسلطات المجلس النواب".

يجب دعم الأمهات بدل توبيخهن

جمال

عمليات جراحية تجميلية للحصول على جسم رشيق

دبي - يحلم الكثير من الرجال والنساء بالتخلص من الدهون الزائدة والجلد المترهل. وفي حين أنّ نمط الحياة الصحي والتغذية السليمة وممارسة التمارين الرياضية بانتظام يمكن أنّ تقطع شوطًا طويلاً في الحصول على هذا الجسم المثالي، إلا أنّه ثمّة طرق أسرع وأسهل للحصول على جسم رشيق ومشدود.

ويقول طارق بايزيد -أحد جراحي التجميل الرائدين- إن هناك ثلاث عمليات جراحية تجميلية مهمة لشد ترهلات الجسم واستقبال الصيف بطلة رشيقة ومميزة؛ تتمثل الأولى في عمليّة شفط الدهون أو بالأحرى عمليّة نحت الجسم، وهي عبارة عن طريقة طفيفة التوغل لإزالة الدهون الزائدة ونحت الجسم. وتتميز هذه الطريقة بأنّها لا تترك أيّ ندوب ولا تحتاج إلى فترة نقاهة، وتعمل على إزالة الدهون بشكلٍ استراتيجي من منطقة واحدة من الجسم وإعادة توزيعها على مناطق أخرى لنحت الجسم والحفاظ على القوام المثالي المطلوب.

أما العملية الجراحية الثانية فهي نحت الجسم، وهي فنّ يستخدمه جراحو التجميل لإعادة تشكيل الجسم.

ويتمثل الهدف من هذا الإجراء وفق بايزيد، في شد الجلد وإزالة الجلد الزائد أو المترهل. ويمكن أنّ تساهم عمليّة تنسيق القوام في تحسين شكل الجسم من الرأس إلى أخمص القدمين.

أما العملية الجراحية التجميلية الثالثة فهي عمليّة "مامي ميك أوفر"ن وتعتبر واحدة من الجراحات التجميلية الأكثر شيوعاً، وهي عبارة عن مزيج مُتخصص من العلاجات المذكورة سابقا. وتساعد هذه المجموعة من العمليات المرأة على استعادة رشاقتها وشكل جسمها المتناسق والمشدود بعد الولادة.

وتعتبر هذه العمليات الجراحية اتجاهاً شائعاً بين النخبة في هوليوود؛ حيث يتمّ تصميم كلّ إجراء ليناسب الاحتياجات الفردية. وهذا النوع من العلاج يحظى بشعبية أيضًا لدى النساء والرجال الذين يرغبون في إنقاص وزنهم بشكلٍ كبير.

إجراء يناسب الاحتياجات الفردية

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

أصحاب العوامات النيلية يغادرون بأمر حكومي إلى المجهول

منازل عائمة بالقاهرة تفقد تاريخها الاجتماعي والثقافي

تعتبر المنازل العائمة على نهر النيل وجها من وجوه القاهرة الذي اشتهر بين العرب من خلال الأفلام السينمائية، لكن هذه العوامات الأنيقة ذات الشرفات تواجه اليوم خطر الزوال بسبب قرار يقضي بإخلائها دون أي تعويض أو تقديم سكن بديل للأشخاص المعنيين، ما خلف حسرة في نفوس المتساكنين.

وجه من وجوه عاصمة مصر

الاستثمار بدل السكن

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة – قبل تسع سنوات استقر الحال بالأديبة أهداف سويف للإقامة في سفينة ثابتة، أو عوّامة في الخطاب المصري الدارج، ترسو بصفة دائمة على ضفة النيل في حي إمبابة بمحافظة الجيزة التابعة للقاهرة الكبرى.

قامت سويف بشراء العوّامة والحصول على تراخيص الإقامة فيها كمقر سكني، لكن حياتها، وحياة سكان نحو 32 عوّامة أخرى، انقلبت رأسا على عقب بعد أن قررت الحكومة إزالة جميع العوّامات السكنية الراسية على إحدى ضفاف النيل، ما أثار غضبا تحول سريعا إلى حالة ثقافية وتاريخية وسياسية على مواقع التواصل الاجتماعي.

ارتبط الجدل المجتمعي بأن العوّامات النيلية تمثل بالنسبة إلى كثير من سكان القاهرة جزءا من الإرث الثقافي للعاصمة المتجذر في عقول أجيال عديدة، لا يتخيل أغلب الرافضين لقرار الإزالة أن يستيقظوا يوما ولا يجدونها محتضنة مياه النيل.

يقول الرافضون للإزالة إن العوامات جزء من تاريخ القاهرة في العصر الحديث، حيث شهدت أحداثا ثقافية واجتماعية كبرى على مدار عقود طويلة.

شكوك وأهداف مجهولة

يبدي قاطنو العوّامات ارتيابا من دوافع الإزالة والمبررات التي ترددها مؤسسات رسمية بحجة أن سكانها خالفوا شروط الإقامة وتسببوا في أضرار كبيرة لنهر النيل، ورفضوا تجديد تراخيص الإقامة السكنية أو الالتزام بأداء ما عليهم من مستحقات مالية لوزارة الموارد المائية، وهي الجهة المسؤولة عن مجرى النهر.

> للعوامات حضور في الأدب والسينما منذ الخمسينات مثل «ثرثرة فوق النيل» وفيلم عبدالحليم حافظ «أيام وليالي»

كشفت الأديبة أهداف سويف لـ"العرب" أن "السكان حاولوا الحصول على التصاريح ولم يجدوا تجاوبا من الأجهزة المعنية، ومنذ عامين هناك تعطيل حكومي متعمد، وكأن شيئا يجري ترتيبه في الخفاء بهدف إعادة استغلال المنطقة في أهداف تجارية".

وأكد عضو مجلس إدارة أحد الأندية العريقة الواقعة على النيل، رفض ذكر اسمه، أن هناك زيادات كبيرة طالت الرسوم التي تدفع للدولة، وأن تبعية السفن الراسية باستمرار وتستخدم كمطاعم والأندية والعوّامات انتقلت إلى الهيئة الهندسية التابعة للقوات المسلحة المصرية، والتي تمهد لتكرار مشروع ممشى مصر الذي جرى تنفيذه على الضفة المقابلة في القاهرة.

وأوضح لـ"العرب" أنه تلقى ما يشبه التعليمات بضرورة نقل مقر نادي التجديف إلى مكان آخر، وهو أعرق الأندية على النيل ويعود تاريخه إلى عهد الملك فاروق الأول الذي أزاحه ضباط ثورة يوليو عام 1952 من الحكم.

وفق العديد من الدراسات التي تحدثت عن العوّامات النيلية، وصل عددها إلى نحو 500 عوّامة في ستينيات القرن الماضي، وأصدر وزير الداخلية المصري آنذاك زكريا محيي الدين، قرارا بنقل كل العوّامات الواقعة على ضفاف النيل من حي الزمالك وحي العجوزة إلى منطقتي إمبابة والكيت كات بعيدا عن المنطقة القريبة من وسط القاهرة بحجة أنها تشغل مسطحا كبيرا من النهر.

مع عملية النقل وغياب الترميم المستمر، حيث غالبيتها شيدت من الخشب، طالتها يد الإهمال ولم يتبق منها سوى 32 عوامة حاليا، يراها البعض كنزا يجب الحفاظ عليه.

وأضافت أهداف سويف لـ "العرب" أن سكان العوّامات لا يتخيلون ابتعادهم عن النيل مهما كانت الأسباب، فهو صديقهم الوحيد، وحياتهم ارتبطت به، خاصة وأن المصريين يرتبطون بهذا المجرى المائي رباطا يصل إلى حد التقديس.

يعتبر سكان العوّامات أن وجودهم فيها هو الذي يهوّن عليهم كل شيء في الدنيا ويضمن لهم راحة نفسية بعيدا عن صراعات وضغوطات الحياة البرية.

وقالت سويف: "لك أن تتخيل حياتك في الماء ثم فجأة تجد نفسك تعيش على اليابسة، قطعا ستشعر بأن الحياة تأخذك إلى مصير مجهول، كأنك تموت ببطء".

ولا يقل الغضب الذي يكسو وجوه سكان العوامات النيلية حدة عن تلك المرارة التي يشعر بها الكثير ممن عاصروا هذه السفن الصغيرة الثابتة التي تطفو فوق النهر، وترسو على ضفافه لتشكل لوحة فنية بمظهرها الجمالي وتصميمها الجذاب، بينما تصطف سفن أخرى ضخمة على ضفتي النيل في القاهرة والجيزة ولم يقترب منها أحد من المسؤولين، أو يطالها التفكير في الإزالة، ناهيك عن المباني الخرسانية والأندية التي تحجب رؤية النهر وتشوه مظهره الحضاري.

مساندة شعبية

منذ انتشرت صور المعدات الضخمة التي خصصتها وزارة الموارد المائية لإزالة العوامات النيلية، دشن مصريون حملة إلكترونية ضد القرار، ليس لمساندة أصحابها بل دفاعا عن جزء من تاريخ النيل، لكن حملة الإزالة بدأت فعلا وتم التخلص من 15 عوّامة، في انتظار رحيل باقي السكان إلى مكان آخر لتلقى عواماتهم نفس المصير. ما أثار شكوك المتابعين لهذا القرار أن وزارة الموارد المائية بدت مرتبكة أمام تفسير ما يحدث تجاه العوامات النيلية، فتقول إن سبب الإزالة هو مخالفة شروط الترخيص، وهو ما نفاه السكان مؤكدين أن الجهات الرسمية رفضت منح الترخيص خلال العامين الماضيين، وأشار مسؤولون تابعون لإدارة حماية نهر النيل إلى ما وصفوه بـ"إعادة هيكلة المظهر الحضاري لنهر النيل" وما تمثله منطقة العوّامات من قيمة سياحية.

ترى الحكومة أن العوّامات السكنية تضر بالمظهر الحضاري، وهو تبرير غير مقنع لأصحابها ومردود عليها، حيث تمثل العوامات أحد مظاهر الزينة للنهر، وتعبر عن تراث عريق وممتد، ولو كانت بالفعل مشوهة للنيل فما هومصير السفن التي ترسو وتحفل بضجيج روادها، وتحجب الرؤية عن النهر ومع ذلك تحصل على تراخيص سياحية منذ سنوات ولا توجد مضايقات لأصحابها، فلماذا لم تقترب وزارة الموارد المائية وهيئة المسطحات منها؟

وينطق لسان حال الناس يقول، "إذا كانت العوّامات الصغيرة مضرة بالمظهر الحضاري، فلماذا تصمت الحكومة على المطاعم والمقاهي والأندية؟".

تعتقد سهير حواس المشرفة على مشروع تطوير القاهرة الخديوية، وعضو هيئة التنسيق الحضاري، أن نهر النيل يعاني من مشاهد القبح والمخالفات والمباني التي تزحف على ضفتيه بشكل سيء، وهناك مبان لأندية رياضية ومؤسسات بنكية واجتماعية وكازينوهات للسهر، تم تأسيسها بشكل يخالف كل القوانين التي تحمي النيل من التعديات، وجميعها يحرم العين من التمتع بجمال النهر في ليل القاهرة الكبرى.

وذكرت لـ "العرب" أن العوّامات النيلية لها قيمة ثقافية ورمزية تاريخية، وكان من المفترض قبل اتخاذ قرار الإزالة أن يتم التشاور مع الهيئة المعنية بالتنسيق الحضاري واستطلاع رأيها في كيفية التعامل مع قضية العوّامات ومعالجة سلبياتها، لأنها تستحق أن تصبح متحفا فنيا ومزارا سياحيا لما لها من قيمة عميقة في وجدان المصريين.

وتتمسك حواس بأن العوامات النيلية أحد معالم القاهرة الكبرى، وسكنها عدد من عمالقة الفن والأدب وكبار رجال السياسة والمفكرين والكتاب، بينهم نجيب محفوظ الذي كتب فيها أغلب رواياته، ودارت فيها أحداث روايته الشهيرة "ثرثرة فوق النيل".

وكانت ولا تزال جزءا أصيلا من المشهد الجمالي للعاصمة القاهرة، ويتذكرها كل من شاهد بعض الأفلام السينمائية التي صورت في بعضها، حيث احتضنت حكايات عدة، ما يصعّب حصر الوقائع الاجتماعية والسياسية والعاطفية التي دارت في العوّامات.

من أشهر العوامات النيلية، تلك التي كان يمتلكها فنانون كبار، مثل نجيب الريحاني، وفريد الأطرش، ومحمد الكحلاوي، ومنيرة المهدية، ومحمد عبدالمطلب، وتحية كاريوكا، وحكمت فهمي، وسامية جمال، حتى أصبحت القاهرة على موعد مع فقدان أحد أهم عوالمها النيلية، عالم العوّامات.

يقول متابعون للأزمة إن الحكومة تريد إزالة العوامات لتحويلها إلى مطاعم تدر دخلا ماليا أكبر، وإنها ساقت العديد من الحجج لأنها لا تستطيع الإفصاح عن السبب الحقيقي.

وفي فيديو نشرته الأديبة أهداف سويف، والتي تتصدر المتحدثين باسم ملاك العوّامات، على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، قالت "الحكومة اقترحت علينا تغيير نشاط العوّامات من سكني إلى تجاري أو سياحي للإبقاء عليها، وهذا غير مقبول، لأنه ليس هناك عاقل يترك منزله وبيئته التي نشأ فيها، لمجرد أن يقوم بتحويل منزله إلى مقهى سياحي، أو مطعم".

وأشارت سويف لـ "العرب" إلى أن التعاطف الشعبي مع أصحاب العوّامات النيلية هو السبيل الوحيد للضغط على الجهات المسؤولة عن قرار الإزالة ودفعها للتراجع عنه، أو منح السكان فرصة لترتيب أوضاعهم بعد الرحيل عن النهر، فهم بلا مأوى، قائلة "وقت أن يأتوا لإزالة عوامتي سأجلس على سطحها لأودعها بطريقتي الخاصة".

أمام تمسك الحكومة بموقفها بتنفيذ الإزالة وجه أصحاب العوّامات استغاثة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي قالوا فيها: "ولدنا في هذه العوّامات وأمضينا فيها أعمارنا من الطفولة إلى الشيخوخة، وكلنا نتخذها سكنا وأسلوب حياة، وبذلنا لها وأنفقنا عليها ما ينفقه كل من يقدر على بيت يحبه.. ندرك تماما أن هذه العوّامات تراث ثقافي وحضاري وسياسي فريد لمدينتنا الفاضلة، ومعلم من معالم بلادنا، ونحافظ عليها ونعمرها انطلاقا من هذا الإدراك.. أرجوك تدخل لوقف هذا التعسف".

ممشى أهل مصر

حسب معلومات حصلت عليها "العرب" فإن المخطط لضفتي نيل القاهرة يرمي إلى أن تتحول الجهتان الشرقية والغربية إلى ممشى سياحي لعموم المصريين، لا أن تكون المنطقة حكرا على شريحة بعينها من السكان، وترغب الحكومة في تحويل الضفتين إلى مقصد أو مزار جاذب للمواطنين المحليين أو السياح على أن تكون المنطقة متنفسا للبسطاء ومحدودي الدخل الذين حُرموا من دخول المنتزهات الخاصة أو الأندية الشعبية التي يتطلب الاستمتاع بها توفير مبالغ مالية باهظة.

> الأسباب الخفية لإزالة العوامات النيلية وطرد متساكنيها تكمن في تحويل ضفتي النهر إلى مزار سياحي

نفذت الحكومة المرحلة الأولى من "ممشى أهل مصر" على الضفة الشرقية من نهرالنيل، القريب من مقر اتحاد الإذاعة والتلفزيون ومقر وزارة الخارجية وحتى كوبري قصر النيل.

ووفق المعلن من جانب الجهة المنفذة، فإن الدولة تسعى إلى زيادة المساحات المفتوحة للتنزه عبر الاستفادة من مقومات السياحة الطبيعية التي تمتلكها مصر لتكون لديها نقلة حضارية في المجال السياحي، على أن يستهدف المشروع قطاعا عريضا من سكان القاهرة الكبرى، مقدما لهم رؤية جديدة لكورنيش النيل بصورة لم يعهدوها من قبل.

ويطال مشروع "ممشى أهل مصر" المخطط له أن يكون على ضفتي النيل، المنطقة الواقعة بها العوّامات وأن يتم تغيير المظهر العام لكل المناطق المطلة على نهر النيل لمواكبة رؤية مصر 2030 حول التنمية المستدامة وتوسيع المساحات الخضراء، وتكون هناك أماكن مخصصة للدراجات الهوائية للتشجيع على ممارسة الرياضة وتقليل استخدام المركبات وتخفيف زحام السيارات في أوقات الذروة، وزيادة أماكن الجذب السياحي النهري بتنشيط السياحة المائية عبر الاستفادة من موقع مصر المطل على نهر النيل.

من المقرر أن يغطي المشروع، مناطق إمبابة، شبرا، التحرير، الزمالك، أي أن الأسباب الخفية لإزالة العوامات النيلية تكمن في تحويل ضفتي النهر إلى مزار سياحي، يحقق للدولة دخلا اقتصاديا، ويضفي على القاهرة الكبرى بريقا من خلال توظيف الموقع الاستراتيجي للنيل، ما من شأنه أن يطال البواخر السياحية أيضا لأنها عائق أمام المشروع، فالحكومة لن تقبل أن تحتكر مجموعة من المستثمرين أهم بقعة على نهر النيل لحسابهم الخاص، ولو دفعوا ما عليهم من مستحقات مالية.

أزمة الحكومة أنها تفتقد تقديم الخطاب المقنع للناس عند أي مشكلة لها أبعاد جماهيرية، فهي تبدو غير صريحة، مع أن بإمكانها أن يكون خلفها ظهير شعبي قوي إذا تحدثت بواقعية عن طبيعة الأزمة وأبعادها وما تخطط له بالضبط، فالأغلبية أشادت بما أنجزته الهيئة الهندسية للقوات المسلحة في مشروع "ممشى أهل مصر" بعدما صار متنفسا لكل فئات المجتمع من دون مقابل مادي، والآن تسعى إلى توسعة المشروع من خلال إزالة العوّامات، لكنها تخفي التفاصيل وتتحدث عن مخالفات قديمة.

سمحت المبررات الواهية في منطقها بطرح تساؤلات كثيرة حول غياب الحكومة وعدم تحركها للحصول على حقها المادي من قاطني العوّامات النيلية، ولماذا تساهلت أو تخاذلت الجهات المعنية بملف نهر النيل عن القيام بدورها في تحصيل المستحقات المالية نظير المخالفات التي قام بها أصحاب العوّامات.

ويرى متابعون للأزمة أن حالة الغضب التي تصاعدت على وقع تحرك الحكومة لإزالة العوّامات تبدو منطقية، طالما أن هناك غيابا للشفافية والمصارحة مقابل التضارب في التصريحات والمبررات والدوافع، في حين أن الهدف الخفي قد يجد تأييدا وفوائده السياحية والترفيهية كبيرة، لكن الحكومة مصرة على أن تخلق فجوات جديدة بينها والمواطنين الشارع.

هل العوامات لوحدها تضر بالمظهر الحضاري لضفاف النيل

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

هل ينجح سواريز في إنقاذ الأهلي المصري من أخطاء موسيماني

متطلبات المدرب البرتغالي تمنع المغربي بانون من الرحيل

حسم الأهلي المصري تعاقده مع البرتغالي ريكاردو سواريز لمدة عامين. ووصل المدرب الجديد إلى القاهرة وقام بإتمام كافة إجراءات التعاقد، كما عقد جلسة مطولة مع كل من محمود الخطيب، رئيس النادي، وياسين منصور رئيس شركة الأهلي، وتم الاتفاق على كافة الأمور الخاصة بالمرحلة المقبلة.

القاهرة – **أكد النادي الأهلي المصري رسميا تعاقده مع البرتغالي ريكاردو سواريز مدربا للفريق خلفا للجنوب أفريقي بيتسو موسيماني.**

وأعلن الأهلي عبر موقعه الرسمي عن التعاقد مع سواريز (47 عاما)، مدرب نادي جيل فيسينتي خامس الدوري البرتغالي الموسم الماضي، مديرا فنيا لمدة عامين وما تبقى من مباريات في الموسم الحالي.

ووصل البرتغالي إلى القاهرة وقام بإتمام كافة إجراءات التعاقد، كما بقي سيد عبدالحفيظ مستمرا في موقعه كمدير لجهاز الكرة. ويضم الجهاز المعاون كل من ماوريسيو فاش مدربا، سامي قمصان مدربا، راؤول فاريا مطور أداء، بيدرو غيميرايش مخطط أحمال وأخصائي فسيولوجي، إدواردو لوبو مدرب حراس المرمى، لويس بيريرا محلل أداء الفرق المنافسة.

> **ريكاردو سواريز الذي أشرف على جيل فيسينتي منذ نوفمبر 2020، سيتولى تدريب الأهلي بعقد يمتد حتى 2023**

وبدأ سواريز مسيرته التدريبية عام 2005، ودرّب 13 ناديا أبرزها ديبورتيفو أفيس البرتغالي موسم 2017 – 2018، أما باقي الفرق فهي أندية من الدرجة الثانية. وسيتولى سواريز الذي أشرف على جيل فيسينتي منذ نوفمبر 2020 تدريب الأهلي بعقد يمتد حتى 2023 وبند جزائي بقيمة 250 ألف يورو في حال رحيله.

وقاد سواريز فيسينتي للتأهل إلى مسابقة كونفرنس ليغ بعدما حلّ خلف أندية بورتو ولشبونة وبنفيكا وبراغا. وتعتبر طريقة لعبه المفضلة هي 4 – 3 – 3، وهو حاصل على الرخصة التدريبية "ويفا برو" من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وكان النادي الأهلي قد أنهى تعاقده مع موسيماني بالتراضي في الثالث عشر من شهر يونيو الماضي، بعدما قاد الفريق طوال 20 شهرا للفوز ببطولتي دوري أبطال أفريقيا 2020 و2021، وخسر نسخة 2022 لصالح الوداد البيضاوي المغربي. كما فاز ببرونزيتي كأس العالم للأندية 2020 و2021 ولقبين للسوبر الأفريقية، ولقب كأس مصر 2019. وقاد الأهلي مؤقتا سامي قمصان مساعد موسيماني في ست مباريات.

خسر فريق النادي الأهلي بثلاثية مقابل هدفين أمام نظيره فريق سموحة ببطولة الدوري المصري الممتاز.

ورغم السيطرة على مجريات اللعب في فترات كبيرة وإهدار العديد من الفرص السهلة، كان دفاع الأهلي يسقط في العديد من الأخطاء الساذجة على مدار اللقاء، وهو الأمر الذي أهدى سموحة ثلاثة أهداف كانت بدايتها من تمريرات خاطئة من لاعبي الأهلي.

وأهدى رامي ربيعة مدافع الأهلي من تمريرتين خاطئتين لاعبي سموحة الهدفين الأول والثاني، فيما تسبب تصرف خاطئ بالكرة من الصاعد أحمد نبيل كوكا في وسط الملعب في مرتدة سريعة، حوّلها مروان حمدي إلى هدف ثالث صعّب من مهمة الفريق الأحمر في العودة للقاء رغم تسجيل هدفين.

وفتحت أخطاء رامي ربيعة في الخروج بالكرة الجدل بين الجماهير الحمراء حول ضرورة عودة المغربي بدر بانون للتشكيل الأساسي للفريق في الفترة المقبلة، ورفض رحيله المحتمل.

وتلقى بدر بانون عرضا من قطر القطري بلغت قيمته ثلاثة ملايين دولار، وحسب مصادر بالأهلي فقد كشفت في وقت سابق أن هناك ترحيبا لدى الإدارة برحيل اللاعب، فضلا عن عدم وجود ممانعة من اللاعب نفسه لخوض التجربة لاسيما وأنه سيتقاضى راتبا مغريا خلال هذه التجربة.

وخرج بدر بانون من قائمة الأهلي في مباراة سموحة رغم جاهزيته ووجوده في قائمة اللقاء السابق أمام بيراميدز، وهو ما فتح باب التساؤلات حول جدوى رحيل اللاعب في ظل تراجع مستوى عدد من اللاعبين فضلا عن الأخطاء الساذجة لافتقادهم القدرة على الخروج بالكرة بشكل جيد وهو أفضل ما يتميز به بانون.

كما يزيد من مطالبة الجماهير باستمرار بانون ورفض رحيله، الملامح الفنية التي يتميز به المدير الفني الجديد ريكاردو سواريز، حيث يفضل الاستعانة بلاعبي الدفاع الذين يملكون القدرة على الخروج بالكرة بشكل جيد والتمرير الصحيح، وبناء اللعب والمشاركة في الهجمة والاستحواذ على الكرة وكلها أمور يتميز بها المدافع المغربي.

في المقابل يرى البعض أن وجود محمد عبدالمنعم وتعافيه من الإصابة وجاهزيته في الفترة الأخيرة، ربما يساعد الفريق على تعويض بانون إلى جانب البحث عن صفقة جديدة يعوض بها الفريق الأحمر مدافعه المغربي الذي ابتعد عن المشاركة عن المباريات منذ خمسة أشهر تقريبا، بسبب مضاعفات كورونا ويحتاج إلى المزيد من الوقت لاستعادة مستواه ولياقته البدنية.

ووجّه محمود الخطيب، رئيس النادي الأهلي، والمشرف العام على الكرة، الشكر إلى الدكتور عمرو محب، لما بذله من جهد مع الجهاز الفني السابق للفريق الأول، بقيادة الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، وقيامه بأعمال الترجمة.

وأعلن الأهلي عن عودة عمرو محب للإشراف على إدارة العلاقات الدولية وتنمية المهارات في قطاع كرة القدم، بناء على قرار مجلس إدارة النادي الصادر قبل عام في هذا الشأن.

الركراكي يبصم على موسم تاريخي للوداد البيضاوي

الرباط – تضافرت ثلاثة عوامل مؤثرة هذا الموسم، لتضع الوداد على طريق الانتصارات والبطولات، حيث أتى الفريق البيضاوي على الأخضر واليابس، بعدما حصد لقبي دوري أبطال أفريقيا والدوري المغربي.

وتلقى الوداد دفعة هائلة من أنصاره الذين عادوا هذا الموسم إلى المدرجات، وشكلوا سلاحا قويا ضد كافة المنافسين، كذلك البصمة الرائعة للمدرب الشاب وليد الركراكي، ويأتي خلف ذلك سعيد الناصيري، رئيس النادي الشجاع الذي قدم كل الدعم للفريق.

عانى الوداد كثيرا عندما كان يخوض مبارياته بمدرجات خالية في ظل أزمة كورونا، وتلقى الفريق خسائر قاسية من منافسيه، حيث تعرض لانتكاسات واضحة محليا بالدوري بخسارته لأول مرة على ملعبه من أكادير وقاريا أمام بترو أتلتيكو الأنغولي، ومن قبلها الأهلي المصري عام 2020. إلا أنه بعد القرار المزدوج للحكومة المغربية واتحاد الكرة بعودة الجمهور إلى الملاعب المغربية، حدثت طفرة عملاقة في نتائج الوداد، توجها بصموده لـ18 مباراة دون هزيمة منذ تفعيل هذا القرار.

ولم يخسر الوداد سوى في الديربي الأخير، والذي أقيم دون حضور الجمهور مرة أخرى. ويعد الوداد الفريق الأول على مستوى تحطيم أرقام حضور جماهيره، إذ خاض جميع مبارياته على ملعبه بالدوري ودوري أبطال أفريقيا بمدرجات كاملة العدد، كما حقق إيرادات قياسية ناهزت مليوني دولار خلال فترة وجيزة.

وكان "ألتراس وينرز" علامة مضيئة بالملاعب المغربية، من خلال الدخلات والتيفو الذي حضر في كل مباريات الوداد داخل الدار البيضاء وخارجها.

وعن أهمية الجماهير، قال الركراكي للموقع الرياضي "كوووورة"، "الفيفا حرمتنا من التعاقدات لكننا وقعنا على أعظم صفقة ممكنة وهي صفقة عودة جمهورنا الذي كان أفضل لاعب في صفوفنا ولولاه ما بلغنا هذا المجد".

ويحسب للركراكي أنه كان صاحب فضل في بقاء الفريق صامدا وثابتا رغم المواقف الصعبة التي مر بها، وقاوم مطالب الجمهور باستبعاد اللاعبين رضا التكناوتي وزهير المترجي مثلما طلبت روابط الأنصار، لتنصفه الأيام لاحقا بعد تألق هذا الثنائي الذي كان حاسما في نهائي دوري الأبطال وفي الجولات الحاسمة بالدوري.

> **وليد الركراكي يعتبر أنه كان صاحب فضل في بقاء الفريق صامدا وثابتا رغم المواقف الصعبة التي مر بها الفريق**

كما نجح الركراكي، عكس التونسي فوزي البنزرتي، الموسم الماضي في سياسة التدوير، بعدما منع الفريق من الميركاتو بقرار الفيفا، ليعثر على عناصر، مثل بديع أووك، تسومو وأشراشم، بنهاية الموسم جاهزة لتعويض الغيابات. ومثلما حدث أمام وجدة، أثبت الركراكي قيمته الفنية الكبيرة في أصعب المباريات في جولات المدربين الثانية، إذ عاد من بعيد وتحصل على التعادل وهو مشهد تكرر كثيرا هذا الموسم.

يظل سعيد الناصيري رئيس النادي البيضاوي رمزا لاستقرار الفريق إداريا، عكس غريمه الرجاء. فالناصيري يجلس على مقعد الرئيس منذ ثمانية مواسم، وهو الرقم الثابت في معادلة نجاح الوداد رغم تعاقب المدربين عليه وتسريح النجوم للعب في دوريات عربية، أبرزها محمد أوناجم، أشرف بن شرقي، إسماعيل الحداد، ماليك إيفونا، وليد الكرتي وبوبلاي أندرسون.

ولم يتأثر الوداد رغم كل هذه التغييرات، عكس الرجاء الذي جرب سبعة رؤساء قادوه بالتزامن مع فترة رئاسة الناصيري للوداد. كما ظلت تحفيزات الناصيري حاضرة وبقوة في المباريات المهمة والحاسمة محليا وفي دوري أبطال أفريقيا، لذلك اختار "ألتراس وينرز" تكريمه في مباراة الجديدي ودعوه لأول مرة لالتقاط صورة تذكارية معهم ومع اللاعبين والجهاز الفني.

جوشوا يخطط لاستعادة اللقب العالمي للملاكمة

جدة – أصرّ الملاكم البريطاني أنطوني جوشوا أنه متعطش لاستعادة لقب بطولة العالم في الوزن الثقيل عندما يواجه الأوكراني ألكسندر أوسيك الذي جرّده منه، في نزال ثأري مقرر في المملكة العربية السعودية.

ووضع أوسيك (35 عاما) حدا لهيمنة جوشوا (32) على اللقب العالمي للوزن الثقيل، بإسقاطه على أرضه ملعب توتنهام هوتسبر في لندن بحضور 60 ألف متفرج، بإجماع الحكام بالنقاط في الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي، ما أضعف آمال توحيد الألقاب في "معركة بريطانيا" مع تايسون فيوري.

وطالب جوشوا مباشرة عقب الخسارة بمواجهة ثأرية. وكان الملاكم البريطاني مطالبا بالفوز على أوسيك، بطل أولمبياد لندن 2012 في الوزن الثقيل، لمواجهة مواطنه فيوري، بطل المجلس العالمي، من أجل الظفر باللقب الموحد. وأمام جوشوا فرصة الثأر من هذه الخسارة الموجعة عندما يواجه أوسيك في العشرين من أغسطس في مدينة جدة، ليقلل عقب ارتباطه بالمدرب روبرت غارسيا من المخاوف التي رافقت خسارته وفقدانه لحافز المتابعة.

وقال جوشوا للصحافيين في لندن "ما حصل حينها بات من الماضي، ولا أعيش في الماضي، بل في الحاضر". وتابع "أتحرق للمنافسة جولة بعد الأخرى، وفي حال تمكنت من الرد على جسدي فسأفوز بالضربة القاضية".

وأردف "تريد الوصول إلى مبتغاك والاحتفاظ به، لذلك أنا بالتأكيد مصمّم لوضع يدي عليه (اللقب). ولكن هناك الكثير من الكلام. كلام أقل، والمزيد من العمل. أنا لست ممثلا كوميديا، أنا لست شخصا يحب التحدث كثيرا".

وتعرض جوشوا، بطل أولمبياد لندن في الوزن الثقيل السوبر، إلى خسارتين في 26 نزالا بينها 22 بالضربة الفنية القاضية، فيما لم يتعرض أوسيك إلى أي خسارة في 19 نزالا احترافيا بينها 13 بالضربة الفنية القاضية.

فيرستابن يعود إلى سيلفرستون مطاردا جائزة بريطانيا

سيلفرستون (إنجلترا) – يعود سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن، حامل لقب بطولة العالم للفورمولا واحد، إلى حلبة سيلفرستون البريطانية حيث تقام الجولة العاشرة من المنافسات، بعد عام من اصطدامه الدراماتيكي مع البريطاني لويس هاميلتون، على أمل تحقيق فوزه الأوّل بجائزة بريطانيا الكبرى وتعزيز صدارته للترتيب.

> **فيرستابن يستعد لخوض سباق بريطانيا وهو في صدارة الترتيب برصيد 175 نقطة، متقدما بفارق 46 نقطة عن بيريز**

ويُهيمن فيرستابن (24 عاما) وفريقه على مقدرات البطولة مع 6 انتصارات متتالية، منها خمسة للهولندي، وفوز لزميله المكسيكي سيرجيو (تشيكو) بيريز حققه في شوارع إمارة موناكو، وإجمالي 7 انتصارات منذ بداية العام.

ويستعد فيرستابن لخوض سباق بريطانيا وهو في صدارة ترتيب السائقين برصيد 175 نقطة، متقدما بفارق 46 نقطة عن بيريز الثاني (129)، و49 عن سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو (126)، الفائز في سباقي البحرين وأستراليا هذا العام.

ورغم ذلك، يخشى "ماد ماكس" من عودة منتظرة لصاحب الأرض لويس هاميلتون، بطل العالم سبع مرات، في ما يمكن أن يكون تهديدا منتظرا لحامل اللقب وعقبة أساسية أمام تحقيقه باكورة انتصاراته على حلبة تتميز بسرعتها. وشهد سباق العام الماضي حادثا دراماتيكيا بين هاميلتون وفيرستابن في اللفة الأولى، ما أدى إلى رفع منسوب التوتر بينهما، في عام اختتم على وقع "هيتشكوكي" على حلبة مرسى ياس في أبوظبي وسيناريو انتهت فصوله عند المنعطف الأخير من اللفة الأخيرة بتكريس عالمي أوّل لفيرستابن.

في المقلب الآخر، يأمل "السير" ابن الـ37 عاما في أن ينهي سلسلة من 10 سباقات لم يذق خلالها طعم الفوز، بالتالي تلافي سلسلة ستكون الأطول في مسيرته، وتحديدا منذ أن وطأت قدماه حلبات الفئة الأولى. وعلى الرغم من معاناة مرسيدس مع مشكلة الارتدادات التي تؤثر بشكل كبير على أداء "السهم الفضي"، تمكن هاميلتون من إنهاء سباق كندا قبل أسبوعين في المركز الثالث، في حين سيحصل الأحد على دعم الجماهير الإنجليزية المتعطشة لرؤية نجمها يحتفل على على منصة التتويج للمرة الأولى هذا العام والتي من المتوقع أن يصل عددها إلى 140 ألفا. ووعد فريق مرسيدس بـ"بعض القطع الجديدة" لسيارتيه في سباقه "المنزلي"، في حين يضع ضمن حسابات الفوز الوافد الجديد البريطاني جورج راسل الذي حلّ 9 مرات ضمن المراكز الخمسة الأولى هذا العام.

في عطلة نهاية أسبوع عادية، يجذب هاميلتون، صاحب الرقم القياسي في عدد الانتصارات على أرضه (8)، دائما اهتمام عشاق السرعة، ولكن في سيلفرستون سيحظى صاحب البشرة السمراء باهتمام عدسات الكاميرا والمصورين خاصة بعد التعليقات العنصرية تجاهه والتي أدلى بها بطل العالم السابق ثلاث مرات البرازيلي نيلسون بيكيت هذا الأسبوع، ما دفعه للاعتذار من بطل العالم السباعي. كما يخوض هاميلتون معركة ضد قانون الاتحاد الدولي للسيارات "فيا" الذي يمنع ارتداء المجوهرات لذا يتعين عليه إزالتها قبل سباق نهاية هذا الأسبوع عندما ينتهي الإعفاء الخاص.

وأكد النمساوي توتو وولف مدير مرسيدس "نعلم أن الفريقين الأولين (ريد بول وفيراري) يتمتعان بميزة كبيرة، لذا فإن التحدي الذي يواجهنا هو سد هذه الفجوة".

جاهز للتحدي

العرب
الجمعة 2022/07/01
السنة 45 العدد 12463

أهل معان في الأردن يستقبلون الحجاج ويودعونهم بحفاوة

من العادات التي يتفاخر بها أهالي معان في الأردن منذ سنوات طويلة، استقبالهم الحجيج العابرين إلى المكة، يُعدّون لهم موائد الضيافة الغنية بالأطعمة المتنوعة والشـرب، ويهيئون لهم سـبل الراحة قبل أن يغادروا لمواصلة طريقهم.

حللتم أهلا ونزلتم سهلا

معـان (الأردن) – أخـذ الأردنـي تميم عليـان يردد مع غيره من أهل معان "أهلا أهلا بالحجـاج"، بينما يقدمون لهم قطع البطيخ الشـهي والفاكهة. بهذه الحفاوة يسـتقبل أهالـي معان حجـاج بيت الله الحرام كل سنة في محطتهم الأخيرة، قبل مغادرة المملكة إلى الديار المقدسة.

ومنذ القدم، دأب متطوعون مثل عليان على إقامـة منصات في واحـة معان قبل موسـم الحج، لإعـداد مجموعـة متنوعة من الأطعمة والمشـروبات لخدمة الحجاج العابرين.

وقال عليـان "توارثنا هذه العادة أبا عـن جد وسـيتوارثها أبناؤنا من بعدنا، فنحـن أهالـي معان مـن الصغيـر إلى الكبير، رجالا ونسـاء، نستقبل الحجيج بحفـاوة، نفرح بهم ونوفـر الرعاية لهم، في مشهد يعزز أواصر الأخوة والمحبة".

هذا التقليد يعتز به كثيرا سكان مدينة معـان الواقعة جنـوب الأردن، والتي تقع علـى الطريق إلى مكة منذ القدم، إذ كانت تربط بين الشـام وفلسـطين مع الحجاز، حيث كانت اسـتراحة يمـر بها الحجاج قبيل تشييد سكة الحديد العثماني.

طرقـت قوافل الحجّاج منذ المئات من السـنين دروبا رئيسـيّة في طريقها إلى مكـة المكرمة. وكان الحجـاج في طريقهم إلى مكـة يتجمعون بأعـداد كبيرة تصل إلى الآلاف في واحد من أربعة أماكن، هي العراق ومصر واليمن والشـام، ثم تخرج القافلة لأداء الفريضة بإمرة أمير الحج.

ونظرا إلى طول المسـافة، فقد قسّمت طريـق الحج إلـى منازل أو اسـتراحات عرفـت بمنازل الحـج، حيث تنـزل فيها القافلـة للاسـتراحة عـدة أيّـام، وعادة مـا تحوي هـذه المنازل آبـارا وتجمعات سكانيّة وأسواقا ومساجد.

بالإضافـة إلـى حجّاج بلاد الشـام، ضمّـت قافلـة الشـام حجّاجا من آسـيا الصغرى وشبه جزيرة البلقان، حيث يبدأ مسـيرها من دمشق وتشـق طريقها عبر قرى الشـام إلى أن تقطع عـرض البلقاء حتـى تصل إلى معـان، وكانت معان عند الحجـاج أول الحجاز في الذهاب، وآخره في الإيـاب، وظلّت حتـى منتصف القرن التاسـع عشـر من أكبر البلدان في طريق الحـجّ كمـا يصفهـا الرحالـة الفنلندي جورج فالين عام 1845.

وتحـدث واثـق أبودرويـش، وهـو متطوع من مدينة معـان، عن هذا التقليد المتوارث قائـلا "كنا نسـتقبل الحجيج، يبيتون في دواويننا، نقـدم لهم ما لدينا من الطعام والشـراب ونتعايـش معهم، وتصل علاقتنـا بهم إلـى مرحلة نتزوج منهم ويتزوجون منا في الأيام القديمة".

ومع مرور الوقت أصبح التقليد أكثر تنظيمـا، وتقام الآن حملة سـنوية يطلق عليها "سبيل معان" في الواحة.

وتعود الذاكرة الشـعبيّة هناك إلى 70 سـنة مضت، قدّم فيهـا المعانيون الطعام والسـقاية للحجـاج دون مقابـل، في ما عرف بإطعام عابر السبيل.

ويروي أبودرويش عادة أهل معان في الخمسينات في استقبال الحجاج، إذ وفّر المعانيـون مياها لعابري السـبيل مثلما فعـل درويش المكـيّ صاحب محـل بيع الحلويات الشاميّة من بئر في بيته. وفي السـبعينات بعثت نسـاء المدينة الطعام مع أطفالهن إلى المساجد التي ينزل فيها الحجاج.

وقـال "أفضـل شـعور أنك تقـدم ما تستطيع للضيوف دون مقابل. فقط نطلب منهم دعاء الخير في مكة المكرمة، ذلك كل ما نطلبه منهم".

وعبّـر أحد الحجـاج واسـمه نايف المومني عن امتنانه لأهل معان قائلا "لفت انتباهي كرم ضيافتهـم، وهذا أمر يفرح القلـب. وباعتبـاري أحـج لأول مرة فأنا أكتشـف هذا الكرم، رغم أنـه ليس غريبا على أهل معان".

وأوضح حاسـم الجازي، مدير واحة حجاج معان، كيف أن أهل معان يحرصون على التمسك بهذا التقليد، قائلا "بالنسبة إلى أهل معان الآن صارت عادة أساسـية ثابتة عندهم لا يقدرون على تركها".

سيرك عمار يعود إلى الجزائر

الجزائر – عاد "سيرك عمار" الكبير هذه السنة في جولة أخرى عبر مختلف المناطق الجزائرية، وأقام خيمته الكبيرة قرب منتزه الصابلات في العاصمة الجزائرية. ويحضر المتفرجون كل يوم عرضًا مسائيا يتضمن الرقص والسحر والحركات البهلوانية، من إنتاج فنانين مختلفين. ويقول ستيف توجني –المدير الفني للسيرك– "عدنا بعد انتظار طويل، حيث يعطينا بدء العروض في العاصمة طاقة إيجابية".

وتقـول إحدى الفتيـات التي حضرت إحدى العروض "أحب السـيرك". ويقول طفـل صغير "رأينا أسـودًا وتماسـيح"، بينمـا يقول آخر "لقد تأثـرت بالفنانين". ويضيـف أحـد المتفرجـين "كان العرض جيـدا"، وهـو ما تؤكـده طفلـة صغيرة –جاءت إلى السـيرك مع والديها– بقولها "السيرك جميل جدا".

ويعود تاريخ تأسـيس "سيرك عمار" إلـى سـنة 1860 في بـرج بوعريريج على يـد أحمد بن عمار القايـد الذي كان تاجر خيـول بالإضافة إلى ولعـه بهواية تربية الحيوانـات، وقام بترويـض الحيوانات المتوحشـة، ليقوم بتشـكيل عرض صغير يجـوب بـه أسـواق الجزائـر آنـذاك. وبـدأ بتقـديم عروضه، ليعـرف بعد ذلك شـهرة دفعت بـه إلى تقـديم أول عرض فـي إنجلتـرا، وهناك تعـرّف على "ماري بونفـو" التـي تزوجهـا، وهي فرنسـية الأصل معروفة أيضا باسم "مادام نيشو"، ليتطـور السـيرك بعد ذلك إلـى أن توفي أحمد بـن عمار سـنة 1913، وقد واصلت زوجته وأبناؤه الستة المسيرة.

تأسس السيرك سنة 1860 في برج بوعريريج على يد أحمد بن عمار القايد تاجر الخيول المولع بترويض الحيوانات المتوحشة

وفـي سـنة 1960 أقيمـت احتفاليـة ضخمة بالعاصمـة الجزائر لإحدى أكبر فرق السيرك في أوروبا وأشهرها، إحياء لمئوية السـيرك الجزائري (سيرك عمار)؛ وانطلقـت مـن باريس 54 عربـة والمئات مـن الفنانين لتقديم أكثـر من 23 عرضا، وكان هـذا آخـر عرض ضخم لـ"سـيرك عمـار" بعـد الوفيات المتعاقبـة للإخوة عمار.

وانتهى بذلك الإشراف المباشر لعائلة عمار على السيرك، بعد استقالة مصطفى عمار من إدارة السيرك سنة 1968، ليترك المقاليـد لجـون روش إلـى غايـة 1972، وتولّـت بعد ذلك عائلة بوغليون رئاسـة السـيرك الجزائري –وهو السـيرك الذي يتبـع حاليا السلسـلة العالمية الضخمة "فلوريليجيـو"– لكنهـا حافظـت علـى تسـمية "سيرك عمار المغاربي" الذي عاد إلى دول المغرب وخصوصا الجزائر، في أطول سلسـلة عروض لا تزال متواصلة منذ سنة 2006.

هدى المفتي تروّج لـ«كيرة والجن»

القاهرة – روجت الفنانة هدى المفتي لدورها في فيلم "كيرة والجن" من خلال نشرها بوستر العمل عبر حسابها الشخصي على موقع إنستغرام، معلقة "استنوا (انتظروا) نرجس بكرة (غدا) في السينمات".

وأشارت المفتي إلى أنها تؤدي في الفيلم دور راقصة شرقية، وقالت "أتقنتُ الحركات بشـكل مميز، وأردت القيام بالرقصات وأنا أضع الشـمعدان على رأسـي، ولكن فريق العمل منعني من ذلك خوفاً من أن أتسـبب في حريق في موقع التصوير".

وأضافـت هدى المفتـي أنها خضعت لتدريبـات رقص مكثفة لمدة شـهرين قبل التصويـر، لافتة إلـى أن "الأمـر يتعلق بكيفية الانسـجام بـين حـركات اليدين وإيماءات العينـين والوجـه والكتفين".

والفيلم من تأليف أحمد مراد وإخراج مروان حامد، ويرصـد حالة الغليان التي كان يموج بها الشـارع المصري بالتزامن مـع اندلاع ثورة 1919، وهو الحدث الكبير الذي يوحد مصائـر أحمد عبدالحي كيرة وعبدالقادر الجن ليشتركا في النضال ضد المحتل الإنجليزي.

وتشـارك المفتى في ثلاثـة أفلام هي "كيـرة والجـن" و"عمهـم" و"بحبك" من أصـل أربعة أفـلام تقـرر عرضها خلال موسـم عيـد الأضحـى، لتكـون الممثلة المصرية الأكثر وجوداً في هذا الموسم.

وصورت الشـابة المصرية الأفلام في توقيتـات مختلفة خـلال الفترة الماضية، وتتواجد على ملصقين اثنين من ملصقات الأفـلام همـا ملصـق "عمهـم" وملصق "بحبـك"، وهمـا العمـلان اللـذان طرحا بوسترات دعائية منفردة لجميع الفنانين المشاركين فيهما.

أفنان المرجلاني مدربة سياقة الأوتوكروس في السعودية

الرياض – بعـد أن منحت السـعوديةُ النسـاءَ رخص قيـادة السـيارات –وهو ما أنهـى حظراً مفروضاً منـذ عقود على قيادة المرأة للسـيارة– برزت عدة سيدات سـعوديات في مجالات مختلفة كانت في السابق محظورة عليهن. أفنان المرجلاني من بين السعوديات اللواتي اخترن طريقا مختلفا عن سـابقاتهن لتصبح أول امرأة سـعودية تحصـل علـى شـهادة مدرب أوتوكروس.

وتـدرب أفنـان المرجلانـي طالبتيها تغريـد وشـيخة علـى حلبة ديـراب في الرياض. وتقول "التحـدي الذي يواجهه السـائق هو أنه يسابق الزمن". وتضيف أن تدريب الأوتوكروس يمكن أن يسـاعد النساء على مواجهة مخاوفهن من القيادة ويزيد من ثقتهن في أنفسهن.

شـيخة –إحدى طالبات أفنان– أحسّت كأنهـا تجلس فـي مـكان سـائق المركبة فـي المرة الأولـى التي انضمـت فيها إلى التدريـب علـى الحلبـة. ثم أصبـح الأمر مختلفـا تماما وتؤكـد "لقـد اختفى الآن خوفي من السيارات".

فكرة خـوض تجربة في مجـال قيادة مركبات أوتوكروس لم تكن ممكنة قبل عام 2018. ولكن بعد قرار السعودية رفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة تغيرت الأمور.

في هذا السياق تقول أفنان "ذات مرة شـاركت في سباق الكارتينغ بعد أن سُمح للمـرأة بالقيادة. شـعرت حينها بأن لدي مهارة وأردت تجربتهـا. لقد كانت تجربة رائعـة وقلت في نفسـي: لمـاذا لا أحاول تعلّم السـباق؟ لذلك تدربـت وانتقلت من الكارتينغ إلى الأوتوكروس".

الماعز للتخلص من الأعشاب الضارة في المنتزهات

نيويـورك – تجولـت أكثـر مـن اثني عشـر من الماعز في متنزه ريفرسـايد في نيويورك الأميركية الأربعاء لتتغذى على الأعشـاب الضارة، وهي طريقة خالية من المواد الكيميائية لإزالة تلك الأعشـاب مع إضافة المزيد من مباهج الطبيعة.

وصلـت الزائـرات ذوات الفراء إلى مانهاتـن لالتهـام الأعشـاب الآخذة في النمـو، بـل وبعـض الأنـواع الخطيرة بالنسبة للبشر مثل اللبلاب السام.

واستخدام الماعز طريقة بارعة لإزالة الحشائش عبر استغلال نهمها الطبيعي للخضـراوات الورقيـة كآلية أساسـية لإنجاز المهمة.

وقـال جـون هيرولد، مديـر محمية متنـزه ريفرسـايد، "إنهـا تحـب هـذه الأشـياء، إنهـا تـأكل اللبلاب السـام، وتأكل توت البورسلين... وهذا ما نحاول التخلص منه".

صباح العرب

إبراهيم الجبين

لقد ولدوا بالفعل

استـحضر الجمهوريـون فـي الولايات المتحدة، خلال الأيام الماضية شـريطاً قصيـراً من خطـاب للرئيس الراحل رونالـد ريغان قال فيه ببلاغة نـادرة "أرى أن جميع الذين يطالبون بشـرعنة الإجهاض، أنـاس قد ولدوا بالفعل ولم يتم إجهاضهم".

هـذا التعليـق علـى إلغـاء قرار "رو ضـد وايـد" الـذي اعتـرف عام 1973 بالحـق الدسـتوري للمـرأة في الإجهـاض، يلخّص المشـكلة بالفعل، فلـو كان الحـق بالإجهـاض باباً مفتوحاً علـى مصراعيه بلا ضوابط، لمـا كان أكثـر من نصف البشـرية قد رأى النـور، دون غـض النظر بالطبع عـن الضـرورات التي تبـاح بها كل المحظورات في أيّ زمان ومكان.

المـرأة حرّة بجسـدها دون شـك، علـى ألاّ تكون تلـك الحريـة عدواناً علـى الآخريـن، وتلك الأمشـاج التي فـي أعماقها باتت إنسـاناً لديه نفس حقوقها أمـام القانون، وهكذا يصبح الإجهـاض حكم إعـدام يصدر ممّن لا يملك الحـقّ بمنح الحيـاة أو نزعها، وهنـا جوهر الخلاف العميق، الفكري أساسـاً، مَـن الـذي يَهـبُ الحيـاة، حيوانيةُ الإنسان أم قداسة روحه؟

حتـى قبـل أربع سـنوات مضت، كانـت نسـبة مؤيدي الإجهـاض في أميـركا قـد بلغت 90 في المئة حسـب وكالـة غالـوب لاسـتطلاعات الرأي، وهـذا رقـم مرعب يـدلّ علـى تراجع الشعور بالمسـؤولية عن حق بالحياة يُسـلب من جنين يتكوّن في رحم ليس مسؤولاً عن الطريقة التي وضعَ فيها، نسبةُ تعامله على أنه "شيء".

رحـم الله الشـاعر العربي الكبير بدوي الجبـل الذي قال "ويـا ربِّ من أجل الطفولـة وحدَها، أَفِـضْ بركاتِ السَّـلم شـرقاً ومغربا، وصُنْ ضحكةَ الأطفـالِ يـا ربِّ إنها، إذا غَـرّدَتْ في مُوحِشِ الرملِ أعْشَـبا"، فكل ما يجري فـي العالـم الآن يسـتهدف الطفولة ويضيّق عليها، والسياسـيون الذين يدعمون مثل هذه القرارات منشغلون بخفـض عـدد سـكان الأرض أكثـر من مشـاعر النسـاء، ولـو كان لديهم حرص على المرأة لما سلبوها حقوقها الأخـرى، ومـن بينهـا أنهـا وحدها سـيدة الجمال والفتنة، ولا ينبغي أن ينافسـها عليهما الرجال، وهي ملكة الأسـرة، ولا يصـحّ أن تتـم شـرعنة أسرة لا تقوم على المرأة، وهي وحدها صاحبـة الحقّ في النظر إلى نفسـها كسليلة لعشتار وفينوس وإنانا وابنة الشرق مريم العذراء، لا كسليلة القردة "لوسي".

حتى لو كان تراثُ الإنسان العريق المتعلّق بالمـرأة، أمّ الجميـع وينبوع الخصـب والحيـاة، مجرد أسـاطير وخيالات، فإن خيار البشـرية الأوحد مـن أجـل اسـتمرارها "راقيـة" هو البقاء مؤمنة به، كي لا تنحدر في سلّم الكائنات.

ولكن ومع ذلك، وأمام بشرية كالتي نرى اليوم، تدمّر كوكبها وتنسفُ أكبر منجـز لديها "الأسـرة"، تجد نفسـك ميالةً إلى التصويت بإجهاض كثيرين لا يتمتعـون بالذكاء الكافـي لـ"حفظ نوعهم" من الانقراض.